

العدد / ١٠٠
ديسمبر ١٩٩٣

مجلة الثقافة الوطنية الديمقراطية

المذهب الورود ست قيناها

عشرين سنتاً



◆ نصر حامد أبوزيد

خطاب الحرية

◆ مصطفى صفوان

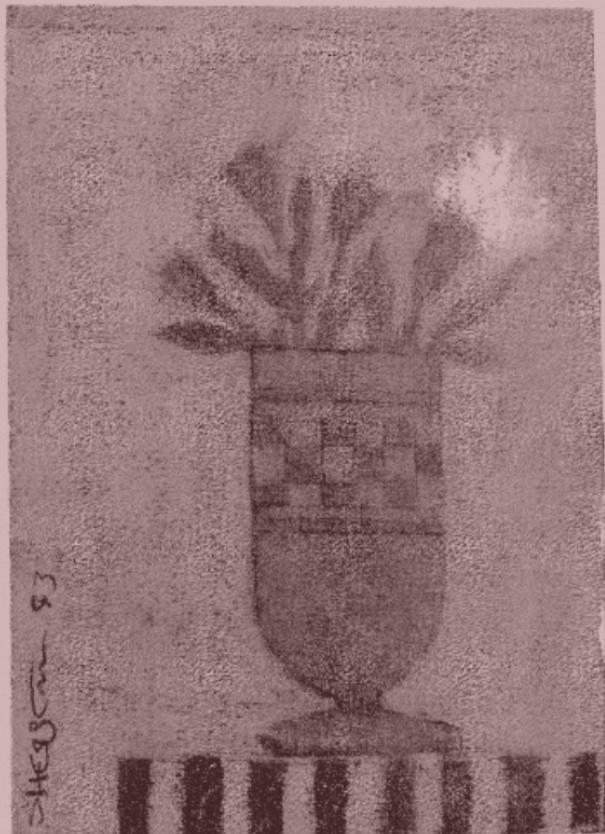
العبدية المختارة

◆ بليغ حمدى

لحن الجماعة المنفرد

◆ عبدالرحمن بدوى

من الفاشية إلى الليبرالية





أدب وفَدَ

مجلة الثقافة الديمocrاطية / شهرية يصدرها
حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى

رئيس مجلس الإدارة: لطفى واكـد
رئيس التحرير: فـرويدـة النـقـاش
مدير التحرير: حـلـمـى سـالـمـ

مجلس التحرير: إبراهيم أمـلـانـ /
كمـال رـمـزـى / مـمـدـ دـوـمـيـشـ

المـسـتـشـارـونـ: دـ. الطـاـهـرـ مـكـىـ / دـ. أـمـيـنـ رـهـبـىـ /
صـلاحـ عـيـسىـ / دـ. مـبـدـ العـظـيمـ أـنـيـسـ /
دـ. لـطـيـفـةـ الـزيـاتـ / مـلـكـ مـبـدـ العـزـيزـ
شارـكـ فـيـ هـيـنـةـ المـسـتـشـارـينـ الـراـحـلـ الـكـبـيرـ:
دـ. عـبـدـ الـمـحـسـنـ مـلـهـ بـدرـ

أَدْبُور

التمثيم الأساسي للخلاف: محيي الدين اللباد
رسمة الفلاف والرسم الداخلية مهادة من الفنان: شريف رضا

أعمال الصف والتوضيب:
صفاء سعيد / صلاح عابدين / نسرين سعيد

مراجعة المصحف: مصطفى عبادة

الإعفاء من الضرائب على المبيعات والخدمات التي تقدمها الشركات الصناعية والتجارية.

المحتويات

.....الحررةأول الكتابة
* ندمة : «أدب ونقد»: تطلع الى الامام٩اعداد مجدي حسنين
- ملف : عبد الرحمن بدوي : من الفاشية الى الليبرالية٢١٢١
- هذا المفكر المؤسسة٢٢٢٢
- الدولة دين الدم٢٤٢٤
- المستشرقون : أباظيل و أسمار٥٣٥٣
- ببليوجرافيا٦٧٦٧
- د. مصطفى متovan يتحدث لأدب ونقد٧٧٧٧
.....التحريرالتحرير
.....عرض: مقال في العبودية المختارة٨١٨١
* خطاب الحرية : ضد الكتابات الملاعنة٨٤٨٤

● نصوص ●

.....د. علاء الاسوانى ٩٠	* قصص: فستان أزرق
.....سهام احمد بدوى ٩٥وردة النازلة
.....حسين يوسف ٩٨	- بتبيه وأنت زهر حسين
.....انور حلمى ١٠٠	- نجوى وبنت آخرى
.....ماجد يوسف ١٠١	* قصائد: براريز الانش
.....سيف بدوى ١٠٢سراط الخندريس
.....عبدة الزراع ١٠٣	- شبابيطورق
.....ترجمة د. ماهر شفيق فريد ١١١	- مشاهد الخريف

● الديوان الصغير(شهادات) ●

* هذه الورود سقيتها *

.....١٤٥	● الحياة الثقافية ●
.....د. جهاد داود ١٤٦	- بلية حمدى: الفلاحن ولحن
.....فن ١٥٢تواصل
.....جار الثبن الحلو ١٥٣	- رثيقة: ١- الشفاعة هي الحرية
.....أدباء الآقاليم ١٥٦	- ٢- ضد التطبيع والمصادرة والإرهاب
.....أدباء سيناء ١٥٨	- التفتوا الى سيناء
.....صلاح ميس ١٦٠	* كلام مثقفين: المدون والعدو

أول الكتابة

ينقصها؟ ووجدنا في هذه الصيغة التي جاءت بالرغم مما إحتفالية أكثر منها ناقلة-نافية على المستقبل، ووعدا لكم ولأنفسنا، ودعوة لهؤلاء المبدعين والنقاد الشبان المفعمين بالحياة والقلق أن يواصلوا السير على الطريق الصعب. وإن يروق للبعض أن يؤكد في كل لحظة أننا نعيش في عالم يتغير كل يوم، وأن هذا العالم الذي دخل في حالة من السيولة غير المسبوقة لا يترك شيئاً على حاله كما كان أبداً. وهو القول الذي لا بد أن يصيب المبدعين الجدد باليأس لأن سيكون عليهم أن يستكملاً تكوينهم ويحسنو السيطرة على مادتهم في زمن قياسي، وإلا فإن التغير الدائم والسيولة الفاشمة سوف تلتهمهم، بينما نحن لاتكف عن مطالبتهم بالصبر على مادتهم والإتقان في صنع الجمال والمعنى، والإنتقام روحًا ووجدانا للشعب، وكائناً ننتهي لهذا العالم القديم الذي لا يتغير في عرف الموضة، رغم أننا من المؤمنين بأنه لاشيء ثابت في هذا العالم إلا قانون التغيير، ومع

هذا هو عدتنا المائة. كنا نود أن نقدم لكم فيه كشف حساب شاملًا، وترفق به فهرساً كاملاً، لكننا وجدنا في هذا الشكل احتفاظاً تقليدياً، ثم طرأة فكرة جديدة أن نعيد نشر مختارات متميزة ذات دلالة، ولأننا أحببنا الجلة فقد رأينا - ربما غوروا - أن المادة المتميزة غزيرة فعذنا نختار وماذا نبيّق؟ وقد اكتشفنا أنه حتى المواد التي لم تكن حينها راضين عنها تماماً، ونشرناها استجابة لضغوط - والضغط علينا كثيرة - قد أصبحت مميزة علينا بل جزءاً منها، فهل يكره الآباء بعض أطفالهم لأنهم أتلق جمالاً أو ذكاً. على العكس، إنهم في أحيان كثيرة يحبونهم أكثر..

أخيراً استقر رأينا أن نحتفل بطريقة لم تخطر على البال من قبل، فنترك المهمة لبعض (لأكل) المبدعين والنقاد الذين نশروا أول إنتاج لهم على محفوظاتنا. طلبنا إليهم أن ينقدوا الجلة ويكتبوا بمنتهى الصدق عن أعمالهم في المستقبل. ماذا يطلبون منها؟ وماذا

الثقافة الوطنية في مقتل، وأن نهوض الثقافة الوطنية سوف يظل مرهوناً باشتباكاتها الفعلية في معارك التحرر، وسوف تزدهر بعده ما تزدهر الحركة الوطنية كلها وهي تبني نفسها ضد التبعية والطغطالية والفساد.

لم نكن لنترك أحمد زغلول الشيطي لي MPS «وحيداً» وسط القراء والهامشيين والخاضعين فيما تشرق اعلانات النبيون فوق وجوهنا مبشرة بالسلع الأجنبية، وسوف نظل نساله ويسألنا عن طبيعة ذلك الشيء في داخله الذي كانت له «قدرة سقوط نيزك مشتعل في جوف الليل».. وإن نذهب لسرور هذه الصور القوية الموجبة الصادقة التي يفيض بها إيمانه الجميل، نظل نحلم ونحن نجتهد أن يصبح اليسار المصري بكل فرقه وشخصياته ومؤسساته هو هذا النيزك الذي يضيء ليل العرب الحالك ويوقظ النبيام، ونحن نحلم ونجهتهد أن تكون أدب ونقد في سنواتها القادمة أداة مقاومة أكلاً ضمن هذا الفريق الشامل الذي يرفع رايات المقاومة في زمن الانهيار الشامل.

حين تستكمل سنواتنا العشر وتصدر عدتنا المائة لابد أن نذكر بكل المودة والامتنان الدكتور «الطاهر مكي» المفكر والناقد وأول رئيس تحرير للمجلة، والذي اختار لها شعارها الأول «مجلة كل المثقفين العرب»، إذ كان يحدوه أمل عظيم- مثلثاً جميماً- تستعيد مصر رياحتها للوطن العربي في اتجاه ثقافية دون تخلص بسرعة من اتفاقيات كامب ديفيد ومعاهدة الصلح مع العدو الصهيوني، كان يستعيد زمن الإجماع الناصرى

أنتا نظل نسائل الثابت بذات كما يقول وليد الخشاب فإننا لا نتنفس أيدينا من ثوابتنا، وثوابتنا «إلى الشمس واضحة وبسيطة» على حد تعبير الشاعر الراحل العظيم «فؤاد حداد». إنها التحرر من كل أشكال الهيمنة والقهر والاستغلال في أي صورة تتبدى، إمبريالية أو صهيونية أو وكلاء محللين لهم ينهبون الوطن بالسياسة ويحصلون على حصة لهم. إنها الثوابت التي هي المثل العليا للاشتراكية، وقد ازداد الطريق إليها وعورة وأخذت تبتعد وإن كنا نزها قربة.

فهل ياترى إن العالم يتغير كل يوم في اتجاه الخلاص من القهر والاستغلال وتأمين كل أشكال الحرية الحقة؟ أم أن التغيير يتم في الاتجاه المعاكس، تعرف جميعاً أنه يتم في الاتجاه المعاكس، لكننا وأثنون أن مقاومة الشعوب سوف تنتجر في كل مكان ابتعاد العدل والحرية.. وإنه لشرف حقيقي لنا أن نبقى جزءاً من هذا التشييد.. وأن يقدم لنا هؤلاء المبدعون وروادهم التي سقينها مشفوعة بوعود معلنة أو مضمرة: أنتا سنبقى معاً على الطريق، لكل وردة عبيرها الخاص المركز في حديقة شاسعة، وسوف تظل «أدب ونقد» بعيدة كما كانت من «التكلف الإنساني»، هذا بعد الذي أحبته «هبة عيد»، وهي تضع يدها الحساسة على قضية محورية، إلا وهي أن تبقى أدب ونقد «مجلة ثقافية دون حركة ثقافية فعلية».. يكشف هذا التعبير على بساطته حقيقة كبيرة وهي: أن تبعية نظام الحكم للأجنبى لابد أن تصيب

الإنساني الشامل والآخرى رجعية استهلاكية تجارية أو سلفية مثلها الأعلى تكتب الإنسان بدعوى مختلفة، استغلالية أو دينية. تماماً كما أن كل أمة هي أمّة.. إلى أن يزول المجتمع الطبقي. وهكذا كان على الشعار الجديد أن يتضمن في داخله الفكرة النبيلة في الشعار القديم. إجماع كل المثقفين أصحاب المصلحة في التحرر والتقدم وحاملي المثل العليا للانعتاق الإنساني. ولأنه لا يستطيع في هذا المقام إلا أن نحيي المفكر عبد الغفار شكر أمين التثقيف في حزب التجمع الذي كان أول من طرح فكرة إصدار مطبوعة ثقافية للحزب قائلاً: إن لدى اليسار المصري أكبر وأقوى تجمع للمثقفين والمبدعين..

ولم تكن فكرة الإجماع التي ألمت الدكتور طاهر مكي شعار المجلة الأولى بعيدة عن روح الثقافة العربية الإسلامية في بعض تجلياتها القوية وفي إرتباطها بالتوحيد، وهي نفسها الفكرة التي ذهب بـ«عبد الرحمن بدوى» - الذي نقدم عنه ملماً في هذا العدد تقديرًا لإسهامه الكبير - لكي يتحمس للشاشة فكريًا وسياسيًا ليكون حلمه بتحدر الشرق نوعاً من عنصرية مقلوبة تقوم «على بعث مجده الشرقي والجهاد في سبيل انتصاره وسيادته على الغرب»، ورغم أنه انتقل بعد ذلك إلى الليبرالية التي تقر بالتنوع وترفض الإجماع إلا أن فكرة العالم الذي يتكون من أمم متساوية في الحقوق والواجبات لم تختطر في باله أبداً، وهي الفكرة التي طرحتها الاشتراكية باعتبارها خطوة نحو هدف بعيد هو وحدة العالم. ومثله مثل كثير

الذى التقت فيه كل القوى الحية على مناهضة الصهيونية والأمبريالية ووضعت فيما بينها ميثاقاً غير مكتوب.. إن وجود إسرائيل هو وجود غير شرعى واغتصاب للأرض لأبد أن يزول. وكانت الفالببية العظمى من المثقفين العرب تعيش دون قلق ظاهر تحت هذه الراية، وكان الرئيس الجديد القاسم من حادث المنصة يتكلم لفترة مختلفة تضمنت وعداً خفية تقول للناس أن مبارك هو شهء آخر غير السادات، وأن أملاً عظيمًا ينتعش في نفوس الوطنيين بأن تستعيد مصر المبادرة على طريق التحرر والتقدم.. هكذا ولد الشعار والحلم ولكن الرياح تأته بما لا تشتهي السفن..

وسرعان ما تبين أن الرئيس الجديد ونظامه وريثان شرعيان للسياسات الساداتية.. وتفجر الصراع الطبقي والوطني على أشده وسقطت الأحلام في جب التبعية والطغيان والفساد.. كما انشغل الدكتور طاهر مكي بعمله الجامعي وأثر أن يبقى في مجلس المسشارين فقط.. وكان الشعار الجديد للملقة «مجلة الثقافة الوطنية الديمقراطية» من إقتراح الزميل حلس سالم الذي أصبح سكرتيراً للتحرير عام ١٩٨٧ فور تفرغ الزميل «ناصر عبد المنعم» أول سكرتير للتحرير.. للإخراج المسرحي.. ثم أصبح حلبي بعد ذلك مديرًا للتحرير والشاعر «إبراهيم داود» سكرتيراً للتحرير.. وكانت فكرة «حلمي» البسيطة هي أن هناك بالرغم من كل شيء ثقافتين إحداهما وطنية ليقراطية مثلها الأعلى.. التحرر

من المفكرين الكبار، كزكي نجيب محمود حصن عبد الرحمن بدوى نفسه ضد التحديات التى مثلتها المادية التاريخية والجدلية فلم يدخل فى حوار جدى معها.

والفلسفى المقلانى لعدد من العلماء والملاسفة العرب المرموقين وعلى رأسهم «بن رشد» و«بن سينا»

ولما خصنا بحديث لدى زيارته الأخيرة للقاهرة الدكتور «مصطفى صفوان» العالم والمحلل الفلسفانى المصرى الذى يعيش فى باريس منذ زمن طويل وقد ملا الدنيا وشغل الناس حيث ذاعت شهرته فى أرجاء العالم، رأينا أن نقدم عرضًا قصيراً للمقالة التى ترجمها من النصوص الأصلية فى القرون الوسطى لتنفسه ذكرت المركبة فى الحوار عن انبعاث الإرهاب، وإن كان قد توافقنا طويلاً أمام ما يمكن أن يوجى بالياس فى حواره، إذ يقول الدكتور «مصطفى صفوان» واصفاً الثورات الشعبية التى اندلعت ضد الاستبداد والاستغلال «إن هذه الثورات الشعبية وإن يكن هدفها الظاهر هو التحرر، إلا أن نتيجتها الفعلية هي القضاء على الدولة الفاسدة واستبدالها بدولة أصلب عوداً إن لم تكن أشد جبروتاً، لا أظننى أحتاج إلى الإسهاب فى سود الأمثلة على ذلك من الثورة الفرنسية إلى الثورة الإيرانية..»

ولم يتوقف الدكتور صفوان أمام الثورات التى كان إلغاء الدولة هدفها من أهدافها البعيدة طبقاً للفكر النظري الشيوعى الذى استلهمته، مثل الثورة البلشفية والثورة الصينية، وتحن لانتحداث هنا عن المال الذى ألت اليه الثورتان فى الواقع العملى، والذى أخشاه أننا يمكن أن نستخلص من هذه النظرة المتشائمة استحالاته أن يتمحرر الإنسان فى ظل أي نظام من قبضة الاستبداد، أي قبضة الدولة الحديثة

«والخطا الفادح لا يحوله الإجماع إلى مواف» هكذا يقول لنا ناصر حامد أبو زيد بعد قوله المتألمة للكتابات المذكورة، وقد أثرنا أن نتوج مددنا المائة بباب نختتم به، تحية لروحه المقاتلة من أجل حرية الفكر والبحث والمعتقد والضمير، ولعل استخلاصه هذا أن يحمينا من السقوط فى أي إجماع كان أو الدعوة له باسم أي فكرة أو قيمة.. فالتعدد هو من روح الحياة وتربين فناها وتفتحها.

وببدأ «خطاب العريبة» فى هذا العدد، وتحديداً فى الشهر الذى يمثل فيه هذا المفكر الكبير أيام المحكمة حيث أقام بعض الظالمين المؤترين دعوى للتفريق بينه وبين زوجته على أساس أنه مرتد وكافر، وهو إجراء يعيد إلينا أجواءمحاكم التفتيش فى إسبانيا قبل خمسمائة عام، حيث أعطى بعض رجال الدين المسيحى لأنفسهم حق التفتیش فى ضمائر الناس سواء كانوا مسلمين أو مسحيين، وأقاموا المحارق ليعرضهم لتنصيب هذه الفترة بقعة سوداء من ضمير أوروبا، التى خرجت بعد ذلك من عصور الظلمات إلى نور الحرية للعقل والضمير، للبحث والعلم والاعتقاد ولم يعد هناك قيد على العقل الانسانى إلا العقل ذاته، ومن أسف أن أوروبا القرون الوسطى حين نهضت لتخرج من عارها القديم استندت بقعة إلى الانتاج العلمى



فهل ياترى سوف تردد مع أمل دنقلا
لاتحلموا بعالٍ سعيد
فخلف كل قيسير يموت
قيصر جديد
ام ان الإنسان ذلك الاهية سوف
يبيتكر أدوات جديدة للحرية؟
وأخيرا هل تعرفون بماذا كانا نholm
ونحن نشتغل في عدتنا هذا، ونحن أى
مجدى حستين وحلمي سالم وفريدة
النقاش، كنا نholm أن نقدم لكم عددا
خاليا من الأخطاء المطبعية واللغوية،
وقد رأهنا أنفسنا على ذلك، فإذا خرج
العدد دون أخطاء سوف يحق لكم أن
توجهوا لنا اللوم لأن حلما بسيطا مثل
هذا الحلم كان دانينا ممكنا التتحقق..
إذن سوف نتمنى أن توجهوا لنا اللوم،
شرط أن يحوز هذا العدد رضاكم.. وأن
نواصل معكم حلتنا الشاقة المتعة.

خامسة وأن الدولة الحديثة تمارس هذا
الاستبداد بصورة أكثر دهاء عن طريق
تكلها للتكنولوجيا التي تتقدم كل
ساعة. وفي ثانياً كلمات الدكتور
صفوان هناك نزعة سيزيلاية أسطورية
تنطلق فيها دائرة ما كلما انتفتحت طاقة
أمل لها تتنافى مع معرفته الخاصة
كمال نفس بطموحات الإنسان و حاجته
الأسميلة للحرية حتى وهو مكبلا بأعنى
القيود. ومن المفارقات الساخرة الآن أن
القوى الامبرialisية التي تزيد هيمنتها
على العالم تسمى بهاء إسقاط الدولة
في بلدان العالم الثالث و تحويلها إلى
 مجرد جهاز قمع دون أي تدخل في
عملية توزيع الثروة أو في التملك
باسم الجميع، وذلك بهدف إحكام
سيطرة الشركات متعددة الجنسية على
أسواق ومقدرات هذه البلدان فلا يبقى
من الدولة في هذه الحالة سوى
الاستبداد الخالص..

«أدب ونقد»:

تقدير موقف وتطلع للأمام

مجدي حسين

وقائع الندوة التي عقدها النادي الأدبي بمنطقة شرق القاهرة بحزب التجمع، ضمن سلسلة من الندوات (أشرف عليهما د. فاضل الأسود) حول المجالات الثقافية المصرية: الواقع والأفاق، وقد تحدثت فيها «فريدة النقاش»، رئيسة التحرير عن طبيعة المجلة وتوجهاتها وأهدافها، وعقب المشاركون عليها تعقيبات هامة.

الاستاذة «فريدة» تصور اتها، او مشروع «أدب ونقد»، كما تراه في الساحة الثقافية.

فريدة النقاش: أنا سعيدة جداً أن دعيت لهذه الندوة، لأننا نعد في هيئة التحرير ومجلس المستشارين، للعدد (١٠٠) لـ «أدب ونقد»، وأنا أعتبر هذا اللقاء اليوم، ملتقى المناقشة

فاضل الأسود: نريد ان نسأل المجالات الثقافية في مصر، ماذا قدمت، وما هي مشروعاتها؟ وماذا تحقق من هذه المشروعات؟ ومن حسن حظنا ان تكون بيننا الكاتبة والنائدة «فريدة النقاش»، رئيسة تحرير مجلة «أدب ونقد»، وأننا لن اتحدث عن المجلة، بل سنطرح الأسئلة بعد ان تقدم لنا

كثيراً ما سوف نتناقش فيه؟
 يقوم عملنا على عدة محاور،
 يتضمنها التقسيم الذي اخترناه لأبواب
 المجلة، وننظر في تغييره بين حين
 والأخر، وهو قسم للدراسات
 والابحاث، نظرية وتطبيقية، وهذا أود
 أن أشير الي ان مفهومنا للنقد، الذي
 هو الجزء الثاني من عنوان المجلة،
 يتجاوز النقد الأدبي واللندي التطبيقي،
 ليتسع لنقد الحياة والاتجاهات الفكرية
 الرئيسية في مصرنا، أما القسم الثاني
 فهو للنصوص ونسعى لأن نقدم فيه كل
 مغامرة جديدة، شرط أن يتتوفر لها قدر
 من التكامل الجمالي.
 قسم ثالث للحياة الثقافية، نتابع
 فيه بقدر الإمكان بعض أهم ما يجري في
 مصر والوطن العربي والممال، مع
 الوضع في الاعتبار أننا مجلة شهرية.
 وقد اضفتنا مؤخراً باباً جديداً هو الديوان
 الصغير، مستهدفين منه، إحياء الذكرة
 الوطنية والقومية، في زمن تسوده
 ثقافة الهزيمة، وتجري عملية طمس
 للذاكرة، بل إن بعض ملفاتنا تتصدى
 لإحياء الذكرة الإنسانية، خاصة من
 أدب المقاومة، بعد أن كاد الشعب يسقط
 في حالة من اليأس والإحباط، إثر انهيار
 النظام العالمي الثنائي القطبي، وهيمنة
 الامبرالية الأمريكية على الكوكب، ثم
 انهيار النظام الإقليمي العربي، وهيمنة
 اسرائيل عليه، ونحن لانرى تاريخ
 المقاومة باعتباره زمناً طويلاً ولما،
 ولن يعود، فطالما بقيت هناك شعوب
 مظلومة، منقوصه الحقوق، سوف
 تتبعت المقاومة لكتفها من الرماد،
 وشرط انبعاثها هو أن يعرف الناس
 تاريخهم على حقيقته، وأن يشقوا في
 تطوير المجلة، بدءاً من العدد (١٠١)، وفتح
 آفاق جديدة أمامها، وخاصة في علاقتها
 مع المثقفين المصريين والوطنيين
 والتقديرين، ويحدونا أمل أن يكون هذا
 منتحاً لعلاقة جديدة مع المثقفين العرب
 أيضاً، فاتناسعيدة سعادة إضافية بهذه
 الدعوة، وأشكر النادي الثقافي في شرق
 القاهرة لانه استضاف «أدب ونقد» هذا
 المساء، لنسمع منكم وتسمعوا منا، على
 أمل أن نخرج من هذا اللقاء بأفكار
 مشتركة وجديدة لتطوير المجلة، فالملجة
 تطمع لأن تتطابق مع شعارها، مجلة
 الثقافة الوطنية الديمقراطية، وأن
 تتحاور على صفحاتها كل الاتجاهات
 والمدارس الفكرية، وتنمو برأيها
 الأقلام الشابة في كل أنحاء مصر
 والوطن العربي، لتلعب الدور المرجو
 في إزدهار ثقافتنا، ومن ثم في تحررنا
 من كل اشكال الاستغلال والتبعية، مما
 نقوم به، ولا أخفى عليكم، نحن غير
 راضين عنه حتى الان، وهو - أى ما نقوم
 به - جزء من معركة طويلة متشعبة في
 كافة الميادين الفكرية والسياسية أو
 الاقتصادية والفنية، وطنية كانت أو
 قومية، أو إنسانية، وهي معركة تحرير
 الإنسان من كل ما يكبده لكي يصبح
 إنساناً أرقى فارقى .. باستقراره، ونحن
 ندرك أن كل امكانيات تفتح هذا الإنسان
 الرافق المنشود سوف تتوقف في ظل
 المجتمع الحالي من الطبقات، ومن
 الاستغلال من كل نوع، لذلك نسعى
 للبحث في كل ميادين المعرفة، الابداع
 والأخلاق والنقد، عن كنوزها الإنسانية
 وعن كل ما يشبع الروح الإنساني
 جمالياً وفكرياً.
 أجزئنا أم أخلفنا؟ .. أجزئنا قليلاً أم

بالمدرسة الأوروبية، وتتجاهل خصائص وقضايا و هوبيات الشعوب الأخرى، وتلك النظرية هي أساس من أساس الثقافة التجارية الاستهلاكية الرأسمالية التي تنظر للتطور العالمي، من وجهة نظر التفوق الغربي، وهي نظرة أخرى أثرت على كل علوم الاستشراق، بل وأثرت حتى على تقسيمنا نحن لأنفسنا ولتراثنا. وكذلك نحن نختلف جوهرياً، من النظرة الكونية للرأسمالية، التي ترى إلى وحدة العالم، تحت هيمنة النظام الرأسمالي، وتظن أن هذه الوحدة القائمة، هي نهاية التاريخ، كما يقول فيليسوف الليبرالية الجديد، أو ما يسمى في أوروبا وأمريكا بالزعامة المحافظة الجديدة، «فرانسيس فوكوياما» وهو من أصل ياباني و الجنسية الأمريكية، يقول: إن الحضارة الإنسانية وتنوع الثقافات في ظلها، سوف يتوقف عند هذا الحد من هيمنة الرأسمالية، لأن الرأسمالية هنا هي نهاية التاريخ، وليس هناك أي آفاق لتطور آخر وأن الحلم الآخر بالاشتراكية قد انهار، ومن ثم فنحن قد وصلنا الآن إلى نهاية التاريخ، ونحن نختلف جذرياً مع هذه النظرة، ونرى أن الاشتراكية هي مستقبل البشرية، بالرغم من كل ما حدث، لأن الخساراة الرأسمالية بهذه المعنى، والسلط الرأسمالي على العالم لم يحل فقط، مشكلات ثلاث البشرية، التي هي شعوب العالم الثالث، وإنما لم يحل كذلك مشكلات المراكز نفسها حيث تتفشى البطالة والجريمة، وحتى الجوع في قلب أمريكا وأوروبا، التي هي معاقل للتطور والازدهار الرأسمالي، ويكتفى أن نعرف قدراتهم وأن توفر لهم قيادة منهم يلعب مثقفوهم الوطنيون فيها دوراً جليلاً، هنا أود أن أؤكد أننا عنينا بشكل خاص بقضية الشعب الفلسطيني، لخاصة معايدة ملفات عن الأدب في الأرض المحتلة وعن العرب في «سرائيل»، إيداعهم وأشكال مقاومتهم، لكل ما يطمس هويتهم القومية، وخصوصاً عددًا من الصهيونية ونشرنا نسامجهوا لا لدستوري يفسكي عن المسألة اليهودية، أضاء لنا جانبًا من الدور الذي يقوم به الصهاينة الآن في روسيا، وجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، ونشرنا كراسة ماركس الشاب عن المسألة اليهودية، ونص قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي أدان الصهيونية باعتبارها عنصرية، وكان إلقاء هذا القرار، بعد هيمنة الامبرالية الأمريكية على المنظمة الدولية جزءاً أيضاً من طمس الذاكرة الإنسانية نفسها، والتعتيم على حقيقة أن شعباً في أرض أخرى، هو شعب فلسطين، يدفع ظلماً ثمن العنصرية الأوروبية النازية التي لاحقت اليهود وأقامت لهم المذابح، وأيضاً يطمس حقيقة أن الصهيونية وما ارتكتبه ضد شعب فلسطين هي وجه آخر للنازية، وما جاء هذا القرار، إلا الإعلان بأن قضية الحرية الإنسانية في ظل اليمين الامبريالي تتدرجات وتشوهات وأصبحت خاضعة بدورها للمعايير المزدوجة.

إن مجلتنا تنهض في أحد جوانبها الفكرية على حقيقة توجه دولة تنتزع الحضارة الإنسانية، لكننا نختلف في ذلك، اختلافاً جوهرياً، مع النظرة الكوزموبوليتية، التي تنطلق مما يسمى

مجلتنا مكانة خاصة سوف يبقى يحتفظ بها رغم صدور مجلة خاصة له.

ويعد.. ماذا تريدين؟

تريد على المستوى المحلي أن نواصل تلك الدراسة الفريدة التي أجرتها «رشد صالح» قبل أربعين عاماً للأدب الشعبي، وتطوره حتى حضور العلوم الجديدة، خاصة علم اجتماع الأدب، وما تم اكتشافه في علوم اللغة، والأنثربولوجيا. تريد أن توطّد علاقتنا بالمبتدعين في الأقاليم، ونكون عنوان لهم كمنبر حتى يبقوا حيث هم ويطورووا أدواتهم هناك، ولا يضطروا للنزوح إلى القاهرة.

طبعاً نحن لانستطيع أن تقوم بهذا الدور وحدنا، ولكن سوف نسعى أن تكون نهاية لذلك.

تريد أن تتحول إلى مجلة للمحبي الأدب، وليس فقط للأديباء، كما هو حالنا الآن، حالي الآن أنا نماجنة للأدباء وللنقاد. وذلك يقتضي تطويرها كبيرة في طرق عرض مادتنا، مع ضرورة تنوعها، ومراعاة كتابتها كتابة أدبية، حتى لو كانت مادة خفيفة.

على المستوى العربي ت يريد أن تكون مجلة للمصريين في الوطن العربي، وللعرب في مصر، للمصريين المهتمين بالأدب طبعاً وليس كل المصريين وكذلك للعرب المهتمين بالأدب والأباء في الوطن العربي، وهذا يتضمن توسيع شبكة مراسلين، وطاقة تحرير ترصد وتنتقد كل ما يصلتنا من مطبوعات عربية، وهناك ما لا نملك إزاءه شيئاً، إلا وهو رقابة بعض البلدان العربية، التي مازالت تمنع المجلة لأنها تقدمية.

على المستوى العالمي ت يريد أن تتسع

أن في أوروبا التي تتقدم صوب وحدتها في ظل الرأسمالية ١٨ مليون عامل.

إن الحضارة الإنسانية تتبع الشفقات في ظلها سوق تزدهر، ويتحقق مثلها أعلى الإنساني بتتجاوز الرأسمالية، والفكر المرشح وإنجاز هذا التجاوز هو الفكر الاشتراكي، الذي ندعوه وندافع عنه، هل أحسننا الدعوة وأحسنا الدفع؟ أم لا؟! هذا ما سوف نناقشه مع بعضنا البعض.

وهو الفكر الذي ترى أنه لا بد أن يتجدد. ويدرك كل ماتطرحه الحياة من جديد في سياق منظوماته المنهجية والنظيرية، فهذا أساس من أسس الجدل نفسه.

قبل أن تصدر مجلة «ابن عروس» لشعر العامية، على امتداد تسع أموراً كاملة، كانت «أدب ونقد» هي المنبر الوحيد في مصر الذي ينشر شعر العامية المصرية، بل وكان أول ديوان صغير لها هو مختارات من شعر بيرم التونسي، وكانت فكرتنا الرئيسية أن شعر العامية هو أقرب أشكال التعبير المكتوب للذاكرة الجمعية للشعب، وبالتالي للثقافة الشعبية. وإن تطوره يحمل معانٍ كثيرة، من ضمنها تطلع الشعب المصري إلى تغيير حياته تغييراً جذرياً.

وقد كان شعر العامية في مصر في سنوات الغليان الوطني القريبة في مواجهة السادات، وثورته المضادة في طبيعة الأجناس الأدبية، التي تطورت ولعبت دوراً نضالياً ووقفت في صف الشعب في صراعه الضارى ضد البرجوازية المتحالف مع الاستعمار والصهيونية، وهولذلك يحتل في

منبراً للمبدعين وتطور الفكرة التي قالها «رشدي صالح»، في الأدب الشعبي، ثم مجلة «حبى الأدب»، ومجلة للمصريين في العالم العربي، «سفير» للمصريين عند العرب، وممثل للعرب عند المصريين، بين محبى الأدب والمبدعين، والتوسيع في مجال المتابيعات العالمية.

وسؤالي في الحقيقة، هو هل هذا يختلف كثيراً عما هو متحقق بالفعل؟ أنتم تنشرون للمبدعين وأنتم اكبر مجلة قبل أن توجد «ابداع»، بعد ما وجدت، أنت اكبر المجلات التي تنشر مساحة كبيرة للمبدعين، وثانية نشر مفتوحة على مصراعيها، ومسألة تطوير الأدب الشعبي، في الحقيقة لم أفهمها، وأرجو أن يكون فيها إجابة عن المقصود بالضبط، ومحبى الأدب كذلك أتمنى أن تتفق على هذا التعريف نوعاً ما، وأن جمهور نريد؟.. هل هو جمهور الخامسة، أم جمهور العامة؟!.

وسؤالي الثاني في الحقيقة هو أنني لم أستطع حتى الآن أن أدرك مسألة أن أبواب المجلة أو أولوياتها الموجدة حالياً كما شرحتها، «قريدة»، فيما يخص الدراسات والأبحاث النظرية والتطبيقية والحياة الثقافية بمعنى المتابيعات، ثم الباب الجديد جداً وهو «الديوان الصغير» موجود منذ سنة، أريد أن أعرف ما هو إنجازكم في مجال الدراسات ز الأبحاث النظرية والتطبيقية، أي ماذا قدمتم للساحة النظرية، خاصة أن هذه الساحة النظرية تدفعنى دفعاً لانتقاد إلى مجلة «فصول»، ويكون مطروحاً علينا بعض المسائل الخاصة بمجلة «فصول»، وهل

في المتابيعات حسب من طريق المراسلين الذين يتوفرون لنا بغضهم طوعاً، وإنما نسعى أن نتابع الدوريات الأساسية والمعارك الفكرية الرئيسية الدائرة في العالم، خاصة في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية التي لا نعرف عن أدابها حتى الآن، بالرغم من الترجمات الكثيرة، إلا القليل والجزئي، ولكننا نعرف أن كل هذه الطرحوهات تحتاج لتحقيقها أضعاف ما هو متوفّر لنا الآن، من طاقة وإمكانيات.

وأخيراً نحن نختلف عن كافة المجالات الموجودة الآن في الساحة المصرية، في حقيقة أننااشتراكيون، ونحن من هذه الزاوية، تربط في مابين الثقافة والنضال الوطني والطبقى من أجل التحرر الوطنى والاستقلال والعدالة الاجتماعية وصولاً إلى الاشتراكية. وتقع علاقتنا بالحزب في الميدان الاستراتيجى لأننا نلتزم بتوصيات المواقف السياسية اليمومية، وإنما نلتزم بما هو عام وأشمل وأبعد، لا وهو الفكر الناقد والوعي العلمي، ابتناء تحرير كل طاقات الإنسان الذى تلعب فيه الثقافة دوراً رئيسياً.

وبعد.. هذه نقاطى الأولية لكى أفتح المناقشة وأنا فى انتظار ما سوف يقوله الأصدقاء.

والزميل «حلى سالم» مدير التحرير موجود معنا ونحن تحت أمركم.

- **فاضل الأسود:** نحن نريد أن نعرف، و«أ. فريدة النقاش» قالت أربع نقاط هى مركز التموضع عند تطوير المجلة، وقالت إننا نريد أن تكون

فنحن في النهاية نعتبر أنفسنا متلقين ولسنا متخصصين، إنما بالفعل يمكن لهذه النقاط أن تحدث تغييرات هامة جداً، خاصةً أن الأسواق تزدهم بالجلات والصحف، فتتعدد ملحوظة ملحوظة للشعر، وأخرى للمسرح، «وإبداع» لها قرازوها و«اليسار» لها قرازوها، وأيضاً

«فصول» التي تتميز بالمستوى الثقافي العالي، فنحن أمام مرحلة تحتاج لافتتاح الذهن بالتنبأ بالجمهوّر، ونراويضاً بالنسبة له ولهذا الفترة، لأننا اشتراكى على المدى البعيد، وحتى أصل للناس بهذا الفكر، لا بد أن أمر بمعاشر متعددة، خاصة أيام غمامات كثيرة جداً، فانا أقول اشتراكية، والمواطن مطلسم بفتاوى الشیخ «الغزالى»، ومطلسم باشیاء إرهابية، من يتكلم يقتل، مسائل أعادتنا للعصور تحتاج إلى قضايا أخرى.

- فريدة النقاش: ساحوال

الإجابة على سؤال من هم محبو الأدب؟ وأتصور أن محبي الأدب، هم هذا الجمهور الواسع الذي يحب أن يقرأ قصيدة جميلة، ولكنه ليس بالضرورة شاعراً، أو المثقف البسيط الثقافة الذي يحب أن يقرأ قصة ويستمتع بها التقدم له نوعاً من الإشباع الروحي، ولكنه ليس بالضرورة كاتباً أو قارئاً، الذي قرأ رواية أو شاهد فيلماً ويريد أن يقرأ نقداً مشبهاً لهذه الرواية وهذا الفيلم، نحن حتى الآن في اعتقادى، لم نصل إلا لقطاع محدود من هؤلاء، ومعظم قرائنا لا يزالون من الكتاب الشعراً أو القصاصين أو النقاد الذين يشترون المجلة لأنهم يطمحون للنشر فيها، أو يتوقعون أن يجدوا فيها ما أرسلوه لها،

هناك تخوم مشتركة ومساحات للتشابه بين «أدب ونقد» و«فصول»، وإذا كانت موجودة فما هي؟.. باستثناء دراسة قدمتها د. أمينة رشيد، وكانت خامسة عن الأدب والمدينة والمكان، وإذا كانت هناك أشياء أخرى أرجو أن يذكرني أحد بها. ١٩

- عم وفق: نريد أن نرى ممارسة النقد والنقد الذاتي في صفو حزيناً.

- د. فخرى لبيب: إن التوجه لمحبي الأدب، سيغير من التوجهات، ويؤدي إلى تغيير كبير جداً في المجلة، بحيث أن هذا يعرض الجانب المادى فيها، وإنما عندما أوسّع أرضية القراء، أوسّع بالتالي أرضية التوزيع، وأوسّع أيضاً العائد، وهذا شئ طبيعى، ولأننا أقول إن المجلة إذا لم تدر إدارة رأسمالية لن تنفع، ودعمنا من أهملنا التي أصابت كثيراً جداً من الصحف اليسارية بتاریخها الطويل ودور النشر اليساري، أنها أذيرت على أساس عقائدى، فتاتى بهذا الرجل لأنـه «بتاعتـنا» وفي الآخر لا يطلع بتاعـنا ولا غيرـه، لأنـه توجد أشياء يتطلبها السوق، تدخلـنا في منافـسـة حـقـيقـيـة تحتاجـ إلىـ اللـنـفـ الصـحـفـيـ، والمـقـدرـةـ الحرـفـيـةـ الصـحـفـيـةـ، وليس نقطـةـ جانبـ المـحتـوىـ، ولكنـ أيضـاـ جانبـ التـناـولـ، وكلـ هـذـهـ أـشـيـاءـ اعتـقـدـ أنـهـامـ المـكـنـ أنـ تـحدـثـ تـأـثـيرـهاـ، وـيمـكـنـهاـ أنـ تـطـورـ المـجلـةـ، بـصـورـةـ كـبـيرـةـ جداـ.

وأنا بـشـكـلـ عـامـ أـخـنـعـ هـذـهـ النـقـاطـ لـاستـغـلـ الـهـامـ جـانـبـ كـبـيرـةـ بـتـارـكـمـ مـتـخـصـصـينـ أـكـثـرـ مـنـ فـيـ هـذـهـ المسـأـلـةـ.

التلقيائي في حالة التوهج الشعوري، وبالتالي لم يدرس رغم أن «رشدي صالح» درس بعض جوانب العملية الإبداعية الشعبية الجماعية، لكن لم تتطور هذه الدراسة تطوراً جيداً، وتقدم العلوم الجديدة مثل علم اجتماع الأدب - كـ«أكادير وعلوم الإنسان» الأنثربولوجيين واللغويات، مادة جديدة وخصبة جداً من الممكن أن يجعلنا نرى هذه الإبداعات في ضوء جديد. ونستطيع من خلالها أن نقرأ هذه الإبداعات قراءة جديدة، ونستخلص منها نتائج جديدة، هذه هو ما أعنيه بدراسة الثقافة الشعبية.

ما الفرق بيننا وبين مجلة فصول؟ أنا أرى أن الفرق منهجه جذري، مجلة فصول تقوم على المنهج البنائي وهذا المنهج يقوم في أحد جذوره الأساسية، والتي تختلف معها، على فصل الظاهرة الأدبية، عن التحولات المجتمعية، ونحن نتنطلق من منهج مقايير تماماً، وإن كان المنهج المقايير وهو المنهج الاجتماعي المادي - التاريخي «لأنني البنائية ولا يرفضها، ولكن في تطورات الجديدة، يدخلها في إجراءاته» يدخل نتائجها العلمية لأن المادية التاريخية أو النظرية الاجتماعية للظاهرة الفنية أو الأدبية تدخل كل الإنجاز العلمي الحديث، في سياقها النظري بحكم طبيعتها، كمسالة جدلية، تأخذ من الواقع وتعطيه، وتنتقل معه، وتسمى لتجاوزه، وفي هذا الإطار لسنوات البنائية، إنما ضد أن نجتاز «الظاهرة الأدبية» بعيداً عن المجتمع، والتعامل مع الظاهرة ولغة الإبداع الأدبي باعتباره شيئاً جمالياً مستقلة تماماً عن أي علاقات في المجتمع،

وهذا ليس سيئاً، بالعكس، هو شهادة للمجلة، أن كثيراً من المبدعين (وما أقوله هو الحقيقة) يفضلون جداراً ينشروه عندنا رغم أننا لا ندفع مكافآت، وإنما لم أتحدث عن النقطة التي مررت عليها سريعاً، لم أتحدث عن الجانب المأساوي الذي نحن فيه، وهو الجانب المالي، فنحن لانعطي أي مكافآت، حتى المترجمون الذين يفضلون أن ينشروا في «أدب ونقد»، لم يحصلوا على أي مكافأة، ونحن نناقش كل هذه المسائل مع مجلس إدارة المؤسسة، لأنه لم يعد ممكناً أن نستمر بهذه الطريقة.

وهذه المسألة لها جانبان، جانب إيجابي، إننا مجلة تحظى بالاحترام بين النقاد والمبدعين، وجانب سلبي إننا حتى الآن لم نستطع أن نطور أدواتنا ونصب مجلـة للقارئ العادي، الذي هو ليس بالأديب أو بالناقد.

والسؤال الخاص بالثقافة الشعبية، أنا أقصد منها أننا نعرف أن الأدب الشعبي مجھول المؤلف، مكتوب على عدة مراحل ومستويات، وليس له مؤلف معروف، نحن نحاول أن نواصل دراسة هذه الظاهرة التي درسها «رشدي صالح» من موقع استراكى في الخمسينيات، وعندنا نموذج عمل، وأتمنى أن يساعدنا فيه كل الأصدقاء الموجودين، نحن مثلث نجح لتحقيق، منذ مدة طويلة، عن الهمات فى الانتفاضات الشعبية، لم يفكر أحد أبداً أن يسجلها، الهمات التي أطلقت فى مظاهرات يناير ١٩٧٧ ومظاهرات ١٩٧٥ فى حلوان ومتظاهرات ثورة ١٩١٩، كتب المؤرخون كل شيء، لكن لم يلتفت أحد إلى هذا الجانب بالتحديد الذى هو شكل الإبداع الشعبي، الجما

الأساس، ونعمق ونوضحه، كيف ترتبط الظواهر ببعضها البعض، لأنها من ضمن نتائج البنية التي حدثت في الوطن العربي كله، أنها أفرت جداً بدراسة الأدب والإبداع الإنساني دراسة رياضية، مجموعة معادلات ليس لها أي علاقة ببعضها البعض، ولا بالمجتمع ولا بالظاهرة السياسية، وأن الأدب ليس له علاقة بالسياسة، والسينما ليس لها علاقة بالاقتصاد، وكل شيء «مجراً»، وتقطع الصلات والعلاقات، والشعار الكبير الذي يجمع البنويين بكل مدارسهم خصوصاً، ما يمكن أن نسميه البنوية الكلاسيكية، هو شعار يقول بموت الإنسان، ونحن لانقول بموت الإنسان نحن نقول بفأعليته الإنسان، وبقدرة الإنسان على تجاوز الوضع القائم وعلى الرقى والترقى، وهذا هو ما يفرق عن كل ظواهر الطبيعة الأخرى.

نحن أيضاً لسنا متخلفين من ناحية الفن المصحفي لفنانو اليسار كانوا تاريخياً هم أصحاب أهم المدارس الفنية في الصحافة، لكننا فقط ليس عندنا «فلوس»، هذه هي المشكلة، لا توجد لدينا الامكانيات المادية لناثن بورق أفضل، أو نقل سعر الجلة كما كانت به ٥٠ قرشاً، وهذه مشكلة مالية، وأنا موافقة جداً على فخرى لبيب، على أننا ننتج بضامة في سوق رأسمالي ولا بد أن ندخل في المنافسة بشكل أو آخر، وهذا هو ما نحن بصدد عرضه على مجلس الإدارة لصحافة الحزب، حتى نطور الجلة، فهي من الناحية الموضوعية داخلة في المنافسة، وأنا أدعى هذا، إلا إذا كان هناك أحد لديه ملاحظة أخرى، لكنني أرى الجلة بالفعل داخلة في المنافسة، من

وبالتالي تفتقر رغم أنها تقدم وجهاً جديداً للدراسة الأدبية طبقاً على بالنسبة لنا وجهاً جديداً لأننا لم ننتقل بشكل جيد وأولاً بأول كل ما توصلت إليه المناهج الجديدة في أوروبا وأمريكا، وفي العالم الاشتراكي سابقًا، من نتائج عمليات إجرائية، لم ننزله بشكل جيد، إنما نقلنا مانشيتات ومناويين، لكن لم تدخل في العلمية المعرفية، وما يصنعه منها علينا الاجتماعي، أنه يدخل كل هذه الإجراءات الجديدة وليس تعسفاً، في سياقه..

والصديق فاضل مصالحون في الدراسات النظرية التي قدمناها. الحقيقة أنا لا أتذكر الآن، وكان يجب أن آتي بالأعداد معى، لكن أقول إننا قدمنا ملخصاً مهماً جداً عن ما يهدى الحديثة، وقدمنا دراسة كبيرة عن الشكل والمضمون في عالم متغير، وقدمنا دراسة غير مسبوقة للدكتورة لطيفة الزيات مكتوبة خصيصاً للأدب ونقده من النمطى والجمالي في الكلاسيكيات الماركسية، لأول مرة تقدم من وجهة نظر عربية إذا جاز التعبير فكرة النمط والشكل وكيف يتشكل الجمالى ويتشكل من وجهة نظر المادية التاريخية. وكل افتتاحيات «أدب ونقد»، وربما هذا يميز - ولا أدرى إن كانت تعيّز أم لا - «أدب ونقد»، ولكن على أي حال الافتتاحيات تقوم بعملية ربط شاملة بين كل أجزاء المجلة، لأننا نرى من وجهة نظرنا كاشتراكيين، أن كل الظواهر رغم تنوع الحياة العظيم، والتنوع الاجتماعي والثقافي العالمي والمحلي الوطني والقومي، هناك روابط بين الأشياء وبعضها البعض، فنحن نحاول في الافتتاحيات، أن نبين هذا

فإذاً لا بد من أن يرتب عمل التنوير
 بعملية التغيير، في مناهج التعليم،
 ووسائل الاعلام، ومع ذلك أنا أتفق ود.
 فخرى «تماماً إن هذه مرحلة تحتاج
 تناولاً جديداً وهذا ما تفعله «ابد ونقد»
 وهذا هو الدافع الذي جعلنا ننشر «ابن
 رشد»، ونعيده النظر في التراث،
 ونحاول ان ناتي بمقترفات هامة من
 تراثنا، لكن في نفس الوقت نحن نربط
 الانكار التنويرية بالافق الاستراتيجي
 الذي ننتهجه، وهو الاشتراكية، لأننى
 من الذين يعتقدون ان جزءاً من نجاح
 جمادات الاسلام السياسي وبعض
 سحرها بالنسبة للناس، هو ان هدفها
 الاستراتيجي بعيد، الدولة الدينية
 المليئة بالعدل والمحبة والخير لكل الناس،
 هي حاضرة في كل تفاصيل عملهم
 اليوم، هذا الهدف بعيد موجود،
 والاسلام هو الحل، السحر موجود ونحن
 لا بد كاشتراكين ان يكون هدفنا
 الاستراتيجي موجوداً، وطبعاً ليس
 بشكل فوج ولا شعاري ولكن لا بد ان يكون
 موجوداً في كل تفصيل لامتنا
 التنويرى وإلا مازاً سيكون الفرق،
 بيني وبين التنوير البرجوازى المحدود
 الانفاق بالذات فى عالم مثل عالمنا، هذه
 هي فقط الفكرة التي اختلف معك فيها.
 وأقول لهم «رزق» عن فكرة النقد
 والنقد الذاتي، نحن لا نخرج أبداً من
 نقد أنسنتال لكن أنا أتحدث في حدود
 المجلة وهو موضوع المناقشة، بالعكس
 أحياناً يوجد نوع ليس من النقد الذاتي
 ولكن من جلد الذات وجلد النفس،
 ونمارس هذا تقريراً في كل افتتاحياتنا،
 الاخطاات التي حدثت في العدد السابق، و
 النواقص التي كان من المفترض أن

حيث موضوعاتها ، ومن حيث تنوع المادة
 الموجودة ومن حيث اسماء الكتاب الذين
 يكتبون ، ومن حيث الرسائل التي تأتى
 لينا من الخارج ، إذ لدينا عدد كبير من
 المتطوعين الذين يرسلون لنا مادة بدعة
 من أوروبا وأمريكا ، وروسيا أحياناً ،
 لكن مشكلتنا أن ورق الجلطة يرى
 لا يعطيها الفرصة لوضع الصور الجميلة ،
 أو عمل عدة لوحات داخل المجلة فتؤدى
 أكثر من دور .

أما بالنسبة لأفكار التنوير فانا
 متلق على أنتا أصلحنا في مرحلة اوسع
 بكثير جداً من الاشتراكية ، وهذا صحيح
 ، لكن يوجد مفهومان للتغيير ، مفهوم
 يرى انه يمكن ان يتم في اطار ما هو قائم
 ودون تجاوزه ، ونحن نتصور ان هذا
 مستحيل . وانا ووجهة نظرى علي الاقل -
 لا اعرف ما هي وجهة نظر الزملاء
 الآخرين - اتصور ان مستحيل ، ولن
 يتم التنوير بالشكل المفروض ان يتم في
 هذه المرحلة بدون تغيير حقيقي ، وجذرى
 ، واذا لم يحدث تغيير جذرى ، فكل
 الفرقعات التي تتم الان ، لن تأتى بنتائج
 حقيقة ، وربما بعضكم قرأ المقال الذي
 كتبه «حلمي سالم» في المدى قبل
 الماضي عن التنوير باثر رجعى ، ولكن ان
 تفقو عند الكتب التي نشروها ، ما الذي
 انتزعته الحكومة منها ، فقد نشروا في
 كتب المواجهة كتاباً مهمـاً جداً كـ مصدر
 وتطرح في الاسواق ، لكن نزعوا منها
 أشياء أساسية جداً لـ ان افق المنورين
 الحكوميين محدود ، ولديهم سقف ،
 ونحن الان نفك جدياً في نشر كتاب
 «طله حسين» «في الشعر الجاهلى» نشراً
 جديداً لأنهم تجاهلوه تماماً في حملتهم
 من أجل التنوير .

المجلة الان اقل من التكلفة، ونسعى
باجتهاد كبير جدا ان ناتي لها باعلانات ،
حتى تغطي تكلفتها باستثناء هذين
الجانبين نريد ان نسمع افكاركم حتى
ندخل في المنافسة بشكل قوى .

فنحن نريد ان نسمع مانحن
مقصرون فيه ، وما الذي تريدون ان
تقدموه من إضافات جديدة او ابواب ،
ونحن نفك مع العدد المائة ، والذى
اعتبره ملتحما - كما نكرت - لعملية
التطوير للمجلة كلها .

- حلمى سالم: سأحاول أن أقول
بعض الكلمات في الجانب الميداني ،
وأظن ان تناول مجلة مثل «أدب ونقد»
لابد ان يأخذ في اعتباره عدة عوامل
عملية ، حتى تستطيع ان تنظر اليها من
جميع جوانبها السلبية والابيجابية .

واعطى المثال بكثرة شديدة في
المجلات الان ، على عكس ما كان عليه
الوضع في العشرينات والأربعينات ،
فهناك ماكينات دائرة كل دقيقة تصدر
مئات المجلات ، وأنى هذا الى تجزئ
للثقافة وتفتت لها . وجمهور الكتبة
العربيفة التي كانت تقرأ مجله واحدة
لم يعد موجودا ، وهذا تغير كبير في
عالم الطباعة الذي يقذف بالجيد والردي
، وكل له جمهوره .

وفيما يخصنا نحن في السنوات
الأخيرة ، سنجد ان «أدب ونقد» قادر لها
ان تنهض بعدة أبوار لاسباب كثيرة
لأنها مجلة حزب تقدم ، وهذا الحزب لا
توجد له مجلة فكرية ، وليس الحزب
وحده ، بل الحياة المصرية التقديمة كلها
لم تكن لديها مجلة فكرية ، وهذه
الوضعية جعلت «أدب ونقد» تقوم بمهام

تفطيمها ، ونحن مجلة شهرية ، ولو
سردت لكم عن الماسي التي نلاقيتها في
المطبعة ، وتتكرر كل شهر لكم أن
تذهبوا كيف تصدر المجلة كل شهر .

والحقيقة أنا لا ادرى ماذا تقصد
بالنقد الذاتي ، هل تري تقصيرا فادحا
في حدود تخصص المجلة وفي حدود
الرقعة الصغيرة التي تعمل فيها ولم
تنجزه ؟

وأظن ان الدرس الاساسى الذى
سنتعلمه ماحدث إننا لا يمكن ان نعمل
بالنيابة عن الناس ، لابد ان يتقدم
الناس بأنفسهم ويخوضوا تجربتهم
ويدافعوا عنها ، ربما هذا يحتاج ندوة
خاصة عن التجربة الاشتراكية وما
وصلت اليه وهذه عموما قضية أخرى .

والزميل الذى تحدث عن المنافسة ،
نحن بالطبع ندخل في منافسة شرسة ،
لكن للعلم توزيع عالمي اقل من
«القاهرة وابداع» ، رغم هذه المنافسة
الظفيعة ، لأننا نبذل مجهودا كبيرا جدا ،
ونحاول ان نجعل المادة الموجودة في المجلة
باستمرار مواكبة ومستحبة للمعارك
الرئيسية الدائرة في الحياة الثقافية ،
وللتقضايا المطروحة كيف نعالجها من
وجهة نظرنا طبعا ، وأظن ان هذا ما
يعيّز «أدب ونقد» عن المجالات الأخرى ،
انها مجلة صاحبة قضية وعندها ما
اسميه رؤية للعالم تعامل ان تخدمها ،
وهذا هو السؤال الذي سالت في البداية
هل نخدمها صحيحا أم خطأ؟ نخدمها أكثر
ام اقل؟ وما هو المطلوب وهذا هو ما
نريد ان نسمع منه؟ ما المطلوب منا
ان نعمل حتى نطور العمل باستثناء
الجزء الخاص بالورق والسعر ، لأن هذه
اشياء ليست في ايدينا ، فنحن نتبع

المجلات لاسباب كثيرة، لانها مجلات الحكومة، ذات سقف معين في النهاية، هناك قضايا مثل المصادرة وحرمية الرأى والتصدي المكشوف للتطور الديني، والتصدي للتطرف الدولة ذاتها، وهذه نقطة غائبة عن مجلات الدولة وهي تتصدى لإسلام الجماعات الدينية وارهابها، لانها تفترض انه لا ارهاب من الدولة.

فهناك ادراك لتوسيع القاعدة، التي اشار اليها «فخرى» حتى قبل الانهيار الكبير، ليس بسببه، لكن لوجو دادارك عندنا ان الجلة ربما يصدرها اشتراكيون، وتتصدر عن حزب اشتراكي لكن ليس كل كلماتها اشتراكية، وقبل الأزمة التي تعيشها الان بزمان، وسلسلة الامداد الخاصة التي تشير اليها «افريدة»، لا يوجد فيها اي ساري، اللهم إلا محمود أمين العالم «عبد العظيم أنيس».

والسؤال : ما هو المفروض ان نعمله؟ وأشير في كلمة عاجلة أن هناك عسر اشديد في عملنا من جميع النواحي تقريرا ، المالية والادارية لوجود ضيق ذات اليد في الحزب عموما ، في الانفاق على اصداراته وبالذات على «أدب ونقد»، بينما يطالب الجلة أن تنهض بمهام كبيرة بدون اتفاق او اعتقاد ان المكرة التي اشار اليها «عم رزق» في الثلاثينيات لا زالت تتمدد «موجودة»، فالغزل برج حمار» والتطوع للكتابة لم يعد ممكنا، فهناك كثيرون يعيشون على ما يكتبون، وأنت الان أمامك حكم وهو القارئ يستطيع أن يشتري مجلة ملونة أخرى، لها صورها الحلوة وسفرها الزهيد، فليس قيمة

عدة مجلات في أن واحد ، الجانب الفكري والجانب الابداعي والجانب الصحفي السيار.

وقبل ان تصدر مجلات هيئة الكتاب في ثوبها الجديد ، كان معظم الكتاب هم كتاب «أدب ونقد»، لأن المجالات التي كانت موجودة بصورها القديمة كانت ضعيفة، وتميل الى الحكومة، وكتابها تقليديون وسلفيون، والآن حدث نوع من تقسيم الترکة التي كانت تحملها «أدب ونقد» كلها، ولو لاحظتم فإن كتاب «ابداع» وكتاب «القاهرة» وكتاب «قصول» ، هم أصلا كتاب «أدب ونقد» من الأساس قبل أن تنهض هذه المجالات الثلاث.

وربما الان فعلا كما تقول «أ. فريدة» بعد العدد المائة وبعد هذه الاصدارات الجديدة من المجالات والأدوار المحددة، يمكننا ان نعيid فعلا التفكير في ان نختص بسياق وجمهور قضية و مجال، وان عملية الكل في واحد ، لم تعد كما كانت، لوجود من ينهض بهذه الازاء المفتتة كل جزء على حدة . ومع ذلك فإن الجلة من البداية ومع صدور هذه المجالات ومن قبلها كانت بالصدفة وبدون أي تعييز تحوّل على طبيعة يجعلها تختلف ولا تمتاز على المجالات الأخرى، أشارت «افريدة» الى واحدة، وهي اثنان قدمن النقد من داخل النص وخارجها. مما

هناك مسألة أخرى قدر «أدب ونقد» ان تختلف عن هذه المجالات فيها، وربما هي ما حاولنا ان نركز عليه في الفترة الماضية ، وسوف نزيد التركيز عليها في الفترة القادمة: ان هذه المجالات المرجورة المستارة جدا - القاهرة وقصول وابداع - هناك مناطق يصعب ان تدخلها هذه



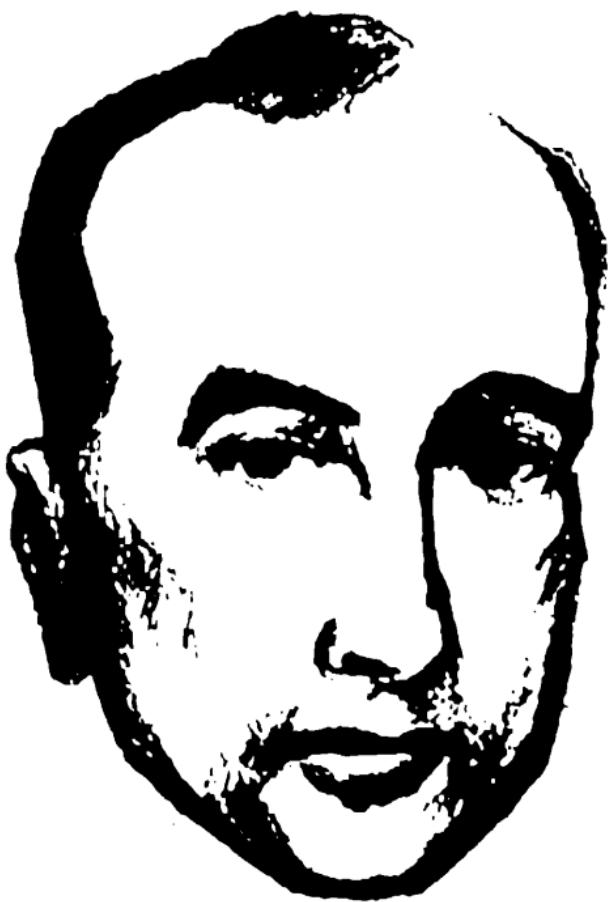
لكن هي مجلة، التي جانب تصميمها لهذا الساخن والآني، هي أيضًا توصل وتناول الطواهر التاريخية بروزى معاصرة، على أساس أن رويتها بهذه الطواهر التاريخية ليست منفصلة لكنها متصلة، وإن تراث الإنسانية سواء على صعيد الإبداع والفن، أو على صعيد السياسة وإنجازات الإبداع على وجه العموم، ليست حلقة تدور حول نفسها، ولكنها تتواجد وتلتقي ما يليها، وما قبلها، واليوم عندما نقدم «أراجون» على سبيل المثال فأنماط الحقيقة لا توصل للتاريخ ادب المقارنة وشعره وفنه والموقف الثوري من العالم فقط، لكن إلى جانب ذلك أنا القبح الآنى من اتجاهات أدبية ونقدية بتجراب وتراث عالى، وقضيتنا الحقيقية ان الآخرين يستعيديون تراشهم ولكن نحن يعب علينا اتنا نبعث تراثنا وتعيد قراءاته واستخدامه وهذا ليس ميما، لأن هذا التراث لا يدفعنى إلى الوراء بقدر ما يدفعنى بقيمته الإنسانية الرفيعة إلى ان اتقدم إلى الإمام، ولذلك انا عندما اتحدث عن «أراجون» اليوم او «ابن خلدون» او «بنيتشة» او «القرامطة» لا أكون سلفياً، أى انتي لا اعيش في عصرهم، لكن ابعمت منهم حياة تتلاعج مع واقعى الان، وتجعلنى أكثر قوة.

محترى المجلة هي فقط التي تجعل القارئ يندفع لشرائها.
وأكثر من ذلك فيما يخص التوزيع، لا بد أن تكون هناك دعايه جيدة والاعلان عنها في الصحف والمجلات والتلفزيون، وعدد وافر من المطبوع كي يصل إلى كل البقاع، خاصة ان هناك مناطق ترسل لنا تشكوك عدم وصول المجلة اليهم من اساسه، وتوجد جرائد قومية لا تنشر خبراء عن «أدب ونقد» رغم أنهم أصدقاءنا، في الوقت الذي تفوز فيه المجالات الأخرى بهذه الأخبار.
وكل هذا لا يمنع من وجود وجوهه للقصور ووجوهه للقصور، والتقصير مسألة ذاتية نتحملها من الآلاف الى الآباء، وسنحاول تداركها، أما وجوه القصور فلا بد أن نسمع منكم كيفية مواجهتها.

وفيما يخص السؤال عن نصوص التدوير التي تظهر في النور فلابد الا نترك نصوص الإظلام تفعل فعلها في الظلام تحت الأرض، بل علينا ان نظهرها ونلقي عليها الضوء وندع نور الشمس يكشفها ويحرق زيفها وخطاها.

- د. صلاح السروى: «أدب ونقد» ليست جريدة بحيث يمكن لها ان تتناول الساخن والملح والآني واليوم

مألف



عبد الرحمن بدوه:
من الفاشية إلى الليبرالية

هذا المفكر المؤسسة

الوجوبية في الفلسفة الإسلامية.
وقد دفعه هذا الفوس القامر إلى
مناطق ومرة محفوفة بالمخاطر، وخاصة
حينما قدم عمله الشائك «من تاريخ
الإلحاد في الإسلام»، مما جعله موضوع
اتهام من أقطاب السلفيين، وجعل كتبه
موضوع حجب وإنكار وتحريم حتى
صارت نادرة بين أيدي القراء.

وهو «نضال» صلب متصل: لأنه لم
يكف لحظة عن عطاءات المتواصلة، برغم
ما جوبته به هذه العطاءات من جحود
وإهمال وسوء تقدير وطوية، ولأنه حمل
عبء مهام عصيبة لم يكله بها سوى
ضميره البيقظ وسعيه الفردي إلى خوض
غمار الدروب العسيرة خدمة لفكتنا
العرب الراهنة، ولذا صعّب عليه تعبير
محمد أمين العمال: «هذا المفكر
المؤسسة».

وهو «حالة» فريدة نادرة في ثقافتنا
المعاصرة لأسباب كثيرة:
 فهو العقل الذي جمع في تسييع مركب
بين الوجوبية والنبيتاشوية (فلسفة
القدرة) والفاشية (الدولة فوق الأمة
، الدم الجرماني ارقي الدماء) والصوفية
، والليبرالية.
 وقد جسدت كتاباته الأولى

ليس د. عبد الرحمن بدوى (١٩١٧ـ)
 مجرد مفكر مصرى عربى بارز فى
 ثقافتنا العربية الحديثة، يتوجب علينا
 جميعاً أن نقدر حق قدره، ونحتفى به
 كما يجدر به الاحتفاء.
 أنه - في جوهر الأمر - ثروة قومية
 خصبة ونضال صلب متصل ، وحاله
 فريدة نادرة.

هو «ثروة» قومية خصبة: لأنه غنى
 المكتبة العربية بما يصل إلى مائة كتاب
 ضربت في كل مجال من مجالات الثقافة
 والمفكـر بـسـمـهـ وـأـفـرـ مـصـيـبـ: في تـحـقـيقـ
 التـرـاثـ وـتـحـلـيـلـهـ، وـفيـ التـرـجـمـةـ، وـفيـ
 التـالـيـفـ الـفـلـسـفـيـ وـنـقـلـ الـفـلـسـفـةـ الـفـرـقـيـةـ
 ، وـفيـ الـابـدـاعـ الـآـدـبـ: تـالـيـفـ وـتـرـجـمـةـ (ـفـيـ
 الشـعـرـ وـالـقـصـةـ وـالـمـسـرـحـ وـالـرـوـاـيـةـ).

وفي هذا الفوس المتعدد الاتجاهات
 قدم بدوى لثقافتنا المعاصرة من الجهد
 ما كان الكثير منها غير مسبوق: مثل
 إضاعته لجوائب الفكر المعتلى والتزعزعات
 المتمردة في التاريخ الإسلامي (تاريخ
 الإلحاد في الإسلام ، شطحات الصوفية ،
 شخصيات ثلاثة في الإسلام وغيرها)،
 ومثل كشفه للصلة بين الفكر الإسلامي
 والفكر اليوناني القديم والغربي الحديث
 ، ومحاولاته لإيجاد جذور الفلسفة



من التمركز الذاتي على النفس وتمفير الآخرين، وقد تحالفت هذه الذاتية العميقـة مع بقـايا الفكر النيتشـوي والنقاء العرقي، لتكون في الرجل روحـاً عصـية جـائزة.

ليـست المـلـفـحـات الـقادـمة سـوى تـحـيـة مـتواـضـعـة إـلـى هـذـا الـفـكـرـ الضـخمـ: إـلـيـهـ وـهـوـ يـخـطـرـ إلى نـحـوـ السـابـعـةـ والـسـبـعينـ -ـ إـلـيـ الشـفـافـةـ الـعـربـيـةـ الـتـيـ اـنـجـبـتـ.

وسـؤـالـاـناـ الآـخـيرـ، مـنـ يـهـمـ الـأـمـرـ؟
إـلـيـسـتـحـقـ هـذـاـ الـفـكـرـ الـؤـسـسـةـ
جـائـزةـ الدـوـلـةـ الـتـقـدـيرـيـةـ؟

إنـ الدـوـلـةـ بـمـنـحـهاـ جـائـزةـ تـهـاـ التـقـدـيرـيـةـ لـهـ لاـ تـكـرـمـ، بلـ تـكـرمـ نـفـسـهاـ، وـتـنـظـفـ وجـهـاـ قـلـيلـاـ مـنـ الـبـعـقـ السـوـدـاءـ،
الـكـثـيرـةـ الـتـىـ تـعلـوـهـ.

حـ.سـ

(الـسيـاسـيـةـ الـفـلـسـفـيـةـ) الـطـابـعـ
الـنـيـتشـوـيـ وـالـفـاشـيـ فـيـهـ وـجـسـدـ
كتـابـاتـهـ الـمـتأـخـرـةـ نـمـوـتـ زـاـيدـ الطـابـعـ
الـلـيـبـرـالـيـ (وـقـدـ اـتـضـعـ هـذـاـ النـزـوـعـ
الـلـيـبـرـالـيـ فـيـ الـحـوـارـ الـذـيـ أـجـرـاهـ مـعـ
كاـظـمـ جـهـادـ، وـنـشـرـتـ مـجـلـةـ «ـالـكـرـمـ»ـ فـيـ
عـدـدـهاـ رقمـ ٤ـ٢ـ عـامـ ١٩٩١ـ).

وـهـوـ الـعـقـلـ الـذـيـ عـاـشـ غـرـيـبـاـ فـيـ
وطـنـ ثـمـ غـرـيـبـاـ عـنـ وـطـنـهـ، بـرـغـ ماـ قـدـمـ
لـهـذـاـ الـوـطـنـ مـنـ مـاـثـرـ كـبـيرـةـ، وـلـذـكـ
بـقـيـتـ فـيـ نـفـسـهـ مـراـةـ لـأـتـذـوبـ تـجـاهـ
وطـنـهـ وـمـوـاطـنـيـهـ، بـلـ انـ هـذـهـ الـمـراـةـ قـدـ
زادـتـ مـعـ الـاـيـامـ، حـينـمـاـلـ يـجـدـ تـكـرـيـماـ
لـجـهـهـ، وـإـنـمـاـلـ يـجـدـ الـعـنـتـ وـالـقـسـوـةـ الـتـيـ
وـصـلـتـ إـلـىـ حدـ حـبـسـهـ فـيـ بـعـضـ بـلـادـهـ
الـعـرـبـيـةـ.

وـقـدـ سـبـبـتـ هـذـهـ الـمـراـةـ عـنـهـ مـسـحةـ

قراءة في كتابات بدوى السياسية:

الدولة دين الدم

د. أحمد عبد الحليم عطية

أولاً: مقدمات

تكليره (٤) أو الجانب البدوى سواء أكان ابداعاً أو دراسات وترجمات في الشعر والمسرح (٥) أو الفكر السياسي لديه وهو جانب هام لم يهتم به أحد من قبل. ويكاد يكون مجهولاً تماماً في كتابات بدوى وسوف نخصص الدراسة الحالية لتناول جانب هام من جوانب تكليره هو كتابات بدوى السياسية (٦).

إذا رجعنا إلى قائمة مؤلفات عبد الرحمن بدوى ربما لانجد بينها آية كتابات سياسية اللهم الا ما نشره عام ١٩٥٥ بعنوان «الأصول اليونانية للنظرية السياسية في الإسلام» (٧)

أمام مفكر مثل عبد الرحمن بدوى ظل أكثر من خمسين عاماً يقدم خلاصة أفكاره تجد أنفسنا مواجهين بجوانب عديدة، جديرة بالبحث والدراسة تتمثل في: الأسس النظرية لفكرة «الجانب الفلسفي» (١)، ودوره في تحقيق التراث الفلسفي العربي الإسلامي، وموقفه من المستشرقين سواء في مرحلته الأولى، الدفاع عن الاستشراق أو في تطوراته الأخيرة نقد الاستشراق (٢) والنزعة الانسانية لديه (٣) والجانب الأخلاقي في

ومنشره ١٩٧٩ عن «فلسفة القانون والسياسة عند حنفية»^(٨). وهي كتابات أكاديمية اقرب الى تاريخ الفكر السياسي والنظريات السياسية ولا تعبر عن فلسفة سياسية او وجهة نظر خاصة به، وهي لا تعنينا هنا، الا أن الباحث في تاريخنا السياسي القريب يستطيع أن يلمس دورا سياسيا بارزا للدكتور بدوى من خلال مشاركته في الحياة السياسية الوطنية، وهو دور هام لم يكشف عنه النقاب بعد، فقد كان عضوا في حزب مصر الفتاة عام ١٩٤٠-١٩٢٨، وعضوا في اللجنة العليا للحزب الوطني الجديد ١٩٥٢-١٩٤٤، بالإضافة إلى اختياره عضوا في لجنة الدستور التي كلفت في يناير ١٩٥٣ بوضع دستور جديد لمصر^(٩) هذا ما يخبرنا به في موسوعة الفلسفة.

وإذا كانا نعلم أن بدوى من مواليد فبراير ١٩١٧، وأنه تخرج في جامعة فؤاد الأول في مايو ١٩٣٨ فإن هذا يعني أن ارتباطه بحزب مصر الفتاة كان قبيل تخرجه من الجامعة من جهة، وأن مشاركته السياسية بدأت مبكرا وهو لم يتجاوز الحادية والعشرين من عمره من جهة ثانية، وأن اختياره الانتماء لحزبه مصر الفتاة ذو دلالة جوهرية بالنسبة لتطوره الفكري اللاحق من جهة ثالثة.

والحقيقة أنه ليس لدينا أية وثائق عن هذه الفترة تتوضع لنا بدوى مصر الفتاة التي دعته للانضمام إلى

مصر الفتاة، رغم انتتماته الى طبقة الأعيان، ورغم ارتباطه الوثيق - فيما بعد - بكل من أحمد لطفى السيد وطه حسين الاميل الى الثقافة الفرنسية والديمقراطية الغربية على العكس من أفكار مصر الفتاة التي كانت اكثر ميلاً للثقافة الالمانية ولدول - المور - المانيا وایطاليا - المعروفة بالفاشية والنازية. وقد تفیدنا - سيرته الذاتية المزعوم نشرها قريباً في معرفة هذه الدوافع ومعرفة تكوينه الفكري واسباب ميله للثقافة الالمانية وبداية توجهه نحو اللغة الالمانية. وفي آية مرحلة من عمره، لكن الذي نرجحه هو ان انضمامه لمصر الفتاة تم في أعوام ١٩٤٠-١٩٣٨، وأن اهم كتاباته في السياسة كتبها عام ١٩٣٨ بصحيفة الحزب، ثم تلا ذلك تخرجه وانشغاله بالتدريس والبحث الفلسفى حين اصدر في هذه الفترة كتاب عن نيتشه ١٩٣٩ والتراث اليونانى في الحضارة الاسلامية ١٩٤٠ واشنبلنجلر ١٩٤١ وناتش رسالته للماجستير في أكتوبر ١٩٤١ وتوثق صلت باستاذه طه حسين (١١) مما قلل، أو اوقف كتاباته السياسية في مصر الفتاة.

ويظل التساؤل عن اسباب تبعده عن مصر الفتاة بعد عام ١٩٣٨ - حيث لاتردد كتابات تحمل اسمه في صحف الحزب بعد هذا التاريخ وحتى عام ١٩٤٠ كما يخبرنا هو نفسه. وليس لدينا من تفسير الا أن تكون اهتماماته الأكademie

الموقف الجديد- الدفاع عن الحرية والديمقراطية - الى تذكر للمبادئ الاولى التي اعلنها ودافع عنها أم هو موقف من النظام وتعديل لها، أم هو موقف من الذي تذكر للحرية والديمقراطية كما يزعم بدوى مما جعله يعتزل الحياة السياسية بعد ذلك، بل يتوقف عن المشاركة في الحياة الثقافية في مصر ثم يغادرها نهائياً بعد السنتين، تلك قضية أساسية هامة تتعلق بعلاقة المثقف بالمجتمع وعلاقة الفكر (١٢) بالسياسة.

والقضية التي تعنينا هنا- هي العلاقة بين كتابات بدوى الاولى (كتابات الشباب السياسية) وبين الاسس النظرية التي تتناول في اعماله الفلسفية المختلفة، للاجابة من سؤال هل أثرت هذه التوجهات الاولى في اختياراته الفلسفية اللاحقة؟ وتأصيل اهتمامه بالمتاللية الالمانية؟ إن الاجابة على هذا السؤال توضح لنا افاق المشروع المكى الذى سمع بدوى الى تقديمها في الأربعينيات والخمسينيات من هذا القرن (١٤) .. وأن توجهاته الفلسفية ترجع لا الى تبني مذاهب مزدهرة في الغرب- في هذه الفترة- «كالوجودية» مثلاً بل هي نتيجة للصراع الوطنى في مصر بين قوى سياسية لكل منها أنسها الأيديولوجية.

وعلى هذا يمكن القول أننا أمام مفكر مثل بدوى لانتعامل مع استاذ فلسفة

من جانب، والصراع داخل مصر الفتاة من جانب اخر، وبين احمد حسين وفتحى رضوان مما ادى الى تكوين الحزب الوطنى الجديد ومشاركة بدوى فيه منذ عام ١٩٤٤ وحتى ١٩٥٢ . وهنا تواجهنا نفس المشكلة وليس لدينا وثائق عن الحزب الوطنى الجديد- تبرز دور الفيلسوف وتوضع مهمته ومكانته فيه- الذى توقف بقرار حل الاحزاب بعد الثورة ١٩٥٢، ذلك القرار الذى لم يحل بين بدوى وبين ممارسة نشاطه السياسي الذى استمر بعد الثورة باختياره ضعوا في لجنة الدستور.

وقد ساهم بدوى في هذه اللجنة بوضع المواد الخاصة بالحربيات والواجبات كما يخبرنا «ورغم أن اللجنة انتهت وضع الدستور في أغسطس ١٩٥٤ إلا أن القائمين على الثورة لم يأخذوا به لما فيه من تقرير وضمادات للحربيات والحكم الديمقراطي السليم، ووضعوا بدلاً منه دستور ١٩٥٦ الذي صادر الحرفيات والذي كان سندًا للطفويان والذي استقر بعد ذلك لمدة سنوات (١٢). ان هذا التاكيد من جانب بدوى على الحرفيات وعلى ضمادات الحكم الديمقراطي السليم وعلى محاربة الطفويان ليتعرض تمارضاً كاملاً مع قناعات بدوى السياسية التي نملك عنها عديداً من الوثائق الهامة المثلثة في كتاباته في مصر الفتاة والتي توضح اعجابه وامتنانه لما جاء في مذاهب الفاشية والنازية من أفكار. فهل يرجع هذا

وعشرين دراسة سياسية مختلفة قدمها بدوى فى جريدة مصر الفتاة ابتداء من العدد السادس بتاريخ ٢١ فبراير ١٩٢٨ وانتهاء بالعدد ٧٤ بتاريخ ١٢ أكتوبر ١٩٢٨ وهى تضم الدراسات التالية:

أولاً: مشاكل السياسة الخارجية: مشكلة البحر المتوسط.

- مشكلة قناعة السويس العدد ٦
- مشكلة الدردنيل والبسفور العدد ٧
- مسألة مضيق جبل طارق العدد ٨
- مركز الاسطول البريطاني في المتوسط العدد ٩
- النزاع البريطاني الإيطالي في المتوسط العدد ١٠

ثانياً : تقارير سياسية مرفوعة إلى رئيس الحزب:

- مشكلة النمسا العدد ١٢
- مصير تشيكوسلوفاكيا العدد ١٦

ثالثاً: فلسفة المذاهب السياسية:

- مذهب الفاشستية ترجمة عن موسوليني العدد ٤٧/٢٥/٢
- برنامج الحزب النازى العدد ٥

يعرض للتيارات والمذاهب ويختذل أكثرها حداة أو اقربيها إلى مزاجه الشخصى ليقدمها إلى طلابه - وإن كان هذا وارداً . ولكننا بازاء مفكراً لا ينفصل عن التيارات الوطنية التي يموج بها مجتمعه وينخرط في المسراع الدائر بين هذه التيارات، وبالتالي فإن دأب باحثينا هو درس دور الرواد وبيان اتجاهاتهم الفكرية والمعوامل التي ساعدت على تبني هذه الاتجاهات، وربط ذلك كلّه بتأريخنا الثقافي بل الاجتماعي والسياسي أيضاً، ليس فقط من أجل إبراز التفاعل الحى بين المفكر وثقافته، أو بيان الأسهام الكبير الذى اثرى به حياتنا الثقافية، ولتوسيع العلاقة بين الفكر والتاريخ الاجتماعي والسياسي من جانب وإعادة طرح القضايا الأساسية التي تشكل حياتنا الفكرية من جانب آخر.

إن مهمتنا في هذه الدراسة تتمثل أولاً في عرض كتابات بدوى المجهولة، التي حفظتها لنادار وثائق مصر الفتاة (١٥) وهي مادة هامة لمعرفة آراء بدوى السياسية في هذه المرحلة، وهذه الوثائق تتتنوع بين تحليلات سياسية للأحداث الجارية، وتقارير يعدها بدوى بأعتماده رئيس لجنة العلاقات السياسية الخارجية بالحزب إلى زعيم الحزب، أو دراسات مترجمة في المذاهب السياسية ذات مهمة تعليمية. أو ابحاث توضح دور مصر في السياسة الدولية. وقد عثربنا على اثننتين

- الحركة السياسية والبرامج العدد ٧٤ في هذا التسليم العدد

٥٢

ثانياً أوراق بدوى السياسية

تناول في هذا القسم عرض وتحليل ما جاء في كتابات بدوى السياسية بعد إمداده ترتيبها في الأقسام الأربع السابقة من أجل تحديد المبادئ الأساسية التي تحدد تفكيره السياسي وبيان العلاقة بين هذه المبادئ وأعماله الفلسفية المختلفة، وتبدأ بمشاكل السياسة الدولية.

١- مصر ومشكلة البحر المتوسط

يعرض بدوى في أولى مقالاته بمصر الفتاة، تحت عنوان «مشاكل السياسة الخارجية لمشكلة البحر المتوسط» باعتباره رئيس مكتب الشئون الخارجية بالحزب، الذي يعني بتتبع تيارات السياسة الدولية ويعني بصفة خاصة بما يمس البحر المتوسط ومطامع الدول فيه ويعتبر تقارير بأهم ما يطلع عليه من آراء الساسة وذوى الرأى في هذا المضمار. فمشاكل السياسة الخارجية عديدة معقدة، وهو ينشر في هذه الدراسة التي نحن بصددها بحثاً للعلامة الفرنسي موريس برتو يتناول (مشكلة) قناة السويس ومضيق البسفور ومضيق جبل طارق بدراسة مفصلة.

- العنصرية في مذهب النازية العدد

٥٤

- جبهة العمل الألماني العدد ٥٧

- نظرية القيادة ومبدأ التصاعد

العدد ٦٩

- الحزب والدولة العدد ٦١

رابعاً: في المعترك السياسي الدولي:

- المشكلة الإسبانية تسير نحو حل

العدد ٤٠

- أسرار عن موقف مصر في المحادلات الإيطالية الانجليزية العدد ٤٣

- تركيا محور السياسة الدولية هذه الأيام العدد ٤٥

- سياستنا الخارجية وكيف تكون

العدد ٤٨

- ليطمئن أنصار السلام فموعد الحرب قد بعيد العدد ٦٢

- انتهاء مشكلة السعودية ابتداء لسلسلة مشاكل العدد ٦٥

- ويل لمصر إن قامت الحرب العالمية العدد ٦٧

- اتجاهات السياسة الدولية بعد اتفاق ميونخ العدد ٧١

- السيادة على البلاد العربية (التضامن بين مصر وتركيا) العدد ٧٢

- إلى متى تعصي الدول الديمقراطية

النزاع الانجليزي الإيطالي اعتماداً على شرح السنور فورتسوي رئيس مجلس الشيوخ الإيطالي الذي يرى أن المتوسط إذا كان بالنسبة لإنجلترا ممراً وطريقاً حربياً وتجارياً وبالنسبة لفرنسا صلة لاغنى عنها في ربط الدولة بأمبراطوريتها في إفريقيا فهو بالنسبة لإيطاليا الحياة بعينها^(١٨) ويتساءل في الحلقة الأخيرة عن «النزاع الانجليزي الإيطالي في البحر المتوسط» هل يمكن حل مشكلة البحر المتوسط عن طريق اتفاق ثلاثي بين إنجلترا وفرنسا وإيطاليا. ويرى أن هذه المشكلة لا يمكن أن تحل بطريق ثابت إلا تبعاً للمشاكل الأوروبية الأخرى. «ومن هنا فإن أي اتفاق لابد أن يراعي كل المصالح المشروعة وأن يجعل من المتوسط لبّراً مقفلّاً بل طريقاً ملتوياً على مصراعيه تلتقي فيه كل ألم العالم في غير تصادم ولا نزاع»^(١٩).

والحقيقة أن بدوى في ترجمته لهذه الدراسة من موريس برنو يقدم لنا صورة من صور التفكير السياسي في المشاكل الدولية ، مشكلة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمصر، ويعرض لنا مواقف الدول المختلفة من المشكلة والحل الذي يقدمه برنو، إلا أنها للأسف لاتتجدد تعليقاً على الدراسة ولا تعمقها على صاحبها من وجهة نظر مصرية توضح موقف بدوى أو مصر الفتاة من القوى السياسية المختلفة التي تهتم بهذه المشكلة، وكان جديراً به أن يفعل وهو

ويبدأ بتحديد عناصر المشكلة ويناقش مسألة السيادة على البحر المتوسط من القوى والدول ذات المصالح فيه. فبالنسبة لقناة السويس «فقد تحددت السيادة فيه لإنجلترا، إلا أن طموح إيطاليا الفاشستية يمثل عاملاً جديداً يقلق بريطانيا، ليس بسبب رغبة الآرل التوسيع في إفريقيا ويقدر ما هو زيادة قوة إيطاليا في البحر الأبيض»^(٢٠).

أما فيما يتعلق بمسألة «الدردنيل» و«البسفور» فيعرض لوضعهما التاريخي والنزاع بين إنجلترا وروسيا حولهما.

والذى جعل إنجلترا - التي اتجهت جهودها دائماً إلى حصار الروس في البحر الأسود - تفتح لهم المضايق هو خوفها من نفوذ القرى الإيطالية في الجزء الشرقي من المتوسط، لذا تركت لتركيا حلقة السوفيت مفتاح أحد الأبواب بتركها لها الرقابة على المضايق.

ويناقش في الحلقة الثالثة من الدراسة «مسألة مضيق جبل طارق أو المسألة الإسبانية» وسياسة إنجلترا بالنسبة لهذا الباب، فقيام الحرب الإسبانية الأهلية وتدخل الدول الأجنبية. وينتهي بأن الثورة الإسبانية خطط على أوروبا كلها لأنها قلبت الحالة في البحر المتوسط رأساً على عقب.

ويتناول في العدد التاسع مركز الأسطول البريطاني في المتوسط والدول ذات المصالح فيه. ويتوقف عند

رئيس مكتب الشؤون الخارجية بالحزب، لكنه اكتفى فقط بعرض أمين لتحليل برتو وأفنته وافق ضمنا على ما اقترحه من حل، فهل يعني ذلك أن مصر لا تملك من القوة ما يت exig لها دورا في هذه المشكلة.. هذا ما يعرضه بدوى في دراسات أخرى مثل: أسرار خطيرة عن موقف مصر في المحادثات الإيطالية الانجليزية (٢٠)، وسياستنا الخارجية وكيف تكون (٢١).

٢- متابعة المشاكل السياسية الدولية (التقارير).

تحتاج إلى أرض لإسكان شعبيها ولاتباع سياسة زراعية، وهذه الأرض لا يمكن أن يجدها الشعب إلا في روسيا وعليه إذن أن يتسع صوب الشرق» (٢٢) ويضيف بدوى سببا آخر هو حنق الحلأ على النمسا بعد الحرب لأنها هي التي أثارت الحرب الكبرى لذلك أرادوا أن يمتصوا النمسا فقسموا أمبراطوريتها إلى دوبيلات.

لقد أحدث انتصار النازية رد فعل شديدا في النمسا فكون «دلقوس» جبهة نسائية لمقاومة طفيان الحمر (البلاشفة) وطفيان السمر (النازية) فعمل على مقاومة الهجمات التي يلقاها من جانب الاشتراكية الوطنية. وي逞ضع موقف بدوى السياسي في هذه القضية فهو لاينسى أن يوجه أقذع اللوم إلى الدول الديمقراطيّة لوقوفها المتخاذل من المشكلة النمساوية (٢٣)، وفي المقابل يشيد بموقف هتلر في (احتلال) ضم النمسا، ثم يستعرض النتائج الخطيرة التي ترتبت على هذا العمل الجرى الذي أظهر فيه هتلر منتهي البراعة السياسية والحزم (٢٤) ويبدر بدوى هذا العمل ويسوق لنا من الأسباب والبراهين ما يحول به معنى الاحتلال إلى معنى الوحدة، فالمانيا لها مركز ممتاز في سياسة النمسا الداخلية لا يمكن أن ينزع عنها فيه منازع والنمسا دولة المانية ومن منمر المانى وتتكلم اللغة المانية وحضارتها حضارة المانيا» (٢٥).

يرتبط بمشاكل السياسة الدولية التي اختار بدوى أهمها بالنسبة لنا «مشكلة البحر المتوسط» تقريران آخران قدمهما لزعيم مصر الفتاة، أحدهما عن «مشكلة النمسا» والثاني عن «مصالحة تشيكو سلوفاكيا» يدوران حول المانيا الكبرى «سياسة التوسيع الشرقي والتغيرات التي تتجلب السياسة الدولية».

يدور التقرير الأول عن «مشكلة النمسا» التي تعد منه مشكلة السلام في أوروبا كلها، ويوضح بدوى أهم العوامل المؤثرة في هذه المشكلة وهي المانيا النازية. فأول مبادئ المانيا هو إدماج جميع الآلان في المانيا الكبرى، وإلى جانب ذلك يستشهد بما جاء في كتاب هتلر «كفاحي» من أن المانيا

عن توجهاته السياسية ودفعه عن
الحربيات والديمقراطية.

وال்தقرير الثاني عن «مصير
تشيكوسلوفاكيا هل سيكون كمصير
النمسا؟ فهذه المسالة هي الشغل
الشاغل للسياسة اليوم وهدف النازية
المتصوب» يتحدث بدوى أو لا عن تكوين
تشيكوسلوفاكيا ووضع الأقليات فيها،
ويقف عند الاقليات الألمانية ويتحدث عن
أوضاعها السياسية وقلق الأقليات
واضطراب الأحوال الداخلية.

اما في الخارج فالحال أسوأ بكثير
حيث نجد مركز تشيكوسلوفاكيا
الخارجي قد تغير كثيراً بعد ان تولى
هتلر الحكم. ويتحدث بدوى عن خطر
روسيا التي ظهرت قواتها وتحالفت مع
فرنسا ثم مع تشيكوسلوفاكيا، وذلك
التحالف الأخير: مواجهة الخطر الذي
كان يهددها من جانب ألمانيا النازية
ولا ربطها بسياسة فرنسا. وقد وجدت
تشيكوسلوفاكيا في روسيا حليفها قوياً
 تستطيع أن تعتمد عليه، اذا ما هددت
ألمانيا استقلالها، ويناقش واقع
تشيكوسلوفاكيا وإمكانية مساعدة
فرنسا لها واستعمال هذه المساعدة إلا
بحرب أوروبية عامة.

والخلاصة أن استقلال
تشيكوسلوفاكيا كما يراه بدوى مهدد
باعظم الخطأ وإن لزوال هذا
الاستقلال إن قدر وكان - نتائج على
أكبر جانب من الأهمية، ويخلص من
ذلك إلى أنه لامتناس من أن تضم ألمانيا

ويبارك بدوى النازية ويجعل منها
نموذجاً، وينقلنا من السياسة الدولية
إلى الواقع السياسي المصري، حيث
تظهر مبادئه، وقناعاته ودعوه الجديدة
التي يتمثل فيها مبادئ النازية،
ويظهر في ختام تقريره الاعجاب
بعوقف المانيا ومشاعر السعادة لانتصار
النازى «فليهنا الشعب الألماني بهذه
الوحدة التي حققها وليهنا هتلر بهذا
النصر العظيم الذي أحرزه والذي
يسجله له التاريخ في إعجاب لا حد له،
ولتحيث الدول المنكوبة عن زعماء لها
كهتلر وليرقبل المصريون على مصر
الفتاة التي لن يكون خلام مصر من
محنها وبلغها مجدها إلى أعلى يديها
وليعلموا أنه قد أن الأوان للخلاص من
الجيل القديم جيل الشيوخ الذين قد فروا
بعصر إلى الهاوية والذين شغلتهم
أطماعهم عن العناية بالوطن ومستقبله
ومصر وحياتها، وليرقونوا بأن الساعة
حانة للعمل تحت لواء الجيل الجديد،
وزعيم الجيل الجديد تحت لواء مصر
الفتاة حتى تستطيع أن تنتقم الوطن مما
يتهدده من أخطار تعصف به»(٢٦). من
الواضح تماماً أنه يبدو سعيداً من عدم
النمسا إلى ألمانيا إلا أنه يحذر من هذه
النهاية التي لحقت بها، وخلاصة هذا
التقرير بالنسبة لنا ودلاته ليس فقط
ابراز الاعجاب بالمانيا الفتاة بقدر ما هو
المجوم على الديمقراطية الغربية
المتمثلة في إنجلترا وفرنسا وهو
موقف يتعارض كما أشرنا مع مانكرة

الجزء الالائنى من تشيكوسلوفاكيا، تلك هى نزعة بدوى وتوجهاته السياسية التى تنطلق من آنكارا المانيا الكبرى صلب الفلسفة النازية والتى تقوم على روح الشعب أو الروح الكلى العام التى تتمثل مبدأ جوهريا فى الفلسفة المثالبة الالمانية التى ما فتئ بدوى يدعو إليها ويكتب عنها ويتترجم أهم أفكارها إلى العربية، ومن الواضح أن الميل للمثالبة الالمانية ليس سببا لتوجهاته السياسية أو سابقا عليها بل هو فيما نعتقد إن لم يكن نتيجة لها فهو متزامن معها «معنى ذلك أن تبني المثالبة الالمانية هو الاستد الفلسفى للاتجاه السياسى للدكتور بدوى وهو ما سيتضاع بصورة جلية عندما نعرض لما قدمه فى مصر الثناة من بيان وأهداف وبرنامج الحزب النازى.

٣- في المعترك السياسي الدولى:

قدم بدوى عدة دراسات وتحليلات سياسية تدور حول الأحداث السياسية الراهنة، توضح موقف الدول المختلفة من هذه الأحداث بعنوان في المعترك الدولى.

الدراسة الأولى «المشكلة الإسبانية تسير نحو الحل» وهو يعرض لتلك المشكلة التى كان لها المكان الأول فى السياسة الخارجية، فقد بدأ الساسة يعنون بها بعد أن ألقى موسولينى

خطابه فى ١٤ مايو ١٩٣٨ وفيه حدد موقف الدول المختلفة من هذه المشكلة، ثم يتناول الاسباب التى حملت موسولينى على الإسراع بالبحث فى المشكلة حيث نص اتفاق الدول المعنية على انسحاب المتطوعين الإيطاليين من الميادين الإسبانية وعلق موسولينى ذلك على سحب المتطوعين الأجانب وبالتالي حل المشكلة الإسبانية كلها.

وفي دراسة ثالبة فى ٧ يوليو ١٩٣٨ يوضح «أسرارا خطيرة عن موقف مصر فى المحادلات الإيطالية الانجليزية». فقد كان موقف مصر من هذه المحادلات غامضا التبيّن أمره على الناس وهو هنا يكشف بعض الأسرار التي توضح هذا الموقف، وأولها القول بأن موسولينى طلب اشتراك إيطاليا فى الدفاع عن قناة السويس. ويؤكد بدوى صحة هذه الشائعة ويعرض لرد إنجلترا التى ترى أن ترك الدفاع عن القناة لمصر مردود لأن الحكومة المصرية ترغب هنا حسب معاهدة ١٩٢٦ الاشتراك معها فى الدفاع من القناة. ويعلق بدوى على هذه المناقشات الدائرة بين الحكومتين الإيطالية والإنجليزية بنقد لاذع عن غياب موقف مصر «ثم تفتّش عن الحكومة المصرية فى هذا كله فلا تجد لها أثرا» (٢٨) ثم يتناول مسألة وجود جيش ايطالى كبير فى ليبيا يهدى مصر ويبعد المخاوف فى نفوس المصريين وهذا ما دفع إنجلترا للدخول فى هذه المحادلات، وقد طلبت الحكومة الانجليزية

والمعاهدات ويرى أن هذه السياسة ليست هيئنة قليلة الخطأ وليس ثمة غيرها من وسيلة تستطيع بها دولة أن تأخذ مكانها بين الدول، على أن يكون التحالف قويًا حراً، والسياسة الخارجية المصرية تستطيع إن كانت قوية حازمة أن تقدّم التحالفات مع الدول المختلفة فالمصالح الاقتصادية والثقافية بين مصر ودول المتوسط عديدة لا حصر لها ومع ذلك ينقصها أن توضع على أساس ثابت، وما زالت صلتنا بهذه الدول ضعيفة بحكم ضعفنا العام وخاصة قدرنا في السياسة الدولية.. أما القافية السامية المشتركة فلا توجد دولة من الدول في الشرق كله تعدل مصر في مركزها الأدبي وسيادتها المعنوية الظاهرة، فانتظار الأم الإسلامية كلها تتطلع إلى مصر لرفع منارة الإسلام وبعث مجد الشرق والجهاد في سبيل انتصاره وسيادته على الغرب، والحرية في عقد الحالات مبدأ لا غنى عنه في السياسة الخارجية. وهنا يوضع بدوى التباساً ويصبح خطأ فقد حسب بعض المصريين أنه إذا تحالفت دولتان وكانت أحدهما أضعف من الأخرى فعلَّ هذه الضعفية لا تزيد قوتها وارتفاع من شأن جيشها اعتناء على الحقيقة وهو خطأ شنيع لا يغتفر يجب إزالته نهائياً من آذان الساسة المصريين، هذا أول مبدأ من واجبات السياسة الخارجية قد أبناه فلعل سياستنا الخارجية تقوم بشيء يذكر في هذا الباب، فالسياسة

تحقيق هذا الجيش.. وكانت في هذا تتحدث على لسان مصر.. ورد موسوليني بأنه إذا كانت مصر ترغب في ذلك فعليها هي الأخرى الا تزيد في جيشها هذه الزيادة الهائلة. وقد أثار الرد الذي قدمته الحكومة المصرية على هذه المرة اعجاب بدوى « هنا لانستطيع إلا أن نشكر الحكومة المصرية على حسن تخلصها من هذا الموقف، فقد أجبت بأنها لاتخشى وجود هذا الجيش الإيطالي في ليبيا لكن وجوده يثير في الرأي العام المصري من القلق ما تحرض الحكومة على إزالته وعلى طمأنة الشعب من ناحية توایا إيطاليا نحو مصر.

وفي دراسته عن «تركيا محور السياسة الدولية في هذه الأيام» يبين انتصار السياسة التركية في موضوعين الأول في مسألة الاسكندرية حيث مقدت معايدة صدقة بينها وبين فرنسا انتصرت فيها تركيا أكبر انتصار، والثاني نجاحها في عقد قرض ذي أهمية كبيرة مع إنجلترا حيث وافق البرلمان الانجليزي في ٤ يوليو ١٩٣٨ بالإجماع على القرض «التركي». هذا النجاح جعل بدوى يتخد من سياسة تركيا الخارجية نوعاً جديداً حيث يتناول في نهاية هذه الدراسة سؤالاً هو: متى تحظى مصر بسياسة خارجية بهذه السياسة؟ وعلى يد من تستطيع أن تظفر بها؟ ويخصص الدراسة التالية للإجابة على ذلك.

يحل بدوى الطابع المميز للسياسة التركية والذي يظهر في التحالفات

مشكلة النمسا ستنتهي مشاكل المانيا الخارجية لفتره فتقبل الدول الديموقراطية ضم النمسا طالبا للهدوء . إلا أن هؤلاء واهمون في رأي بدوى غير مدركين لدقائق سياسة المانيا الخارجية، فقد حسب هؤلاء أن الفرض من ضم النمسا لم يكن شيئا آخر غير ارجاع هؤلاء الاخوة الى حضن امهם الكجرى المانيا، ولم يفهموا من الاغراض السياسية ان يكون هذا الضم خطوة أولى في سبيل «سياسة الزحف صوب الشرق» تلك السياسة التي ترمى إلى القضاء على روسيا السوفيتية قضاء مبرما بالاقتراب منها وعزلها عن حلفائها . وعلى ذلك فإن حقيقة النزاع حول مشكلة السويديت انه نزاع بين عنصرين كبيرين هما العنصر الجرمانى والعنصر السلافى وبالتالي فإن هدف هتلر من ضم السويديت هو أن يمزق اوصال دولة سلافية قوية(٤١) .

وما يهم بدوى في مشاكل السياسة الدولية ما يتعلق منها بمصر، لذا كان اختياره هوتناول مشكلة البحر المتوسط من بين مشاكل دولية عديدة للحديث عنها وتحليله لموقف مصر في المحادث الإيطالية الانجليزية وتوضيحه كيف تكون سياستنا الخارجية . ومن هنا كان حرصه على تحديد موقف مصر في حالة الحرب فيما كتبه تحت عنوان «ويل لمصر إن قامت الحرب العالمية» وأن مصر سواه شامت أم لم تشا سواه اراد شعبها أم لم يرد فهي لابد داخلة

الخارجية المصرية سياسة عاجزة لا حزم فيها ولا نشاط، ولا حركة فيها ولا حياة(٤٢) ولذا فإنه يجعل من هذا الموضوع اهتمامه الشامل ويؤكد على العودة إليه مرات ومرات .
وكتب في ١٢ سبتمبر ١٩٣٨ محللا أوضاع السياسة الدولية تحت عنوان «يطمئن أنصار السلام قمود الحرب جد بعيد»، فالجو السياسي في الخارج مضطرب وظاهرة الجزء من الحرب وقربها أشد الظواهر وضوها في السياسة الدولية في هذه الأيام، والقلق قد بلغ أشده واستحوذ على نفوس القادة والشعوب . والعلة في هذا هي مشكلة السويديت التي أثارها مثيروها غداة ضم النمسا إلى المانيا بتلك الطريقة السهلة التي مضى عليها هذا الضم فانقضت إلى ذلك الانتحار . وليس من غرض بدوى حل مشكلة السويديت او مناصرة فريق وإنما اراد بهذا المقال أن يطمئن أنصار السلام وان يبعث الامل في قلوبهم، فهو يؤكد أن حربا عالمية لن تقوم في هذه الأيام ولا في هذا العام، بل يرى أن الحرب اذا قامت كل تثيرها الدول الديكتاتورية وانما الدول الديمقراطية هي التي ستبعثها وتثيرها(٤٣) .

ويتحدث عن اسباب النزاع في اوروبا ويحلل دوافع وموافق الدول الاوروبية المختلفة فيما كتبه عن «انتهاء مشكلة السويديت ابتداء لسلسلة مشاكل» فقد ظن الناس أنه بانتهاء

انتزعت من يدها لأنه طرأ على هذا البحر في السنوات الأخيرة تطورات عظيمة، فقد وجد البحر دولة قوية كل القوة هي إيطاليا الفاسية التي زاحمت إنجلترا السيادة وهي دائبة اليوم على فرض سيطرتها وحدها في هذا البحر وطرد إنجلترا منه واعتباره بحرها على حد تعبير الإيطاليين.

وعلى هذا النحو تكون مصر بمعزل عن معونة الأسطول البريطاني فلا تستطيع أن تنفع بها ولا أن تستخدمها في سبيل الدفاع عن نفسها وتصبح المساعدة البريطانية لمصر قليلة النفع. فإذا انقطعت معونة بريطانيا لمصر على هذا النحو وهي حاميتها كما تمنى المعاهدة بيننا وبينها وجب أن نفكر فوراً في حل آخر الانتظار يعني تماماً الانتحار. ويتحقق الحل الآخر الذي لم يشر إليه بدوى في التحول عن بريطانيا والدول الديمقراطية إلى ألمانيا وإيطاليا والدول الديكتاتورية.

لقد اتفق ساسة الدول في ميونخ على تزييق أوسمال تشيكوسلوفاكيا بعد أن كانت الدلائل تدل على أن العرب لا بد واقعمة بسبب هذا الموقف الذي وقفه هتلر في محادثة مع تشمبولين، ومن هنا يسمى بدوى إلى أن يوضح موقف هتلر الأخير من أجل أن ينصف هذا الرجل وقد شاءت الصحفة الديمقراطية اليهودية أن تصوّره تصويراً لا يلتام مع الواقع ولا تضمه في موقف العميد المتعنت الذي يتحدى الدول كلها شراهة

العرب في صنف إنجلترا وهي لا بد مكونة عنصراً من العناصر التي ستكون منها جبهة الدول الديمقراطية في تلك الحرب. وإيطاليا لا بد لها من الدخول في صنف المانيا إذا ما وقعت هذه في حرب مع أحدى الدول الديمقراطية في تلك الحرب. وإيطاليا لا بد لها من الدخول في صنف المانيا إذا ما وقعت هذه في حرب مع أحدى الدول الديمقراطية. والنتيجة من هاتين المقدمتين هي أن مصر ستحارب في الجبهة المعادية لإيطاليا. وأسباب النزاع وعوامل التصادم بين مصر وإيطاليا سهلة ميسورة، ذلك أن ميدان عمل إيطاليا في تلك الحرب سيكون مركزه الرئيسي في البحر المتوسط، وأول دولة تصطدم بها في هذا البحر هي مصر.

والسؤال ما هو موقف مصر من الناحية الحربية وما مدى المساعدة التي تستطيع بريطانيا أن تقدمها لمصر؟

يعترض بدوى أن بريطانيا لا بد خاسرة في هذا الميدان، ميدان البحر المتوسط، وأن قيمة المساعدات البريطانية بالنسبة لمصر ضئيلة لا تستطيع أن تدفع عن مصر. ذلك أن التطور الأخير في المتوسط من الناحية السياسية والحربية يكشف عن حقائق مرة بالنسبة لبريطانيا حيث تبدلت أحالم السيادة البريطانية عليها ولم يعد لإنجلترا فيها المركز الممتاز وهي وإن كانت لا تزال تلك من الواقع والقواعد البحرية والحربية إلا أن السيادة

ال العسكري، ومصر تستند إلى تفوقها من حيث السكان والسياسة والمالية والتنظيم العام في الشرق وتعتمد على تفوقها في ميدان الفكر والحضارة وعلى ما سيكون لها من جيش عظيم في المستقبل القريب يبلغ مائة ألف جندي ويستند ابن سعود على الدين فهو أكبر ملك عربي متدين وهو سيد مكة وحارسها، ومن الناحية العربية يعتمد على الصحراء الواسعة الصعبة بطبعاتها.. والمصريون يريدون الاستفادة من حلم قيام تحالف بين الدول العربية كلها تحالفاً يكون في البداية اقتصادياً ثقافياً ثم بعد سياستها فيه تصبح مصر السيدة المطاعة ولو عن طريق الخلافة في القاهرة، لذا ترى المتطرفين في الوطنية في مصرـ ويعلق بدوى أن الكاتب هنا يشير إلى حزب مصر الفتاةـ يدعون لقيام ديمقراطورية في مصر مكان النظام البريطاني القائم ونظام الأحزابـ ويتابع بدوى تحليل الجريدة لموقف الدول الأوروبيةـ ويطالباً تلك القوة الجديدة تمتاز على الدول الأخرى بأنها تستطيع أن تختلط لنفسها سياسة جديدة خاصة بها وهي من الناحية الجغرافية أكبر دولة قريبة من الإسلامـ ومعنى هذا أنه يجب على العرب أن يتلقوا مع ايطاليا قبل أن يتلقوا مع إية دولة أخرى من أجل صالحهم هم أنفسهمـ ورغم عنوان المقالة الذي يبدو تحليلياً فإن النقطة الدعائية فيه عالية

منه وإيماناً في إذلالهاـ إذ الواقع أن هتلر كان على حق في هذا الموقف الذي وقف (٢٢) فقد قطع المفاوضات مع تشمبولين وأرسل إنذاره إلى تشيكوسلوفاكياـ إن هذا الموقف عند بدوى درس قيم من دروس السياسة الخارجية يجب أن يعطى لهؤلاء الذين يخلدون إلى الوعود ويطمئنون إلى المهدـ يقصد طبعاً معااهدة مصر وبريطانياـ

ويتحدث بدوى بعد ذلك عن النتائج التي تتحقق منها اتفاق ميونخ وأثرها في السياسة الدوليةـ وأول نتيجة يسجلها هي أن هتلر قد نجح نجاحاً عظيماً في توجيه السياسة العالمية ضد أسباع قوة هائلة تثير الخوف في العالمـ ويترجم بدوى عن جريدة ستمنها الإيطالية مقالاً عن «التنافس بين مصر وتركيا ومطامع الدول الأوروبية»ـ يستأنف العوامل التي تلعب الدور الأول في سياسة الشرق الآمنـ ويحددتها في ثلاثة: أولاًـ تركيا التي بدأت زحفها على البلاد العربية سيراً على تقاليدها السياسية القديمةـ وثانياًـ مصر التي تود أن تحتل مركز القيادة للشرق العربيـ وثالثاًـ بلاد العرب (السعودية)ـ التي تكون عاملاتاً بين مطامع مصر وتركيا نحو الامبراطوريةـ وبالإضافة لهذه العوامل المحلية هناك الدور الذي تقوم به الدول الأوروبية في معركة السياسة الدوليةـ فتركيا تستند إلى ما لها من قوة حربية وإلى مركزها

٤- فلسفة المذاهب السياسية

كتب بدوى مقالاته في مصر الفتاة عن المذاهب السياسية الفاشستية والنازية حيث أظهر الأسس الفلسفية والتوجهات السياسية لهذين المذهبين وهو الأكثر تأثيراً في شباب هذا الجيل بين رجال السياسة والفكر في مصر والمنطقة العربية رغم عدم العناية بالكتابة عنهما، فالتحولات السياسية في الشرق لم تحدث بتأثير النظريات الديمocratية والنظام البرلاني في بريطانيا وفرنسا (كما يقول معظم المؤرخين) بل بتأثير النظريات الاستبدادية والفاشستية في المانيا وإيطاليا، وربما يرجع ذلك إلى أن الأوضاع في المانيا وبخاصة في القرن التاسع عشر كانت شبيه كل الشبه بالأوضاع في الشرق الأوسط من حيث التفاصير الإثنى والتفسع السياسي، ولهذا فقد كانت القومية الجermanية أقرب إلى الفهم وأح恨 إلى النفس من القوميتين الانجليزية والفرنسية. ففي الثلاثينيات والاربعينيات أسست الأحزاب النازية والفاشية ومنظمات الشباب العسكرية ذات القمعان الملوونة والنظام العسكري تحت قيادة الفرد الواحد، وكانت الادبيولوجيا النازية لا الديمocratية الليبرالية أو البرلانية هي النظرية المهيمنة في الفكر والمارسة في هذه البلدان (٢٢) ويخبرنا برنار

النبرة، ونظراً لأنها تدمر إلى اتفاق العرب مع ايطاليا ضد الدول الغربية الديمocratية فإن بدوى ينقل المقال كما هو دون تدخل أو تعليق مما يعني بالنسبة لنا موافقة على ما جاء فيه.

والمقالة الأخيرة التي تعرض لها هي ما كتبه بدوى في العدد ٧٤ بتاريخ أكتوبر ١٩٣٨ تحت عنوان «إلى متى تضى الدول الديمocratية في هذا التسلیم؟ إلى أي حد تضى الدول الديمocratية في تسليمها وإذعانتها لإرادة هتلر ولا يسمعها أمام تهديده وبدافع خوفها من الحرب إلا التسلیم والانزعان والطاعة. والنتيجة أن الدول الديكتاتورية قد وجدت في عدالتها للدول الديمocratية وتهديدها إليها وسيلة من أنجح الوسائل لتحقيق مطامعها، وإذا كان هذا موقف الدول الديكتاتورية فلم لا تجلس الدول الديمocratية من مذاقتها ولماذا لا تدخل الحرب معها؟ ولماذا تخشى الحرب؟ يقول بدوى: إذا كانت الدول الديمocratية تريد حقاً أن تبقى وأن تحافظ بما لها من ثروة وسيادة وإذا كان في عزتها وفي مقدورها حقاً أن يظل كيانها سليماً وأن تعيش مطمئنة فلا بد لها من أن تصطدم مع الدول الديكتاتورية ولابد لها من أن تخوض وإياها غمار حرب حuros طاحنة تقدم على مذبحها ضحية دمائها وخلاصها.

العربية لعل القوم في مصر يتذمرون هذه المبادئ و يصلون إلى الفهم الصحيح إلا أنه يكتفى بما كتبه موسوليني، ولم يعرض اطلاقاً لما كتب ستالين ويضيف برنامج النازى مع عدة دراسات عن مبادئ النازية.

والفصل الثاني الذي كتبه موسوليني، والذي يترجمه لنا بدوى ينقسم إلى قسمين: يشرح في الأول المبادئ النظرية الأساسية وفي الثاني يعرض للمبادئ السياسية والاجتماعية للفاشستية. ويقدم المبادئ النظرية التي توضح فلسفة الفاشستية من جوانبها المختلفة على الوجه التالي (٣٦).

١- الفاشستية كفلسفة: مثل كل مذهب سياسى، عمل وفكراً، لها مضمونها المثالى الذى يسمى بها إلى صيغة الحقيقة من التاريخ السامى للنقد، ذلك أن التأثير فى العالم لن يكون بدون فكرة عن الحقيقة . فما من نظرية للدولة إلا وتكون فى جوهرها نظرية فى الحياة.

٢- النظرة الروحية: فالعالم فى نظرها ليس هذا العالم المادى الذى يكون فيه الفرد بمعزل عن الآباءين يحكمه قانون طبيعى، إن الفاشستية فرد هو أمة وهو وطن، هو قانون أخلاقى يجمع بين الأفراد والأجيال فى سنة واحدة ورسالة واحدة.

٣- النظرة الوضعية للحياة: هي نظرية روحية نشأت عن الثورة التى قام بها هذا القرن ضد مادية القرن التاسع

لouis B. Louis « فى كتابه الساميون Semies and Anti-Semies» إن حزب مصر الفتاة استمد أول من استمد من ألمانيا الفتاة النزعية العنصرية واللاسامية ودعم فى مصحف الفلسفة النازية والدعائية المضادة لليهود ودعا إلى مقاطعة اليهود المصريين ومشاكلتهم (٤) وبالتالي فإن تناول بدوى لهذه المذاهب يعبر عن اتجاه سائد لدى كثير من المثقفين والسياسيين العرب كما يتضح من قول السياسي السوري سامي الجندي: كنا جميعاً منصريين ومعجبين بالنظام النازى فقرأنا الكتب والمراجع التي انبثقت منها النازية وبخاصة نيتشه (٥) وسوف نعرض في هذه الفقرة لما كتب بدوى عن مذهبى الفاشستية والنازية للتعریف ببعادنها والدعوة لها.

إن هدف بدوى فكري ثقافى فهو حين يعرض للفاشستية وللنازية يعرض لهما ليس كحزبين سياسيين بل كمذهبين ، يطلق اصطلاح مذهب على المبادئ السياسية والأسس الفلسفية في نفس الوقت.. ومن هنا فهو يسعد برؤية أصحاب المذاهب السياسية يكتبون عنها فصولاً تشرح المبادئ الأساسية التي تقوم عليها، ومن هذه الفصول إن لم يكن أحسنها فصلان قيمان كتب أولهما موسوليني في دائرة المعارف الإيطالية عن «الفاشستية» وكتب ثالثيهما ستالين عن «الشيوعية». ويخبرنا بدوى عن نيته في نقلهما إلى

الواقعي فإن الفاشستية تؤمن بالحرية، الحرية المُقْتَرِّبة، حرية الدولة والفرد داخل الدولة.

٨- الالاشتراكية والنقابية: وليس هناك خارج الدولة أفراد أو جماعات، لهذا كانت الفاشستية ضد الاشتراكية التي توقف الحركة التاريخية في نزاع الطبقات والتي تجهل وحدة الدولة.

٩- الديمقراطية والأمة: الأفراد طبقات تبنا لأنواع المصالح المختلفة وهم طوائف باعتبار النشاط الاقتصادي المشترك، ولكنهم أولاً وقبل كل شيء دولة ولكن هذه الدولة ليست عدداً ومجموعة أفراد تكون غالبية شعب ما، لهذا كانت الفاشستية ضد الديمقراطية التي تسوى بين الشعب بحسب العدد الأكبر وتنزل به إلى مستوى الغالبية.

١٠- نظرية الدولة: وهذه الشخصية العالية أمة باعتبارها دولة فليست الأمة هي التي تخلق الدولة كما ترى النظرية الطبيعية التي كانت أساساً لدعوى الدول الوطنية، وإنما الدولة هي التي تخلق الأمة. فالدولة هي التي تعطى للشعب وجوداً حقيقاً، وإن حق الأمة في الاستقلال إنما يأتي من نوع من الدولة في دور الصيرورة، فالواقع أن الدولة خالقة لهذا الحق باعتبارها إرادة إلخلاقية كونية سامية.

١١- الدولة الأخلاقية: والأمة باعتبارها دولة حقيقة إلخلاقية ترجم وتحيا تبعاً لنعمها المستمر.

١٢- مضمون الدولة: هي أعلى صورة

عشر. وهي تدرك الحياة على أنها كفاح ونضال لأنها ترى واجباً على الإنسان أن يحيا تلك الحياة إلى تلبيه بحقه، ومن هنا كانت القيمة الجوهرية للعمل والذى يقترب به الإنسان الطبيعة ويخلق العالم الإنساني الاقتصادي السياسي والأخلاقي الفكري.

٤- النظرة الأخلاقية: إن نظرية الفاشستية للحياة تبدو نظرية أخلاقية تنفذ خلال الواقع كله لا النشاط الإنساني وحده، لهذا كانت الحياة في نظر الفاشستية جديدة شاقة دينية. حياة متزنة كلها في عالم يقوم على القوى الأخلاقية للروح.

٥- النظرة الدينية: فيها يدرك الإنسان على أنه ذو صلة باليمنية باسموس وبيارادة موضوعية تسمى على الفرد الخاص وترفعه إلى عضو مدرك في جماعة روحية.

٦- النظرة الأخلاقية الواقعية: هي نظرية تاريخية يقدر الإنسان فيها لروحيته التي يأخذ بحظه منها في الأسرة وفي المجتمع وفي الأمة وفي التاريخ.

٧- الافردية والحرية: ولما كانت النظرية الفاشستية لافردية فإنها من أجل الدولة وليس من أجل الفرد إلا باعتباره مكوناً للدولة التي هي وعن الإنسان وإرادته الكونية في وجوده التاريخي، فالفاشستية تؤكد الدولة باعتبارها حقيقة الفرد الواقعية، فإذا كان لابد للحرية أن تكون صفة الإنسان

- لشخصية وأسماءاً قوية ولكنها قوة المبادىء.
- ٢- أما عن تطوره: فيرى أن أسس المذهب قد وضعت بينما كانت المعركة قائمة ، فمشاكل الفرد والدولة السلطة والحرية ومكافحة مذاهب الحرية والديمقراطية والاشتراكية. وكل هذا كان يتم في نفس الوقت الذي قامت فيه الحملات التأديبية.
- ٣- ضد المسلمين: فالذهب لا يؤمن بإمكان السلام الدائم ونفعه فيما يتصل بمستقبل الإنسانية بصرف النظر عن كل اعتبار سياسي. لهذا فهو يرفض نظرية السلام التي تخفي فكرة العزوف عن الجهاد وفكرة الجبن بدلاً من التضحية.
- ٤- السياسة الشعبية الإنسانية: والسياسة الشعبية للحكومة هي النتيجة الطبيعية لتلك المقدمات، فالفاشيسية يحب الإنسانية لكن هذه الإنسانية عنده ليست فكرة غامضة.
- ٥- وهي ضد المادية التاريخية ومبدأ نزع الطبقات.
- ٦- ضد النظريات الديمقراطية. فهي تؤمن أن الناس ليسوا سواسية بل إن الالمساواة ضرورة خصبة، نافعة للناس الذين لا يمكن وضعهم في مستوى واحد.
- ٧- ترهات الديمقراطية: فالفاشستية تنكر على الديمقراطية أذاوية المساواة السياسية وطريقة عدم المسؤولية الجماعية وأسطورة السعادة والتقدم الذي لا يقف عند حد.
- ٨- الشخصية روحية تلخص كل صور الحياة الأخلاقية والعقلية للإنسان.
- ٩- السيطرة: ليست الفاشستية واسعة للقوانين والتشريعات فحسب ولكنها كذلك مربية وباعثة للحياة الروحية.
- ١٠- المبادئ النظرية الأساسية فهي تدعم الروحى على المادى والفكري على الوضعي وهى ضد العلمية والوضعية (المبدأ الثانى) ضد الفردية والحرية (المبدأ السادس) والاشتراكية والديمقراطية (النinth) ومن هنا العداء المشترك للبروليتاريا انجلترا وفرنسا من جانب وماركسية الاتحاد السوفيتى من جانب آخر ، وليس هذا موقف الفاشستية والنازية فقط اللذين يعرض لهما بدوى بل هو موقف بدوى نفسه الذى يصدر فى تحليلاته المختلفة أحكاماً ضد الديمقراطية والماركسيه والحرية والاشتراكية.
- ١١- والقسم الثانى يدور حول المذهب السياسى والاجتماعى وفيه أيضاً ثلث عشرة فقرة تدور حول: (٣٨).
- ١٢- أصل المذهب: الذى لم يكن له فى البداية خطة مذهبية معينة، كانت التجربة تجربة جندى لا تجربة مذهب ومبادىء ، فالفاشستية لم تقم على مبادىء سبق وضعها نظرياً وأنما نشأت عن الحاجة إلى العمل ثم تحررت من سير العوائد فأصبحت تكون طائفة من

٨- وحد مذاهب الحرية: يجب ألا نفالى فى أهمية منذهب الحرية والألا نجعل منه دينا للإنسانية صالحًا لكل العصور والأزمان، وأنه لمن الظواهر الغريبة حقا أن يجعل شعب بلغ شنوا بعيدا فى الحضارة كالشعب الألماني بين الحرية طوال القرن التاسع عشر اللهم إلا فترة بسيطة. فكان المانيا إذا بلقت مابلغته من وحدتها القومية بعيدة عن مذهب الحرية بل وهى معادية لمذهب الحرية الذى يبدو غريبا عن الروح الألمانية بطبعتها وفى جوهرها بينما مذهب الحرية هو المقدمة التاريخية المنطقية للفوضى (٢٨).

٩- الفاشستية لاترجع القهقري: وإذا كانت الفاشستية تستنكث الاشتراكية والديمقراطية والمذهب الحر فيجب مع ذلك ألا يعتقد أنها ترجع القهقري أى ترجع بالعالم إلى ما كان عليه قبل ١٧٨٩. إن حكم حزب واحد لامة حكما مطلقا لحدث جديد فى التاريخ لا سبيل إلى مقارنته بغيره ولا مثيل له. وإن هذا القرن ليتمكن اعتباره قرن السلطة المطلقة قرن الفاشستية، فإذا كان القرن التاسع عشر قرن الترد فإن هذا القرن يمكن اعتباره قرن المجموع وتبعا لذلك قرن الدولة.

١٠- قيمة الدولة ورسالتها: من الدعائم الأساسية فى مذهب الفاشستية، فالفاشستية تعتبر الدولة مطلقا، فالأفراد والجماعات لا يمكن تصورهم إلا باعتبارهم موجودين داخل

الدولة. فالدولة فى نظر الفاشستية حقيقة روحية أخلاقية لأنها تشمل النظام السياسي والقانونى والاقتصادى للأمة، وما مثل هذا النظام فى منتبه وتطوره إلا ظاهرة من ظواهر الروح، والدولة خسان للأمن الداخلى والخارجى ولكنها كذلك قوامة على روح الشعب. والدولة هي من يربى المواطنين على الفضائل المدنية، من يبعثهم على الشعور برسالتهم ومن يحملهم على الوحدة، وهى التى توافق بين مصالحهم الخامسة عن طريق العدالة وهى التى ترفع الناس من الحياة البدائية القبلية إلى أعلى مظاهر القوة وهو الامبراطورية».

١١- وحدة الدولة ومتناقضات الرأسمالية: ثم أن التطور الاقتصادي والسياسي العالمى منذ سنة ١٩٢٩ حتى اليوم قد قوى هذه المبادئ فالدولة قد زادت قوتها الهائلة حتى أصبحت كالمارد، والدولة هي التى تستطيع أن تحل متناقضات الرأسمالية المزنة فما يسمونه أزمة لا يمكن أن يحل إلا عن طريق الدولة وفي داخل الدولة.

١٢- الدولة الفاشستية والدين: والدولة الفاشستية لا تتفق موقف غير المكرث بازاء الدين على العموم والدين الرضى على الفضوس أو الكاثولوكية الإيطالية. ليس للدولة لاهوت ولكن لها أخلاقا فهى تعتبر الدين مظهرا من أعمق مظاهر الروح، وهى من أجل هذا لا تحترمه فحسب وإنما تحميء وتذود

عن..

برنامِج معين قد حدد من قبل وخطة مرسومة واضحة المعالم تسير عليها الحركة وتكون لها المبدأ والنهائية والطاقة والدافع، ومن هذا النوع الحركة النازية. ثم حركة يتبعها بعد ذلك برنامِج عمل قبل أن تكون نظراً، حركة قبل أن تكون فكرة.

والبرامج السياسية تترکب من صورة ومادة كما يقول الفلسفة أو شكل وموضوع كما يقول أصحاب القانون. أما الصورة فيشترط فيها الوضوح وإحكام التركيب وحكم عدد المواد، أما المادة فيشترط فيها البساطة مع الخصب والشمول، وعلى البرنامِج أن يكون شاملًا للديمقراطية الفردية (إن من التعبير) وهي تسمية يطلقها على النازية والفاشستية وهو ما يميزها عن ما يسميه الديمقراطيات الهرمة (٤١).

ويطبق هذه الملاحظات التي تحدد طبيعة الحركات والبرامج على مبادئِ الحزب النازى التي عرضها علينا في المقال السابق. ويرى أنها تنطبق عليه: ومن الواضح أن بدوى يناقش الشروط المنطقية والشكلية لأي برنامِج سياسي ولا يقف كثيراً أمام المضامين العرقية والعنصرية التي ترجع إلى سمو الدم الألماني وتمايز الجنس الأعلى، بل كما سنرى في مقال لاحق يشيد تماماً بالعنصرية في مذهب النازية ويرى أنها الجوهر المعزز لها. لذا مما ياقوله عن «العنصرية في مذهب النازية»

«هذا هو الدين الجديد الذي أمنت به

١٢- الإمبراطورية والنظام: فالدولة الفاشستية إرادة قوة وسيطرة فهى تأخذ عن التقاليد الرومانية ذكرة القوة. والإمبراطورية هنا ليست تعبيراً اقليمياً أو حربياً أو تجاريًا بل هي تعبير روحي أخلاقي.

والفاشستية عنده مذهب هذا القرن، وسيصبح لها الدور العالمي. وهو يوضح مبادئها في كتاباته «لعل القوم في مصر يتذمرون هذه المبادئ» (٣٩) ويقوم بنفس الدور بالنسبة للنازية، حيث ينقل برنامِج الحزب النازى، وفلسفته النازية وكيف عالجت مختلف المشاكل في السياسة الخارجية والحياة الاقتصادية والشئون الدينية والمسائل الروحية النظرية مركزاً على النظريات الفكرية والمناهج الفلسفية.

ترجم بدوى مبادئِ (برنامِج) حزب النازى الذي تقدمه هتلر في فبراير ١٩٢٠ والذى يدعو إلى ألمانيا الكبرى. وتتفوق الجنس الألماني، ذلك البرنامِج يهدف إلى:

- المطالبة باندماج جميع الأлан تبعاً لحق تقرير المصير في ألمانيا الكبيرة.
- وأن لا يكون مواطن ألماني إلا ابن الشعب الألماني، ولا يكون من أبناء الشعب الألماني، إلا من يجري في عروقه الدم الألماني (٤٠).
ويتناول في دراسة تالية الحركات السياسية والبرامج مميزاً بين نوعين من الحركات السياسية: حركة تقوم على

النازية وقامت بالدعوة له منذ نشأتها بل كان الأساس الذي قامت عليه والمبدأ الذي عملت من أجله والمchor الذي من حوله تدور دعایتها ونظرياتها، والنازية هي الصورة المادية التي تحقق فيها مبادئ العنصرية ثم انتشرت منها إلى شعب بأكمله (٤٣).

ويعرض لأصل هذا المبدأ (العنصرية) وأوائل الفائلين به وهو من الفرنسيين وليس الألمان اتخذوا منه وسيلة لتفسير التاريخ ولوضع فلسفة للتاريخ وأشهر هؤلاء «جوبيتو» الذي كتب «بحث في تميز الأجناس البشرية» والأجناس عنده تكون وحدات مستقلة قائمة بذاتها إلا أنها لا تفرض نفسها على التاريخ، وليس أشياء فوق التاريخ وإنما هي تولد مع التاريخ، ولكل جنس طابعه الخاص وصفاته المميزة، فكل الأجناس الإنسانية مغلق عليها في نوع من الذاتية والاستقلال لا يمكن لشء أن يخرجها منها، فالنماذج الجنسية وراثية دائمًا ثابتة على الرغم من تغير الأماكن والازمان (٤٢) وهذه الصفات هي الجانب الروحي من هذه الوحدة الطبيعية الانثربولوجية التي نسميها الجنس والحضارة ولو أنها ثانوية بالنسبة للجنس إلا أنها هي التي تميز الجنس الواحد عن الآخر في سلم الرقى، ومعيار القيم والأجناس تبعاً «جوبيتو» هو أنواع بيضاء وصفراء وسوداء، والأبيض وجده هو الذي تتجسد فيه كل القيم وهو خالق الحضارة ومنشئها، هذا

الرومان القدماء ولكن الذى يمثل هذا الجنس احسن تمثيل هم الالمان.

يشعر القارئ (أمام هذا التبرير الفلسفى للعنصرية الذى يتناقض تماما مع فكرة الانسانية) ويتعارض مع نتائج عديد من الابحاث العلمية التى أكدت أن أصل الحضارة فى الشرق فى مصر أو فى الرافدين أو فى الصين حيث الجنس الأصفر) بشئ من افكار نيتشه وأن كان الفيلسوف الالمانى الذى تحدث عن القوة وارادة القوة واخلاق النبلاء الاستقراطية فى اليونان ولدى الرومان ماثلا بشكل شفاف وراء افكار بدوى- رغم اننا لا نريد أن ننفى أو نؤكّد صلة نيتشه بالنازية- فإن دراسة بدوى هذه تتضع ايدينا على توجهاته وعلى اهتمامه بنتشه هذا الاهتمام الكبير الذى مافتى يؤكده فى كل ما يكتب، ويفسر لنا بدايات بدوى الفلسفية واختباره الكتابة عن نيتشه حتى قبل إكماله لرسالته فى الماجستير والدكتوراه التي تدور أيضا، رغم مسحوبه اثبات ذلك- فى هذا الافق- ويبعد أن بدوى يقدم لنا جغرافية عرقية عن اصل الجنس الشمالي وتواجده عبر مناطق منها مصر يريد أن يؤسس تاريخيا وعرقيا حزبه السياسي ومبادئ النظرية بتاكيد انتمائه الى نسل الجنس الذى يبلغ اقصى درجات تطوره فى المانيا ويجد أنوى تعبير عنه لدى زعيم النازية.

ويتناول بدوى فى عدة مقالات تالية

بعض التنظيمات والمبادئ التى تنتظم النازية فيتتحدث أولاً عن جبهة العمل الالمانية ثم نظرية القيادة ومبادئ التضامن وأخيراً يعرض للعلاقة بين الحزب والدولة.

لقد قامت جبهة العمل الالمانية مقابل النقابات العمالية (التي تنتجه عن الشيوعية) وكانت كارثة على المانيا، فقد أهابت الماركسية بالعمال فى اتجاه العالم أن يتحدون وأن يكونوا من انفسهم فى كل أمة طبقة خاصة، فكان أن نشا عن هذين المبدئين هينتان تسهران على تنفيذهما وتقومان بتحقيقهما: أولى هاتين المبتدئين هي الدولية الشيوعية. وثانيتهما هي النقابات الدولية الشيوعية، وكانت هذه النقابات فى المانيا قبل وصول النازية الى الحكم كارثة كبيرة على الوطن الالمانى، فلم يكن بد من أن تقضى النازية عليها حتى ترفع هذا الخطر (٤٥) أن ما يقصده بدوى انه كان على النازية أن تعيد العامل وقد اختطفته الماركسية الى وطنه وامته وأن تعمل من الجميع كلا واحداً يعمل للصالح العام مدفوعاً بارادة واحدة وفكرة واحدة، وعن ذلك نشأت «جبهة العمل».

فقد قام الدكتور روبرت لاي على رأس لجنة العمل من أجل حماية العامل الالمانى يوم ٢ مايو ١٩٣٣ شاحتل مقر النقابات العمالية احتلالاً عسكرياً بحيث أصبحت جميعاً (١٦٩ نقابة) فى يد النازى، وفي ١٠ مايو انعقد أول

تمول في الأيام الحالية عن هذه التنظيمات والافكار التي كانت أن تتسبب معه شخصياً فيما لا تمد عقباه.

ويظهر اعجاب بدوى الشديد بالفرد وحكم الفرد الواحد للهم فيما كتبه عن «نظرية القيادة ومبدأ التصاعد» (وهي النظرية التي تتعارض كل التعارض مع النظرية الديمقراطيَّة البرلماَنية) هذا نص ماكتب: «ذلك ان النظام البرلماَني يقوم على أساس أن الرئيس مسؤول أمام رؤسائه وأن القائد مسؤول أمام جنوده وأن الطبقة السفلية تتاجم في الطبقة العليا» (٤٦) لاحظ روح أخلاق المسادة وأخلاق العبيد التي تحدث عنها نيتشه الذي يكره أن يتمكِّن القطبيع في التبليغ وفي السيد الاستقراطي، فالنظام البرلماَني عند بدوى أدنى نظام هبوط ونزول لأنظام سمو ومسعود، لا يُعرف للطموح معنى ولا للارتفاع سبيلاً بل هو دائماً أبداً يسير محني الرئيس يتختَّ من الأرض مثله ونمادجه دون أن يرتفع ببصره إلى السماء يستلهما الأفكار العالية والمبادئ السامية الخالدة نحو الكمال، بينما الدولة النازية تسير على منهج التصاعد فكل فرد مسؤول أمام رؤسائه عن كل ما وكل إليه من أعمال ومانيط به تحقيقه من مهمات ولها سلطة مطلقة على جميع مرؤسيه كما أن عليه مسؤولية لانهائية لها أمام رؤسائه من هم أعلى منه والرئيس بدوره مسؤول أمام مايعلوه،

مسؤول لذلك النظام الذي قام ببدل النقابات وهو «جبهة العمل الألماني»، وت تكون الجبهة أولاً من هيئتين: الاتحاد العام للعمال الألماني في (١٤) شعبية) ثم الاتحاد العام للمستخدمين في (تسع شعب) يديرها مكتب مركزي، يساعدته مجلس عام أو لجنة خاصة، ورئيس الجبهة الأعلى الدكتور روبرت لاي، وهو الذي يختار كبار الرؤساء، ويتوسَّع هذه المنشآت كلها هيئات عليا هي «غرفة العمل» في الرابع، ولم تكتف النازية بهذا التنظيم، ففي كل مصنع يختار الحزب النازى عملاً بين الثامنة عشرة والخامسة والعشرين - يتميزون باللباس الأزرق ويربون تربية مسكونية ويلقنون مبادئ الحزب التي يبشرونها في نفس أخوانهم، وهكذا كما يرى بدوى استطاعت النازية أن تعود بالعامل إلى شعبه وإلى مكانه وسط المجتمع، وأن تجعله يعمل لأبيده فحسب بل بروحه وقلبه في بناء الرابع الجديد، والحقيقة أن هذا النظام الذي اعجب به بدوى وطبقته بعض الدول العربية مثله مثل نظام الرق الذي أقره افلاطون وكاد أن يصبح ضحيت ويتتحول إلى عبد رقيق، فمثل هذه اللجان هي التي وقتلت ليس أمام أداء بدوى بل أمام شخصه وادانته بسبب فكره الفلسفى، وحريته في أن يعبر عن هذا الفكر مما يجعلنا نتساءل: هل تتمتع هذه التنظيمات العنصرية بالحرية والديمقراطية التي يخبرنا بدوى أنه دافع عنهم طوال حياته أو أنه

ووهكذا حتى نصل إلى الرئيس الأعلى، هذا الرئيس الأعلى ليس مستولاً إلا أيام ضميره وأمام الله، منها يستمد وحيه وعن طريق ارشادهما يسير في أعماله، والافراد في هذا النظام يختارهم رؤساؤهم فكل رئيس الحق في أن يعين من يرأسهم. ومن أجل هذا يجب على الرئيس الأعلى أن يختار الشعب ولكن لأعلى طريقة النظام السياسي وإنما عن طريق آخر أجل شأنها وأسمى قيمة وأعظم خطاً ذلك هو طريق الاستفتاء (٤٧) «فالرئيس الأعلى رجل ممتاز شامت العناية الالهية أن تخلقه من بين أبناء الشعب لكي يعبر عن روح الشعب، ويمثل ارادة الشعب ويكون ضمير الشعب، فهو شخص يفرض نفسه على هذا الشعب ف呼ばれ بالآله من صفات سامية وميزات عالية وخصائص قدسية ترتفع به إلى مقام الانسان الأعلى بل إلى مقام انتصار الآلهة، هذا ما يكتب به بدوى الذي يدين الاستبداد والطغيان، فهو يرى فيما قدمته الديقراطية مهازل تفخر بها الدول الديقراطية المزعومة التي يسيطر عليها تجار الكلام المنمق وأصحاب الاموال، ويرجع هذا الاعجاب بتلك النظرية ليس فقط لأنها الوحيدة التي تتفق وروح الشعب الالماني، بل لأنها تقوم على صفتين رئيسيتين هما: الاخلاص الذي لاحد له، والمسؤولية التي لانهاية لها وهو ما يميزتان تيزان روح الحس الالماني كل التمييز بل أيضا هي

والسؤال الهام الذي يطرحه في آخر دراساته يدور حول «العلاقة بين الحزب والدولة»، فما سبب وجوده وليس هناك حزب غيره وأى وظيفة سياسية يؤديها وقد أصبحت الدولة دولته؟ كيف لانتهت مهمته بالحصول عليها فيقتني فيها وينحل في مزيجها وقد كان اداء لها ووسيلة من اجلها؟ واخيراً ما الصلة بين الحزب والدولة وكلاهما وحدثان لكل منها كيانها الخاص وصفاتها الذاتية؟ وللإجابة على ذلك يحدثنا بدوى عن الاسس التي تقوم عليها المذاهب السياسية يقول:

«المذاهب السياسية ذات النظام الكل تقوم على أحد أسس ثلاثة فقط: يكون الأساس اقتصادياً بحثاً فتكون وظيفة الدولة وظيفة اقتصادية خالصة كما لدى ماركس، وقد يكن الأساس

ويرى بدوى أن هذه النظرة ترد إلى الأحزاب اعتبارها وشرفها، وتضمنها في المقام الأول بين الهيئات التي تتكون منها أمة من الأمم، بعد أن احالتها الديمقراطية البرلمانية إلى أدوات مبته وفساد ومعاول فناء وانحلال في أجسام الأمم وكيان الشعوب حينما وصلت إلى الحكم أصدرت قانوناً سمي «قانون وحدة الحزب والدولة»، ففي الحزب يجد الشعب مثل شخصيته السياسية الحقيقة والوسيلة لتحقيق كيانه الجوهري، وما الدولة إلا آداة لمثل هذا التحقيق، ولكن يتم التضامن بين الحزب والدولة جمعت النازية بين مراكز الحزب ووظائف الدولة في إشخاص واحدة مما يؤدي إلى أن يكون للحزب دائماً تأثير حقيق و مباشر على الدولة. ويصوغ لنا بدوى هذه العلاقة من خلال مبادئ الجدل الهيجلي المثالى على الشكل التالي: بهذا استطاعت النازية أن تختفى على التضاد بين الشعب والدولة في وحدة واحدة. عن طريق خلق هيئة ثلاثة خلقتها وكانت نقطة التقابل ومعقد الصلة بين الهيئتين الأوليين، وكانت مركباً قضى على التضاد بين الموضوع ونقيس الموضوع. تلك الهيئة الثالثة هي الحزب.^(٤٩)

بالدراسة عن فلسفة النازية تكتمل فلسفة المذاهب السياسية التي تمثل مع كتاباته عن مشاكل السياسة الدولية محور أوراق بدوى السياسية التي قدمها في مرحلة الشباب أو الكتابات

طائفة من المبادئ السياسية الخالصة التي ترمى إلى السيطرة المطلقة والسيادة التامة للدولة على كل الهيئات والأفراد في البلاد وهذا مذهب الناشستية، وأخيراً فقد يكون الأساس جماعياً بين كلا المذهبين السابقيين سالكاً لهما في نظام واحد خاضع للفكرة معينة تصدر عن طبيعة شعب معين تكون جوهره وتنلامه وحقيقةه وتعبر عن ذاتيته. وهذا هو المذهب الوطني الحقيقى واليه تنتسب النازية التي تجعل من الشعب اليقين على الذي تفيس منه كل صور الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية^(٤٩).

ولكى يفسر بدوى الصلة بين الحزب والدولة في النازية يرجع إلى فكرة الشعب. فالشعب فى مذهب النازية وحدة طبيعية روحية مطبوعة بطبع تاريخى سياسى معين فهو أدن ليس ثابتاً راكداً وإنما هو ضرورة دائمة، فلا مناص من وجود نخبة متغيرة من هذا الشعب تعبير عن وعيه السياسي وتكون ضميره الذى الممثل له فى ميدان السياسة بالشعب، هذه النخبة المتغيرة هى الحزب، فالحزب أدن هو الذى ينتقل بالشعب من حالة الكيان الطبيعى إلى الكيان السياسى لأن يخلق فى الشعب ارادة سياسية خاصة ووعياً سياسياً معيناً فهو أدن عنصر جوهرى فى كيان الشعب لا يمكن له أن يستغني عنه بل هو ضرورة من ضرورات وجوده وشرط من شروط حياته.

الفلسفة الوجودية التي يقال أن بدوى رفع رايته فى الفكر العربى المعاصر، وتلك قضية أخرى.

المواضىء والملحوظات والمراجع

١- لقد أوضحنا هذا الجانب فى دراستنا عن بدوى بعنوان «الصوت والصدى: الأصول الاستشرافية فى فلسفة بدوى الوجودية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٠»

٢- كان الغالب على توجهات بدوى متابعة المستشرقين والنقل عنهم والترجمة لهم والاشادة بما قدموه من جليل الخدمات للثقافة العربية، والفكر العربى. اعتمد عليهم وتابع احكامهم وتبني مواقفهم. يظهر ذلك فى معظم دراساته خاصة دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلى «دار العلم للملاتين بيروت ١٩٧٩»، ثم تحول منذ بدايات التسعينيات وربما قبلها - فى قمة نضجه الفلسفى وعطائه الفكرى إلى إعادة النظر فى إراء هؤلاء، فى الدين الإسلامى والقرآن، وحياة محمد والسنّة النبوية وكانت كتاباته فى هذه المرحلة تمثل ما يشبه الانقلاب فى نظرته لجهود هؤلاء. ومن كتاباته الأخيرة فى هذا الاتجاه والتى تستحق دراسة خاصة سفارة: دفاع عن القرآن ضد DEFENSE DU CORAN SES منتدى CRITQUES دفاع عن حياة النبي محمد

المجهولة التى تكشف عنها النقاب اليوم بعد حوالى خمسة وخمسين عاماً لظهور لنا وجه بدوى السياسى وأساس توجهاته الفلسفية. والحقيقة ان اذكار بدوى الفلسفية التى ظهرت فيما اصدر واشنطنجر والمثالية الالمانية تجد دمامتها الاساسية فى وعن بدوى السياسي، اذ انطلق من افكار مصر الفتاة او يعنى ادق توافقه مع هذه الافكار التى آمن بها واعلن عنها وشكلت افكاره الاولى، او الايديولوجية التى حدثت وشكلت وعيه المعرفى وافكاره الفلسفية التى دافع عنها فى هذه المرحلة من حياته وهى ليست الوجودية بل الفلسفة الالمانية خاصة لدى نيتشه.

الآن محدث بعد ذلك من تحول فى حياة وافكار بدوى بانتقاله من مصر الفتاة الى الحزب الوطنى(القديم) . والذى يرجع فى بعض اسبابه الى تأثيره ببعض اساتذته المستشرقين وعلاقته باقطاب الليبرالية المصرية خاصة طه حسين الذى اشرف بدوى على الكتاب التذكاري المهدى اليه فتلك مرحلة هامة تحتاج الى الكشف عنها وتحليلها وبيان اثرها على تفكيره وكتاباته وعلى الثقافة المصرية والفكر العربى فى الأربعينيات والخمسينيات والتى تحول فيها الى الغرب بشكل عام، والليبرالية الغربية سواء فى مجال الفكر أو السياسة والتى وجدت تعبيراً عنها فى

بها في أي دراسة كاملة عن عبد الرحمن بدوى.

٦- اشرتنا في مقدمة دراستنا المشار إليها عن فلسفة بدوى عن عزمنا على دراسة هذا الجانب السياسي من كتاباته، الصوت والصدى ص.٨.

٧- عبد الرحمن بدوى: الاصول اليونانية للنظيرية السياسية في الاسلام دراسة وتحقيق دار النهضة العربية القاهرة ١٩٥٥.

٨- عبد الرحمن بدوى: فلسفة القانون والسياسة عند كانت، الكويت ١٩٧٩.

٩- عبد الرحمن بدوى: موسوعة الفلسفة ج ١ المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ١٩٩٤ من ١٩٨ من ٢٩٤ وما بعدها.

١٠- هذا ما أشار إليه بدوى في حواره بمجلة الكرمل العدد ٤٢.

١١- ناقش طه حسين رسالة الدكتوراه التي اعدها عبد الرحمن بدوى واشاد به وكان يعتبره فيلسوف مصر، ويمكن ان نلاحظ عدة سمات مشتركة بين كل منهما مثل التوجة للغرب ، والاشارة بجهود المستشرقين. وقد أعد بدوى الكتاب التذكاري المهدى الى طه حسين بمناسبة عيد ميلاده السبعين، وقدم في «دراسات المستشرقين حول الشعر الجاهلي» نايكبه الدفاع عن توجهات طه حسين الغربية.

١٢- بدوى: موسوعة الفلسفة من

DEFENSE DE LA
VIA DU PAPHETE MUHAMMED
CONTRE SES DETRACTEURS

والمفكرون الاوروبيون وتمجيد الاسلام.

٢- انظر دراسة مدحمة رفعت: النزعة الانسانية عند الدكتور عبد الرحمن بدوى رسالة ماجستير غير منشورة بجامعة المنيا ١٩٩٣.

٤- انظر دراستنا الاخلاق الوجوية في الفكر العربي المعاصر بالعدد الاول من مجلة الجمعية الفلسفية العربية، وكتابنا الاخلاق في الفكر العربي المعاصر دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة ١٩٨٩.

٥- للدكتور بدوى جهود ادبية متعددة مبدعاً وباحثاً ومترجماً فقد قدم لنا اشعاره في عدة دورادين بعضها نشر، وبعضها لم ينشر بعد، فقد نشر ديوانه الاول مرأة نفسى، النهضة المصرية القاهرة ١٩٤٦ وقد تأملاته في شكل قصة طويلة، شبه سيرة ذاتية تحت عنوان «الصور والنور» النهضة العربية القاهرة ١٩٥١، ويخبرنا في حواره مع كاظم جهاد بالكرمل العدد ٤٢ عن وجود عدة اعمال شعرية مخطوطه تنتظر الطبع، وتترجم تيات الشاعر الفرنسي المعاصر واماala قصصية ودرامية لكل من: بريخت، وشيلر وجوته ولوکار وغيرهم، وعمل عضواً في لجنة روائع المسرح العالمي بالقاهرة في الستينات، وهذا جانب هام من الجوانب التي يتبعها المعنوية

- ٢٩٦.
- ١٢- راجع ماكتبه سامح كريم عن د. بدوى وشورة يوليو الاهرام ٨ مايو ١٩٩٢.
- ١٤- راجع كتابنا عن بدوى من ١٢.
- ١٥- يتوجب على هنا أن اشكر الصديق مصطفى كمال وكذلك المسؤولين عن مصر الفتاة خاصة الاستاذ على الدين صالح، والاستاذ محمود المليجي على مساعدتهمى من أجل التعرف على جهود عبد الرحمن بدوى وأعماله السياسية وكذلك الاستاذ الفاضل ابراهيم الزيادى الذى حفظ وثائق مصر الفتاة وكان خير عنون لنا على اكمال هذه الدراسة.
- ١٦- عبد الرحمن بدوى: مشكلة البحر المتوسط العدد ٦ مصر الفتاة.
- ١٧- مصر الفتاة العدد السابع.
- ١٨- مصر الفتاة العدد التاسع.
- ١٩- مصر الفتاة العدد العاشر
- ٢٠- مصر الفتاة العدد الثالث والاربعون.
- ٢١- مصر الفتاة العدد الثامن والاربعون
- ٢٢- مصر الفتاة العدد الثالث عشر.
- ٢٣- مصر الفتاة العدد الثالث عشر.
- ٢٤- مصر الفتاة الثالث عشر.
- ٢٥- مصر الفتاة العدد الثالث عشر.
- ٢٦- الموضع السابق.
- ٢٧- مصر الفتاة العدد السادس عشر.
- ٢٨- مصر الفتاة العدد الثالث
- ٢٩- مصر الفتاة العدد الثامن والاربعون.
- ٣٠- مصر الفتاة العدد ٦٢ من ٦٢.
- ٣١- مصر الفتاة العدد ٦٥.
- ٣٢- مصر الفتاة العدد ٦٧.
- ٣٣- د. هشام شرابى: النقد الحضارى للمجتمع العربى مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٩٠ من ٤٨.
- ٣٤- تنبئ بدوى مبكراً لوقف اليهود من الحياة السياسية المصرية وكتب موضحاً أساليبهم المختلفة في مقالاته بمصر الفتاة.
- ٣٥- د. هشام شرابى الموضع السابق.
- ٣٦- بدوى: فلسفة المذهب السياسي. مصر الفتاة العدد ٢٥ من ٤.
- ٣٧- بدوى: مذهب الفاشستية- المذهب السياسي والاجتماعي مصر الفتاة العدد ٢٥ من ٤، ١١.
- ٣٨- بدوى: بقية المقال، مصر الفتاة العدد ٤٧ من ٨.
- ٣٩- المصدر السابق من ١٠.
- ٤٠- بدوى (مترجم) برئاسة الحزب النازى، مصر الفتاة العدد ٥ من ٤.
- ٤١- بدوى: الحركات السياسية والبرامج، مصر الفتاة العدد ٥ من ٤.
- ٤٢- بدوى: العنصرية في مذهب النازية، مصر الفتاة العدد ٥ من ٤.
- ٤٣- المصدر السابق، نفس الموضع.
- ٤٤- المصدر السابق من ٩.
- ٤٥- بدوى: جبهة العمل الالمانية، مصر الفتاة العدد ٥٧ من ٢.

- ٤٨- BADAWI: DEFENSE DE LA VRA DU PROFHETE MUHAMMED. EDITIANS ATKAS PARIS 1989, DEFENSE DU CORAN CANTRE SES CRITIQUUSES EDITIANS, ATKAS PARIS 1990.
- ٤٩- بدوى: الحزب والدولة ، مصر الفتاة العدد ٦١ ص ٦.
- ٥٠- نفس المرجع السابق.
- ٤٦- بدوى: نظرية القيادة ومبدأ التصاعد، العدد ٥٩ ص ٥
- ٤٧- يقول بدوى: «وقد شاهدنا الكثير من هذه الاستفتاءات التي أنت بأحسن النتائج وأعظمها خطراً بالنسبة للنازية واخر استفتاء هو الذي اجري في ١٠ ابريل الماضي بمناسبة ضم النساء لالمانيا فتتضخم عن نتيجة باهرة ونجاح حاسم اذا كانت نسبة الاصوات في جانب هتلر ٦٧ في المائة المصدر السابق.





المستشرقون: أباطيل وأسمار

د. عطيه القوصى

mad contre ses detracteurs.
باريس سنة ١٩٩٠.

٢- الاسلام كما ارتابه فولتير
وهيردر وجيبون وهيجل:
L'islam vu par voi-
taire, herder, gibbon, hegel.
وهو تحت
الطبع.

ومن خلال دراستنا للكتاب الثاني
عن حياة محمد، أدركنا مدى خيبة الامل
التي اكتشفها دبدوى في بعض
المستشرقين ومدى الصدمة التي صدمته
حيال من كان يكن لهم الاحترام الكبير
منهم، كذلك إكتشافه لسذاجة أنكارهم

في السنوات الأربع الأخيرة،
أصدر الاستاذ الدكتور عبد
الرحمن بدوى مجموعة كتب اسلامية
فى باريس باللغة الفرنسية ، يرد فيها
على دعاوى المستشرقين وافتراطاتهم
على الإسلام وعلى محمد نبي الإسلام.
وتتألف هذه المجموعة من ثلاثة كتب،
وهي: ١- دفاع عن القرآن ضد منتقديه:

Defense du coran contre ses critiques.

صدر فى باريس سنة ١٩٨٩ .
٢- دفاع عن حياة النبي محمد ضد
الحااطين من قدره:

Defense de la vie du prophete muham-

استمرت خلال القرون من التاسع إلى الرابع عشر، في روايات كاذبة واجبة التصديق، بإضافة إلى تلقيها، فإنها تتلئ بالجهل المطبق للحقائق التاريخية تبعاً من اعتقادهم السوء الخادع. وكان من ثمار هذه الدعاية، أن ظهر في أوروبا كتاب (أسطورة محمد في الشرق legende de mahomet en occi- dent) المؤلف البطريرك اسكندر الأنطونى. وقد تتبعنا في هذا الكتاب قائمة المصادر التي وردت في مقدمته، كما تتبعنا محتويات موضوع الكتاب، فوجدناها تحتوى على فحص نقدي ومتعمق للدراسات(العلمية) الكاذبة والمدسوسة على حياة النبي محمد وعلى الإسلام، وهي نفس الأكاذيب التي روجها (علماء) مستشرقون فيما بعد، منذ بداية النصف الثاني للقرن التاسع عشر وحتى سنوات قريبة من قرننا العشرين. وقدتناولت هذه الكتب، تباعاً، نفس الموضوعات المعالجة في كتاب أسطورة محمد، وليس هنالك، على وجه التقرير، أي اختلاف في ترتيب الأحداث لختلف المؤلفين أو لختلف المؤلفات المفحوصة.

ولهذا السبب أهملنا تماماً وتجاهلنا المؤلفات التي كتبت لنفس الأهداف والمفهوى، (مثل ما كتبه: موير ولامانس وغيرهما) أو ما كتبه أصحاب الأيديولوجية والفكر الماركسي (أمثال بارثولد، فاسيليف، وبرتلز)، أو ما كتبه بعض المتهوسين الموردين

وجهلهم المطبق عن الإسلام وعن ثبي الإسلام والتاريخ الإسلامي عموماً، مع تعصيمهم المقيت وتحاملهم الشديد.

ولتأكيد صحة هذه الرؤية الجديدة للدكتور بدوى، نورد في هذا المجال نص الديباجة القصيرة التي أوردها في كتاب حياة محمد، وهي تقع في صفحة ونصف الصفحة يعرض فيها لسبب تاليقه لهذا الكتاب، ويختاطب فيها أولئك الذين يسرهم معرفة الحقيقة فيما يتصل بالموضوعات التي تحظى باهتماماتهم. ويقول في هذه الديباجة أنه يقدم كتاب لهم يصحح فيه ما سبق أن كتبه كتاب البيزنطيين والأوروبيين خلال قرابة إثنين عشر قرناً في موضوع النبي محمد. ويقول في ذلك ما نصه:

«لقد أصبح الإسلام ، مرة أخرى ، الغريم المستهدف للأمبراطورية الرومانية وأوربا من وجهة النظر الأيديولوجية ، ولقد قام هؤلاء بتوسيع هذه الدعاية السيئة ضد الإسلام بمساعدة عدد من رجال الدين المسيحيين الذين كانت بلادهم خاضعة في الماضي لدولة الإسلام، من أمثال: (يوحنا الدمشقي ، وتيودور أبوقرة ، وإليا مطران نصيبيين ، وعبد المسيح الكلدى وغيرهم) وتبعهم في هذه الدعاية المسادة للإسلام رهبان أوروبا منذ بداية القرن الثاني عشر الميلادى وحتى يومنا هذا .»

ولقد وضع هذه الدعاية ، التي

(أمثال: الأب الدومينيكانى وليم الصورى الذى كتب كتاباته تحت اسم مستعار هو حنا زكريا).

ولهذا رأينا، بفحمنا لهذه المؤلفات ودراسة الطبيعة والتوكين العلمى لهؤلاء المؤلفين، رغمما عن تظاهرهم بالتوثيق العلمى، أنهم غالباً ما يكونون متخصصين لزعاعهم الدينية والقومية. ولهذا الاعتبار، فإن مسئوليتهم أصبحت أثقل ألف مرة من مسئولية سابقيهم فى القرون السابقة فى أوروبا، لأنه ليس لدى أي منهم مصدر واحد صحيح وثقة من مصادرهم، بينما هم يمتلكون وفى متناول يدهم، تقريباً كل المصادر المتاحة للتنوير، وكل ما ظهر من منشورات قليلة معقولة على يد بعض الزملاء الأوروبيين، (أمثال: وستفليد، فلهوزن، شيخو، وغيرهم). وقد بدأ تأثير هؤلاء المستنيرين وموضوعاتهم الحقيقة بمعناية ومنهجهم النقدى العلمى الواضح، وسط هذا الركام الكبير مجرد سراب.

ولهذا السبب اضطررنا، هنا، أن نفضح أخطاءهم، وأن نفتند ونرد على تجاوزاتهم، وأن نقوم بأحكامهم البنية، فى غالبيها، على وقائع خاطئة أو ناقصةـ كل هذا من خلال هدف قصدنا به القارئـ غير المسلم نقدم له الإسلام وشخصية نبيه من خلال تصور صحيح ومنصف».

وفي تمهيد كتابه الذى جعل عنوانه: «أسطورة محمد فى أوروبا،

عشرة قرون من الكذب الباطل والافتراء»، يستهل دبدوى هذا التمهيد بهجوم شديد على المستشرقين والكتاب المسيحيين الذين تناولوا فى كتاباتهم الإسلام وسيرة محمد بتقوله بما نصه: «بالخوض فى تاريخ الفكر الأوروبي عبر العصور ومفهومهم عن نبى الإسلام محمد، ذهلت تماماً لما تيقنت له من شدة جهلهم، وسوء طويتهم الواضح وأوهامهم العتيبة، وتعصبهم الأعمى، وإصرارهم على الإلتزام بالجهل المطبق فيما يخص أمور خصمهم. ولا ينطبق هذا الأمر فقط على العاديين منهم من الناس والجهلة والسلذ، إنما ينطبق أيضاً على كبار علمائهم من فلاسفة ورجال دين وملكرين ومؤرخين وغيرهم. ولقد امتد ذلك أيضاً إلى القرون التى من الممكن أن ترى فيها انطلاق الفكر الأوروبي، من القرن الثالث عشر حتى القرن السابع عشر. وطوال هذه الحقبة التاريخية لم تكن لدى مفكر واحد من مفكريهم الشجاعة فى أن تكون لديه المعرفة الحقة والموضوعية عن الإسلام وعن نبى الإسلام. فلا البرت الكبير، ولا توماس الأكروينى، ولا روجربىكون فى القرن الثالث عشر، ولا فرانسيس بيكون أو بياسكال أو سبينوزا فى القرن السابع عشر، ولا أى واحد منهم بذلك جهداً لفهم الإسلام».

ولقد أورد دبدوى شهادة كاتب منصف من كتاب أوروبا، شهد على تحامل أبناء جنسه من المستشرقين على

كتب باللاتينية - تحت عنوان: (الديانة المحمدية: De religione Muhamedia)، وترجم بعد موته إلى اللاتينية والإنجليزية وكان أمل ريلان، بإخراج كتابه هذا، أن يواجه المعارك الموجهة في أوروبا ضد الإسلام، وأن يدخل الأساطير المدسوسة على يد الكتاب الأوروبيين والمسيحيين ضد محمد لتشويه صورته والإفتراء عليه وعلى ديناته.

ولقد أشار د. بدوى في ختام تمهيد كتابه بأنه عهد على نفسه تتمة الكلام عن مدى إدراكه وفهم الأوروبيين لمحمد ولرسالة الإسلام بعد ظهور كتاب ريلان، وذلك في كتابه الذي يقوم بإعداده، وجعل عنوانه: «الإسلام كما أرته فولتير، ومونتسيكرو، وهيردر، وجيبون، وهيجل».

في الفصل الأول من كتاب حياة محمد، الذي جاء تحت عنوان: «صدق محمد فيما نزل عليه من وحي»، يناقش بدوى رأى المستشرق سبرنجر sprenger في هذا الخصوص فيما أورده في كتابه: Das leben und Ichre des Mohammad (ج ١، والذي نشره في برلين سنة ١٨٦١).

وتلخص النتائج التي توصل إليها سبرنجر بصدق علاقة محمد بالوحى، أن محمداً كان مصاباً بالهستيريا العصبية وبالصرع، وقد نقل سبرنجر هذا الرأي عن كتاب البيزنطيين خلال القرن الثامن الميلادي وعلى رأسهم زعيمهم

محمد، يقول رينان: «إنه لتاريخ غريب، ذلك الذي كتب الكتاب المسيحيون عن محمد.. إنه تاريخ يمتلىء بالغموض والكراهية والحق علية.. فقد اتهموه في كتاباتهم، تارة بأنه ساحر، وتارة أخرى بأنه فاسق ضال في الفسق، وأنه لص إبل، وأنه كاردينال فشل في الوصول إلى كرسي الباباوية فاختبر ديننا جديداً إنتقاماً من زملائه، ومن المسيحية، ولقد لمقوا بحياته كل التهم والجرائم الشنيعة».

ويسرد بدوى في هذا التمهيد تأثير كتاب (أسطورة محمد) على كتاب أوربا بداية من القرن التاسع الميلادي وحتى القرن الرابع عشر، بداية بشيوفان وسدريينو وزونارا، وجاك دي فيترى، ومارتين بولونكرو، وفانسان دي بوبيه، وببيرباسكا سيو حتى يعقوب الأكويشي.

وبظهور كتاب تاريخ الشرق (Historia orientalis) لمؤلفه جوهان هوتينجر J. hottinger في منتصف القرن السادس عشر الميلادي تختلف حدة تأثير كتاب أسطورة محمد على كتابات الغربيين وتتدخل تلك الكتابة مرحلة جديدة يظهر فيها رجوع أصحابها إلى المصادر الإسلامية بقصد الدراسة عن الإسلام والقرآن وحياة محمد.

ويشير بدوى في تمهيد كتابه إلى أول كاتب أوروبي كتب بعدلة عن محمد والاسلام، وهي أدريان ريلان (Adrien Reland) (ت ١٧١٨) في كتابه الذي

ثيفان.

كتاب المستشرقين الأوروبيين من أمثال: سبرنجر وفرانتز بيل وتور أندريه، ثم يرد على كل منهم على حدة. وبدراسة د. بدوى لرأى سبرنجر في هذا الموضوع، اتهمه بالجهل وعدم فهم النصوص القرآنية، فيما يتصل بما حل للMuslimين من زوجات وما استثنى فيه النبي في هذا الفحوصون. فالاسلام لم يمنع تعدد الزوجات بل احله، ولكن قصره على عدم تجاوز الجمع بين أكثر من أربعة نساء حرائر في وقت واحد، وأطلق العدد الى جانبهن بالنسبة للجواري بغير حدود، فلم يكن تعدد الزوجات فحشا باى حال من الاحوال لا في الجاهلية ولا في الاسلام كما أشار سبرنجر الى ذلك.

وبخصوص تفسير الآية ٤٩ من سورة الأحزاب ، التي لم يستطع سبرنجر فهمها، فهي تدل للرسول الزوج من اختار، وتشرح موضوعا بسيطا في هذا النصوص يتعلق بزواجه من زينب بنت خزيمه، المعروفة باسم المساكين، والتي وهبت نفسها للنبي وله أن يتزوجها خالصة له (من دون المؤمنين). وعبارة من دون المؤمنين، تعنى هنا هذه المرأة بالذات التي وهبت نفسها للنبي، ولا تعنى على الاطلاق إطلاق عدد الزوجات للنبي عموما دون المؤمنين، كما فهم سبرنجر وغيره من المستشرقين. ويعلق د. بدوى على ذلك بقوله: وبذلك يتضح لنا بجلاء من خلال هذا المثل عدم فهم المستشرقين للقرآن

ويرد د. بدوى على سبرنجر وأمثاله الذين خاضوا وأفتقوا في هذا الموضوع بقوله: «إن اتهام محمد بالهستيريا والصرع هو في حقيقته قمة السخف من قائليه، لأن سلوك محمد قبل نزول الوحي عليه وبعد نزوله حتى وفاته لم يشهد إشارة واحدة أو عارضا واحدا لأعراض هيستيريا أو صرخ على الإطلاق...» ويفضييف قائلا: «أنه من المدهش أن نرى سبرنجر يصف محمدا بهذه الصفات ويكرر نفس إدعاءات ثيفان السخيفة وإدعاءات سائر الكتاب البيزنطيين. والعجيب أن يستمر ترديد مثل هذا القول حتى منتصف القرن التاسع عشر فيما جاء به كل من : جين مارتن شاركوت وبيرراجانت».

وفي الفصل الثاني من الكتاب الذي جاد تحت عنوان «نزاوات محمد المزعومة»، وهو موضوع يتصل بما أثاره كتاب الغرب حول حب محمد للنساء واستشهادهم في ذلك بالزواج من أربع عشرة إمراة. وتقسمهم الطويل عند قصة زواج النبي من إبنة عمته زينب بنت جحش وجموح خيالهم وتصوراتهم المريضة في خلق قصة غرامية رومانسية. يدللون بواسطتها على شهوانية محمد وحبه للجنس.

وقبل أن يرد د. بدوى على هذا الاتهام ويفحى أصحابه، يورد بعض كتابات من خاضوا في هذا الأمر من

وتاوي لهم له تأويلاً خاطئاً، ذلك التأويل الخاطئ الذي أوصلهم إلى نتائج مقلوبة ب رغم وضوح آيات القرآن وبيان معانيه لمن يجيد فهم اللغة العربية».

ثم يورد د. بدوى رأى المستشرق فرانز زيله في هذا الأمر ، ويبين أنه وقع في نفس الخطأ الذي وقع فيه سبرنجر، وأنه يؤكد في كتابه بعنوانه الصلاة والحمد تعصبه ضد محمد وضد الإسلام. ويقرر د. بدوى أن كتاب بهل هذا (DAS LEBEN MUHAMMADS) هو أكثر الكتب المرذولة التي وضعت في سيرة نبي الإسلام على الاطلاق. وأنه سار على درب سبرنجر في جهل معلوماته وخطا تفسيره للقرآن، «وهو يربى بذلك نفس الهراء الذي سبق أن ردد سبرنجر قبله».

أما عن رأى تورأندرية في هذا الموضوع في كتابه: (محمد، حياته وعقيدته MAHOMET, SVIE ET SA DOCTRINE) فيتعلق د. بدوى عليه قائلاً بأنه تفهم فيما صادقاً وعادلاً لموضوع سلوك محمد بقصد موضوع الرغبة الجنسية والزواج والمرأة لاعتبارات التالية:

أ- وضع أندرية في اعتباره مكان شائعاً من أمر تعدد الزوجات في الجزيرة العربية قبل الإسلام، ويقر بأن محمد قد حدد عدد الزوجات الحرائر بأربعة حتى يكتب بذلك جمام الشهوة الجنسية ويضع هذا لها.

ب- وأشار أندرية إلى أن محمد رفع

من قدر المرأة وسان لها حقوقها في الميراث لأول مرة في تاريخها.

ج- إعترف أندرية ببنظافة حياة محمد وحسن سلوكه طوال حياته ولذلك استبعد عنه موضوع النزوات المزعومة.

د- صحيح أندرية أنكار من سبقة من المستشرقين بقصد تفسير الآية ٥٢ من سورة الأحزاب ، وأورد التفسير الصحيح لها.

هـ - عاب أندرية على تشدد الرهبان المسيحيين في العصور الوسطى في أمور الجنس والزواج، وأيد موقف البروتستانت من ذلك، وهو موقف مشابه ل موقف المسلمين من هذه المسألة.

و- أنكر تورأندرية أن يكون يهود المدينة قد عابوا على محمد كثرة عدد زوجاته لأن التشريع الموسوي سمح بمتعدد الزوجات وأنه كان لأنبياء نبي إسرائيل عدد واحد من الزوجات، كما ورد في كتاب العهد القديم وبخاصة الأنبياء داود وسليمان. وقد ورد في التوراة (سفر الملوك ١: ١١- ٣: ٢) على سبيل المثال أن سليمان جمع إليه عدداً كبيراً من النساء الأجنبية.

«الموابيات والسيدوبيات والحيثيات وغيرهن، ولكن سبع مائة زوجة جميلة وثلاثمائة محظية».

ولقد رد د. بدوى في هذا الفصل على «جودفروا دي موبيون»، و«سبرنجر» و«بهل» وغيرها بقصد موضوع زواج النبي من إبنة عمته زينب بنت جحش بعد تطليقها من إبنه بالتنبي زيد بن

سادة نبى هلال.

جـ - حتى يرتفع من قدر اليهوديات اللاثن أسلممن ويعزهن بالاسلام، كان زواجه من ريحانة وصفية بنت حبيـنـ أخطـبـ، ولـكـيـ يـعـلـيـ منـ قـدـرـ إـبـنـةـ زـعـيمـ المـشـرـكـينـ الـمـاحـرـبـينـ الـمـاعـاـنـينـ لـهـ وـهـوـ أـبـوـ سـفـيـانـ، تـزـوـجـ مـنـ إـبـنـتـهـ أـمـ حـبـيـةـ التـيـ عـادـتـ أـبـاـهـاـ وـدـخـلـتـ الـاسـلـامـ.

دـ - لكـيـ يـطـبـقـ تـشـرـيـعاـ الـهـيـاـ نـزـلـ ليـصـحـ وـضـعـاـ اـجـتـمـاعـياـ خـاطـئـاـ، تـزـوـجـ مـنـ زـيـنـبـ بـنـتـ جـحـشـ اـبـنـةـ عـمـتـ أـمـيـةـ بـنـتـ عبدـ المـطـلـبـ.

هـ - منـ أـجـلـ إـعـالـةـ أـرـاملـ فـقـدـنـ أـزـوـاجـهـنـ فـيـ الحـرـبـ وـلـمـ يـعـدـ لـهـنـ عـائـلـ غـيرـهـ، تـزـوـجـ مـنـ سـوـدـةـ بـنـتـ زـعـمـةـ، وـمـنـ زـيـنـبـ بـنـتـ خـزـيـمةـ وـمـنـ أـمـ سـلـمـةـ المـخـزوـمـيـةـ.

وفـيـ الفـصـلـ الثـالـثـ مـنـ الـكتـابـ الـذـيـ جاءـ بـعـنـوانـ: «ـسـيـاسـةـ مـحـمـدـ تـجـاهـ خـصـومـهـ»ـ يـبـيـنـ دـ. بـدـوىـ سـيـاسـةـ مـحـمـدـ معـ الـيـهـودـ وـالـنـصـارـىـ وـسـائـرـ قـبـائلـ الـعـرـبـ، وـزـدـ فـيـ هـذـاـ الفـصـلـ عـلـىـ اـتـهـامـاتـ الـمـسـتـشـرـقـينـ لـمـحمدـ بـنـقـضـهـ لـعـقـدـهـ فـيـ الصـحـيقـةـ مـعـ يـهـودـ الـدـيـنـ؛ بـنـىـ النـصـيـرـ وـبـنـىـ قـرـيـظـةـ وـبـنـىـ قـيـنـيـعـ، وـأـثـبـتـ أـنـ الـيـهـودـ هـمـ الـذـينـ بـدـأـواـ بـنـقـضـ الـعـهـدـ فـاستـحـقـ بـنـوـ قـيـنـيـعـ وـبـنـوـ النـصـيـرـ الجـلاءـ عـنـ دـيـارـهـمـ، أـمـاـ بـنـوـ قـرـيـظـةـ فـاستـحـقـ رـجـالـهـمـ الـقـتـلـ وـنـسـاءـهـمـ السـبـىـ بـسـبـبـ خـيـانـتـهـمـ لـالـمـسـلـمـينـ وـلـلـنـبـىـ وـقـتـ الـحـرـبـ فـيـ مـعـرـكـةـ الـاحـزـابـ (ـالـخـنـدقـ)ـ وـتـعـرـيـضـ

حـارـثـ، بـعـدـ أـنـ نـزـلـ الـوـحـىـ بـتـحـرـيرـ التـنبـىـ فـيـ الـاسـلـامـ فـيـ عـدـةـ آيـاتـ مـنـ سـورـةـ الـاحـزـابـ. وـذـكـرـ أـنـ الـقـصـةـ الـرـوـمـانـسـيـةـ الـتـىـ وـضـعـهـاـ هـؤـلـاءـ الـمـسـتـشـرـقـونـ عـنـ رـؤـيـةـ النـبـىـ إـبـنـةـ عـمـتـهـ وـهـىـ (ـشـبـهـ عـارـيـةـ)ـ وـوـقـوعـ حـبـهاـ فـيـ قـلـبـهـ، مـاـهـىـ الـاقـصـةـ اـبـتـدـعـهـاـ مـؤـلـفـونـ مـرـاـهـقـونـ يـعـانـونـ مـنـ عـوـاءـ كـبـتـ جـنـسـيـ بـداـخـلـهـمـ. فـمـحـمـدـ كـانـ عـلـىـ مـعـرـفـةـ بـزـيـنـبـ مـنـذـ كـانـتـ مـطـلـلـةـ صـفـيـرـةـ فـهـىـ إـبـنـةـ عـمـتـهـ وـقـبـيلـتـهـ هـىـ نـفـسـ قـبـيلـتـهـ وـاهـلـهـ كـانـوـاـ مـنـ أـوـاـلـ الـمـعـتـنـقـينـ لـلـاسـلـامـ. وـلـوـ كـانـ مـحـمـدـ تـقـدـمـ لـخـطـبـتـهـ قـبـلـ زـيـدـ لـرـحـبـ بـهـ أـهـلـهـ لـمـ كـانـ سـيـنـالـهـمـ مـنـ شـرـفـ مـصـاـهـرـةـ رـسـولـ اللـهــ؛ كـذـلـكـ فـيـنـ النـبـىـ هـوـ الـذـىـ أـشـارـ عـلـىـ زـيـدـ بـالـزـوـاجـ مـنـهـ، وـقـدـ كـانـ عـلـىـ اـتـصـالـ مـسـتـمـرـ مـعـهـمـاـ لـأـنـ زـيـداـ كـانـ يـعـيـشـ فـيـ كـنـفـ النـبـىـ، وـبـذـلـكـ كـيـفـ يـقـولـ الـمـسـتـشـرـقـونـ أـنـ بـهـرـ بـجـمـالـهـ وـقـرـرـ تـطـلـيقـهـ مـنـ زـوـجـهـ كـانـهـ يـرـاهـاـ لـأـولـ مـرـةـ ٩٩.

وـيـخـتـمـ دـ. بـدـوىـ هـذـاـ الفـصـلـ بـالـرـدـ عـلـىـ الـمـسـتـشـرـقـينـ وـتـلـسـيـرـ أـسـبـابـ الـزـيـجـاتـ الـأـرـبـعـ عـشـرـةـ الـتـىـ تـمـتـ لـلـنـبـىـ، وـهـذـهـ الـأـسـبـابـ هـىـ:

أـ - لـتـوطـيـدـ أـوـاصـلـ الصـدـاقـةـ وـالـأـخـرـوةـ مـعـ مـاـحـبـيـهـ أـبـىـ بـكـرـ وـعـرـ بـزـوـاجـهـ مـنـ اـبـنـتـيهـمـ: عـائـشـةـ وـحـفـيـدةـ.

بـ - لـتـوطـيـدـ عـلـاقـتـهـ بـالـقـبـائلـ الـعـرـبـيـةـ الـكـبـيرـةـ، فـتـزـوـجـ مـنـ جـوـيـرـيـةـ بـنـتـ الـحـارـثـ، وـكـانـ أـبـوـهـاـ شـيـخـ نـبـىـ الـمـصـطـلـقـ بـنـ خـرـاءـعـةـ، وـبـمـيمـونـةـ بـنـتـ الـحـارـثـ مـنـ

تتضمن إقامة حكومة دينية لهم، وعلى ذلك فإنّ مُحَمَّداً كان سيقيم أميراطورية عربية يكون اليهود جزءاً منها، ويصبح الإسلام بذلك مذهبًا يهودياً. انظر كيف كان سيصبح وجه العالم الآن، لو لم يزدّع محمد في الشهور الأولى التي قضاها في المدينة بذور المأساة المروعة التي وقعت لليهود، وانظر كيف أضاع هذه الفرصة الطيبة!».

ويرد د. بدوى ردًا عنيدًا على مونتجمرى وات بال التالي:

١- بصدق القول عن (الفوائد الجمة) التي يتحدث عنها الكاتب، فإنها إذا كانت سوف تحدث فسوف لا تكون أكثر من منحهم السلام مقابل دفعهم الجزية، وهذا ما حدث مع الأقلية اليهودية في البلاد التي فتحها المسلمون في فتوحاتهم الإسلامية، وبذلك لم يتغير وضع اليهود طوال التاريخ الإسلامي وبالتالي لم يتغير وجه العالم كما زعم الكاتب.

٢- السخيف حقاً، قول وات أن الإسلام كان سيصبح مذهبًا يهودياً، وإنني أتساءل حقيقة عن الحالة التي كان عليها مونتجمرى وات حين كتب هذه العبارة! من المؤكد أنه لو كان قد شرب وقتها عشر زجاجات من ال威سكي الاسكتلندي .(وهو أسكتلندي الأصل) دفعه واحدة، وكان في حالة سكر بيئ، لما تستنى له أن يكتب مثل هذا الكلام ... ياسيدي وات، إن الإسلام لا يمكن أن

المدينة، بسبب هذه الخيانة ، لخطر غزو العدو لها وإسقاط دولة الإسلام في المدينة.

ولقد أورد د. بدوى أن بعض المستشرقين أمثال ماكسيم رودنسون قد أيد تصرف محمد مع نبي التنصير، ولم يذرف الدمع عليهم كما فعل باقى المستشرقين من أمثال كايتانى وفرانسيسكو جابريللى ومونتجمرى وات.

ولقد رکز د. بدوى في هذا الفصل على نقض مانكره المستشرقون من زعمهم محاولة محمد استتمال اليهود إلى الإسلام منذ وصوله إلى المدينة. وأكد على أنّ مُحَمَّداً لم يفكر في ذلك على الإطلاق، لسبب بسيط ، هو أنه كان يعلم تماماً أن ذلك غير ذي فائدة لعناد اليهود وصلفهم، وأنه إضاعة للوقت وللمجهود دون فائدة.

ويذكر بدوى بأن النبي لم يضع في اعتباره تحول اليهود إلى الإسلام، لقلة عددهم بالنسبة لأعداد القبائل العربية ، ولكثرتهم شفبهم وكثرة مطالبيهم وضعف كيانهم العسكري.

ويختتم د. بدوى هذا الفصل بافتراض «لكاتب مضلل ساذج» وهو مونتجمرى وات (على حد تعبيره) بصدق إمكانية تعاون محمد مع اليهود. يقول وات مانعنه: «من المهم هنا أن نذكر التنبؤ بما كان سوف يحدث إذا ماتت جميع اليهود مُحَمَّداً وصاروا أتباعاً له. إنهم كانوا سيحصلون منه على فوائد جمة

يكون مذهبها يهوديا، إن يكن الأمر كذلك ولو أن مستحيل حدوثه، فإن معنى ذلك أن محمدا قد اعتنق الديانة اليهودية ! وليس هنالك عاقل واحد، أو إنسان يفترض أن يكون عنده ذرة من العقل يستطيع أن يقول مثل هذا الهراء أو يفترض مثل هذا الافتراض الأبله ! ولماذا يقدم محمد على ذلك؟ هل يقدم عليه من أجل حضم هذا الكم العظيم القيمة من اليهود إلى دولته؟ يالله من تخريف! لو كان الأمر كذلك فقد كان من الأحسن لمحمد ألف مرة من ذلك لواتباع ملة أبياته ، وملة قومه ملة غالبية شعب الجزيرة العربية، ولما كان هنالك داع لكل هذه الغروب الطويلة بيته وبين سائر قبائل العرب.

وإذا كان مونتجمرى وات قد فارق الحياة وكتابه (محمد في المدينة) يعاد طبعه بعد ثلاثة وثلاثين عاما من طبعته الأولى (في أكسفورد ١٩٥٦)، يستطيع المرء أن يتصور مدى الشر ومدى قذارة الدور الذي لعبه هذا الكتاب في الانحدار بالناس بتغيير هذه العبارة الكاذبة المضللة.

٢- إذا كانت هنالك (فرصة طيبة ضائعة)، كما يقول وات، فإنها بدون شك فرصة طيبة ضائعة فقط على يهود المدينة ويهدود خيبر، لأنهم هم الذين أضاعوها، ولو كانوا أرادوا حقيقة أن ينتنموا لها لوقفوا بالقطع على الحياد مع محمد، أو لو كانوا اعتنقوا دين الإسلام، وقد كان ذلك الأحسن لهم».

فى الفصل الرابع، الذى جاء تحت عنوان «صدق محمد حيال معاهداته البرمية»، يتحدث د. بدوى عن صلح الحدبية، وعن فتح مكة ، وكيف أن نقض هذا الصلح كان سبب فتح مكة. ثم تحدث عن رحمة النبي بأهل مكة وعلوه عنهم بعد تمكنه منهم. ومع ذلك فلقد أوضاع بأن غالبية المستشرقين لم يقدروا هذا الصفع الكبير. وادعوا أن محمدا لم يقم به من منبع خصاله ولكنه قام به لتحقيق مطامع شخصية ومنافع مادية، منها ما دعا به رودنوسون أنه أصدر هذا العفو ليقترب من الأموال من القرشيين الأغنياء، وهذا تصور ماركسى مادى لوح به صاحبه الماركسي، ويقارن د. بدوى فى هذا الفصل بين عفو محمد وبين سلوك الفاتحين الأوروبيين الذين تحدث عنهم المستشرقون فى كل تاريخ أوروبا، واكتفى بتذكير أولئك المستشرقين بما وقع فى قررتنا هذا من محاكمات عسكرية حكمت بالاعدام على الكثير من الرجال والقواعد فى اعقاب هزيمة الالمان فى الحرب العالمية الثانية. ودلل فى ذلك على الاحكام الشائنة التى انتهت إليها محاكمة نورمبرج (التي وقعت مابين ٢٠ نوفمبر ١٩٤٥ حتى ٢٠ سبتمبر ١٩٤٦).

وفى ختام هذا الفصل يفضح د. بدوى العدالة الأوروبية المزعومة بقوله: «لكن لا أحد يستطيع أن يلقي باللائمة على الأوروبيين - رغم تجاوزاتهم

الكبيرة - بقصد العدالة و(حقوق الإنسان)، والسلام العالمي.. إلى آخر هذه الشعارات . ولا يستطيع أحد أن يرفع صوته ضد هذه التجاوزات على العدالة، حتى أولئك الذين يدعون منهم أنهم قادرون على ذلك من أمثال برتراند راسل وجان بول سارتر ومن على شاكلتهم. ولو كان لدى هؤلاء المستشرقين الباشيين أقل التلليل من الحباء لتوقفوا عن إمطاننا دروسا عن أخلاق محمد ومن الإسلام والمسلمين . ولكننا نستطيع ، والحال هذه أن نطبق عليهم في هذا الخصوص حديث النبي الذي يقول:(إن لم تستح فامضي ماشئت).

وعنوما فإن أي مستشرق من المستشرقين الذين كتبوا عن محمد، ولم يشهد بعظمة محمد بعد فتح مكة، «نستطيع أن نقول له أنه غير عادل وغير منصف وغير موضوعي وغير منزه عن الهوى».

في الفصل الخامس ، الذى جاء تحت عنوان «التراث الإسلامي وأصولها التي أقرها النبي» يناقش د. بدوى مع المستشرقين في فرائض الإسلام: الصلاة والصوم والحج والزكاة، ويرد على أدعائهم الخاطئة بأنها فرائض مأخوذة من أصول يهودية ومسيحية ويثبت بطلان ذلك بالبرهان الواضح القاطع.

فعن الصلاة يناقش قول كايتانى وبهل ودى مومبىن، الذين يشيرون أن

محمد قد استعار من اليهود كيفية أداء الصلاة اليومية، كما استعار عددها منهم، وأنه لكي يخالف اليهود الذين يؤدون في اليوم ثلاث صلوات جعلها لاتباعه المسلمين خمسة في اليوم. كذلك قوله بأنخمس صلوات اليومية لم تؤد إلا بعد وفاة النبي بوقت غير قصير وأنها لم تؤد كاملة في حياته.

وردد بدوى على هذه الآراء الخاطئة بإثباتاته أنه لا توجد أية إشارة في كتاب العهد القديم إلى فرضه للثلاث صلوات يومية في مجتمع اليهود. إضافة إلى ذلك ، فإنه حتى الأيام الأخيرة للهيكل الأول لم تفرض صلاة موحدة على اليهود، ولم يكن هناك أى فرض للصلاة عندهم. ولقد أدى اليهود الصلاة في وقت متاخر للغاية في المعبد (بيت هاكينيست) كل سبت وفي أيام الأعياد وأيام السوق(الاثنين والثلاثاء)، ولم تكن هناك الثلاث صلوات في اليوم على الإطلاق.

ويتساءل بعد ذلك بدوى قائلاً:«كيف يدعى المستشرقون بأن محمدًا أخذ الصلاة عن اليهود وأنه أخذ عددها عنهم، مع أن اليهود لم يعرفوا شيئاً عن الصلاة اليومية من قبل».

وانطلق بعد ذلك د. بدوى ليناقش مع المستشرقين فرضاً آخر من فرائض الإسلام وهو فرض الصوم، الذي فرض على المسلمين في شهر المحرم من العام الثاني للهجرة، حين أمر الرسول المسلمين بصوم يوم عاشوراء العاشر من المحرم.

- ولقد ادعى كايتانى وغيره من المستشرقين أن ذلك تقليد للصوم المعروف عند اليهود، وقد دلل د. بدوى على عدم صحة هذا الزعم بال التالي:
- 1- من الخطأ افتراض أن المسلمين لم يمارسوا الصوم في الفترة المكية من بعثة الرسول، ذلك لأنه ثبت من الحديث المسند للسيدة عائشة، أن النبي أمر اتباعه بالصوم يوم عاشوراء وهم في مكة قبل الهجرة.
 - 2- لا يوافق العاشر من تشرين في السنة اليهودية العاشر من المحرم للسنة الثانية من الهجرة، ويوم العاشر من تشرين هو يوم(عيد الفطران) عند اليهود وليس يوم عاشوراء. ومن الثابت أن العرب، قبل الاسلام كانوا يصومون يوم العاشر من المحرم. ومن المؤكد أن محمدًا قد لاحظ ذلك أثناء حياته في مكة قبلبعثة. لكن بعد الهجرة إلى المدينة، وفي شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة أمر الرسول المسلمين بصيام شهر رمضان، امتناعًا لما بلغه به الوحي في الآية ٨٢ من سورة البقرة. وبعد فرض صوم رمضان، أصبح صوم يوم عاشوراء عند المسلمين تطوعاً واختياراً ولقد قام د. بدوى بإظهار الفرق بين الصوم عند المسلمين في شهر رمضان والصوم عند اليهود والنصارى عموماً، وهو الاختلاف بين الصومين:
 - 3- حدد الصوم عند اليهود بخمسة أيام فقط في السنة متباعدة ما بينها، وهي:
- 1- يوم الفطران(يوم كيبور) في العاشر من تشرين.
- 2- يوم التاسع من شهر أب (تشعباتاب)، وهو يوم البكاء على هدم الهيكلين الأول والثاني.
- 3- يوم السابع عشر من تموز، وهو يوم ذكرى هدم أسوار اورشليم، خلال فترة الهيكل وشتات اليهود على يد الامبراطور الرومانى تيتوس (سنة ٧٠ ميلادية).
- 4- يوم العاشر من شباط، وهو يوافق ذكرى حصار الملك البابلى تبوخذن نصر لأورشليم.
- 5- يوم الثالث عشر من آذار، وهو اليوم السابق ليوم الخروج، ومدة صومه ٢٤ ساعة.
- ويذلك يخالف هذا التحديد صوم المسلمين الذي يستغرق شهراً معيناً بالكامل.
- بـ- خلال أيام الصوم يقوم اليهود بتمزيق ثيابهم وارتداء ثياب مصنوعة من الخيش، ويغسلون الرماد أو الوحل على رؤوسهم، ويقومون بزيارة القبور والجبانات حفاظاً، إذ يحرم عليهم لبس النعال أو الأحذية.
- وبالقطع لا شيء من هذا يقع في صوم المسلمين.
- جـ- خلال أيام صوم اليهود يحرم العمل تماماً، وعلى العكس من ذلك في صوم المسلمين، فإن العمل محبب في شهر رمضان ومشدد في طلبه.
- هذا عن صوم اليهود، أما صوم

النصارى فهو كالتى:

- ١- مدتة ما بين ٣٦ يوما إلى سبعة أسابيع
- ٢- يتناول الصائم أثناء صومه وجبة واحدة فى اليوم : إما فى الساعة الحادية عشرة صباحا أو فى الساعة الثالثة بعد الظهر.

٣- يمنع فيه أكل كل ما به روح من لحوم وبيض ولبن وخلقه، ويسمح أثناء الصوم بتناول جميع أصناف السمك.

٤- يسمح للحامل والمريض من النساء الطعام مررتين: مرة فى الصباح وأخرى فى المساء. ومن الواضح أن الصوم عند النصارى ليس صوما بمعنى الكلمة.

ويعلق على ذلك د. بدوى بقوله: «فمن السخف قول جريم وسبرنجر بتاثير صوم المسلمين بالصوم عند النصارى».. وعند حديثه عن الحج يقول د. بدوى أن المستشرقين يقدمون لنا أفكارا سخيفة عن هذا الموضوع، وأن هذه الأفكار مستوحاة من تصورهم وتفكيرهم المختل. ويقول أن المستشرقين انقسموا حيال هذا الموضوع إلى حزبين: حزب يرى أن جميع أصول الحج الإسلامية أصول يهودية، والحزب الآخر يرجع تلك الأصول إلى الجاهلية الوثنية.

وعلى رأس الحزب الأول يأتي دون تردد، رينهارت دوزى، R.DOZY، فى كتابه الذى كتبه بالألمانية: «الاسرار الكنسية فى مكة» وقد

ذهب دوزى بعيدا يجعل كل مناسك الحج الإسلامية ذات أصول يهودية وجاه من بعد دوزى هو تسمى M.TH.HOUTSMA ، الذى قال بنفس قوله، وتبعهم فى ذلك فنسنك AJ.WENSINK.

ولقد اكتفى د. بدوى برد المستشرق سنويك هورجرونج SNOOK HUR- GRONJE المنصف الذى يرفض تماما ادعاءاتهم فى مقال له من أعياد مكة. أما أنصار الحزب الثانى فيرد عليهم د. بدوى بقوله بأن المصادر الإسلامية أشارت بالفعل إلى وجود الحج عند العرب قبل الإسلام، لكن الإسلام أدخل عليه تغييرات أساسية حددها ابن هشام فى سيرته.

ويعتنى حديثه عن الفرض الرابع فى الإسلام وهو الزكاة وفرض د. بدوى إدعاء كل من المستشرق سنويك والمستشرق هيوبيرت جريم بقولهما بأن محمدا كان اشتراكيا وقارن بين الإسلام والاشراكية، وخلص فى نهاية المقارنة بأن الإسلام قام على الكتاب والسنة وهو مناقض تماما للاشراكية فى كل أشكالها.

وفى الفصل السادس والأخير من الكتاب والذى جاء تحت عنوان «التنديد فى صحة رسائل وخطب وأحاديث النبي»، و هو يتعرض لطعن بعض المستشرقين فى صحة رسائل النبي وخطبه وأحاديثه ويرد على هذا الطعن بما يثبت صدقها وصحتها. فبصدق الرسائل يرد د. بدوى على

بهل فى تشكيكه فى حقائقه وجود الرسائل التي أرسلها النبي إلى ملوك وحكام العالم الذين كانوا معاصرين له، بحجة أن النبي لم يكن فى الزمن المحدد لتلك الرسائل قد وضع فى ذهنه أن يكون لنفسه دولة عالمية، أو أن يكون ربته دينا للعالم أجمع. كذلك يدعى بهل أنه لم توجد أصول هذه الرسائل وأن كل ما جاء عنها جاء فى المصادر الإسلامية المتأخرة. ويؤكد بهل أن خطاب محمد للمقوقس، حاكم الإسكندرية، ليس كتابا منسوبا لحسب بل هو كتاب لا أصل له على الأطلاق.

ويرد دبادوى على قول بهل هذا بأن كتاب «محمد حميد الله» عن رسائل وكتب النبي قد أثبت أن نص خطاب النبي للمقوقس ورد فى مصدر من مصادر النصارى المؤرخ مسيحي كان معاصرنا لابن عبد الحكم (وتوفى سنة ٢٥٧).
أى نوع من الملوك يكون هذا؟
ويتساءل دبادوى عن كيفية إنكار فيبيت لرسالة النبي إلى المقوقس وإنكاره لما ورد فى المصادر الإسلامية والمسيحية عن الهدايا التي أرسلها المقوقس إلى النبي وعلى رأسها مارية القبطية التي ولدت له ابنته إبراهيم؟
ويضيف دبادوى أن جورجورواوى مومبين يردد نفس المراء، بقصد رسالة النبي إلى المقوقس ويصر على أنها ملقة، ويقول أن ذلك يؤكد على الإصرار على العناد والجهل والتعصب من قبل

ويرد دبادوى على إدعاءات بهل بأن محمدا لم يضع فى ذهنه أن تكون بياناته للعالم أجمع، بأنه من الثابت أن محمدا قد أعلن منذ بداية دعوته أنه أرسل للناس كافة وعامة. وقد وضع هذا الأمر نصبا عينيه وجعله موضع التنفيذ بعد فتحه مكة، بقيامه بغزوة تبوك إلى الشام ضد بيزنطة (فى رجب سنة ٩هجرية)، كذلك بإعداده حملة أسامة بن زيد إلى الشام قبل وفاته.
ونورد هنا نص تعليق دبادوى على



بذلك أن محمدا اقتبس أقواله من
أناجيل النصارى.
ويعلق دبودى على ذلك مختتما
كتابه بقوله: «والحقيقة فإن ما يقوله
جولدزىهر يشير السخرية ونحن
لأنستطيع في هذا المجال الضيق أن نرد
عليه ، لأن الموضوع يحتاج إلى قول
كثير، وإننا سوف نخصص بعون الله
دراسة وافية عن السنة الحمدية ترد بها
الرد الكافى والملقن على أولئك
المستشرقين المتشككين، إذا ما أرد الله
في عمرنا».

المستشرقين في دراساتهم التي
وضعوها عن محمد وعن القرآن وعن
الإسلام .
أما بالنسبة لاحاديث الرسول فقد
أورد دبودى أن جولدزىهر قد تعرض
لنقد بعض كتب الصحاح في
كتابه: «MUHAMMED ANISCHE STUDIEN
J.SCHACHT في مقال له نشر سنة
١٩٤٩ في مجلة JRAS وادعيا أن في
احاديث الرسول عبارات تشبه تلك
التي في الانجيل المسيحية، ويقصدون

ببليو جرافيا

بعد الدكتور عبد الرحمن بدوى (١٩١٧-) من أهم رواد الفكر الفلسفى فى ثقافتنا العربية المعاصرة، وأغزرهم إنتاجا على امتداد تاريخ حياته الجامعية، ومنذ تخرجه من الجامعة المصرية عام ١٩٢٨ ، وعمله فى العديد من الجامعات المصرية والعربية وغيرها، حيث إث ساهم بتصنيف وتأثر فى مجال الفلسفة، بحيث يعد من أكثر المؤلفين إنتاجا فى مجال الحقائق الفلسفى من خلال كتاباته، وترجماته، وتحقيقاته التي تكاد تشمل معظم ميادين الفلسفة من علم المنطق والمتافيزيقا وفلسفة التاريخ وفلسفة اللغة وغيرها عبر مصور الفلسفة المختلفة: كاليونانية، والإسلامية، والمسيحية، والحديثة والمعاصرة، والمذاهب المتنوعة كالثالية والوجودية، بالإضافة لنتاجه الأدبي مسرحيات عالمية، وشعر أروبي،

(١) التحقيق، (٢) الترجمة، (٣) التاليف الفلسفى الذى يشمل كتاباته فى الفلسفة العامة والفلسفة الإسلامية، والتصوف، والفلسفة اليونانية، والأخلاق، والمنطق، ومناهج البحث، وتاريخ العلوم، أعمال وتيارات الفلسفة، (٤) الكتابات الأدبية التى تشتمل على مسرحيات عالمية، وشعر أروبي،

يمتزج التحقيق بالتأليف والترجمة في أعماله:

١- المثل العقلية الأفلاطونية، تحقيق ودراسة المعهد الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة، ١٩٤٧، مع ملحق: رسالة في المثل الأفلاطونية، والمثل المعلقة لقصاص باشى زاده، ورسالة في تحقيق المثل الأفلاطونية لبييك زاده.

٢- أرسطو هند العرب: دراسة ونصوص غير منشورة لأرسطو وشراحه اليونانيين وال المسلمين، القاهرة، ١٩٤٧.

٣- منطق أرسطو (في ثلاثة أجزاء) تحقيق ودراسة الجزء الأول، القاهرة ١٩٤٨، والثاني، ١٩٤٩، والثالث ١٩٥٢ ويشتمل على : كتاب المقولات، والعبارة من نقل اسحق بن حنين والتحليلات الأولى نقل تذاري، ج ٢ والبرهان نقل أبي بشر متى، والجدل نقل ابن عثمان الدمشقي، المقالات من الأولى إلى السادسة. ج ٢ المقالة السابعة من الجدل نقل الدمشقي، والثامنة نقل ابراهيم بن عبد الله الكاتب والسوفطيقا نقل يحيى بن عدى وايساغوري فرفريوس نقل ابن عثمان الدمشقي. وكلها من نسخ الحسن بن سوار.

٤- الاشارات الالهية لابو حيان التوحيدى (في التصوف) تحقيق ودراسة القاهرة، ١٩٥٠، وللنون تحقيق آخر للدكتوره زياد القاضى.

٥- الإنسان الكامل في الإسلام ترجمة وتحقيق نصوص: خطبة البيان

وإبداعات في الشعر والرواية، (٥) مؤلفات بالفرنسية (٦) المؤلفات والدراسات التي كتبت عنه. ونلاحظ على عملنا الحالى ملاحظتين أساسيتين:
الأولى: أن التركيز هنا على الكتب أكثر من المقالات.

الثانية: التشابك في البنية الداخلية لممؤلفات الدكتور بدوى حيث يشتمل العمل الواحد أحياناً على أنواع متعددة - من الكتابات الفلسفية ترجمة وتحقيقاً وتاليفاً. ومعظم تحقيقات الدكتور بدوى تدور حول الفلسفة الإسلامية، والتراجم اليوناني في الحضارة العربية، بينما تتجه معظم الترجمات إلى الاتجاهات المعاصرة في الفلسفة وبصفة خاصة الفلسفة الوجوديين. ويتنوع الإبداع الفلسفى للمفكر العربى ليشمل العلوم الفلسفية والتيارات والمذاهب المعاصرة، أما مؤلفاته بالفرنسية فالغالب عليها تقديم الفلسفة الإسلامية للمثقف والباحث الأوروبى.

أولاً: التحقيقات:

أ- كتب محققة:

تدور تحقيقات الدكتور بدوى حول الترجمات والشرح العربية القديمة للنصوص اليونانية ، بالإضافة إلى أعمال الفلسفة والصوفية المسلمين، وعادة ما يقدم لها بقدمة مسهبة للنص و موضوعه و مشكلاته . وفي بعض الأحيان

- ١٤- الخطابة لأرسسطو طاليس، النهضة المصرية ١٩٥٩.
- ١٥- تلخيص الخطابة لابن رشد: النهضة المصرية: تحقيق ودراسة القاهرة ١٩٦٠.
- ١٦- فضائح الباطنية لفزانى القاهرة ١٩٦٤.
- ١٧- الطبيعة لأرسسطو ترجمة اسحق بن حنين مع شروح: ابن السمع، يحيى بن عدى، ومتى بن يونس وأبى الفرج بن الطيب فى جزئين، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، الجزء الأول ١٩٦٤، والثانى ١٩٦٦.
- ١٨- رسائل بن سبعين، المؤسسة المصرية للتاليف والاتباع والنشر القاهرة ١٩٦٥.
- وقد سبق له نشر عدة رسائل منها بالمعهد المصرى بدمياط.
- ١٩- فن الشعر لابن سينا دراسة وتحقيق، الدار المصرية للتاليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٦٦.
- ٢٠- شروح على أرسسطو مفقودة في اليونانية، بيروت ١٩٧١.
- ٢١- التعليقات لابن سينا دراسة وتحقيق القاهرة ١٩٧٢.
- ٢٢- رسائل للكندي والفارابى وابن باجه وابن عدى، بتنفازى ١٩٧٣.
- ٢٣- أفلاطون فى الإسلام (نصوص حققها وعلق عليها) طهران ١٩٧٣.
- ٢٤- مسوان الحكمة لابن سليمان السجستانى دراسة وتحقيق طهران ١٩٧٤.
- ٢٥- نص ملحق حقيقة المترجم (١٤٣-١٢٩)، ملحق نصوص غير منشورة حقيقة المترجم من كتاب مراتب الوجود لمصدر الدين القوتوى، وكتاب المواقف الالهية لابن قضيب البان (من ١٤٨-٢١٩).
- ٢٦- الحكمة الخالدة لمسكويه: دراسة وتحقيق القاهرة ١٩٥٢، وتدرر حول الحكم والأمثال والتأثيرات الفارسية والهندية واليونانية.
- ٢٧- فن الشعر لأرسسطو ترجمة ودراسة وتحقيق القاهرة ١٩٥٣، لتلخيص الفارابى وابن سينا وابن رشد مع ترجمة حديث للكتاب عن الأصل اليونانى ودراسة مطولة.
- ٢٨- البرهان من كتاب الشفاء لابن سينا (فى المنطق) دراسة وتحقيق القاهرة ١٩٥٤.
- ٢٩- عيون الحكمة لابن سينا دراسة وتحقيق القاهرة ١٩٥٤.
- ٣٠- في النفس لأرسسطو دراسة وتحقيق القاهرة ١٩٥٤ مكتبة النهضة المصرية.
- ٣١- الأصول اليونانية للنظريات السياسية فى الإسلام (الجزء الأول) حققه وقدم له، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٤ ولم يظهر له جزء ثان حتى الآن.
- ٣٢- أفلوطين عند العرب- دراسة وتحقيق القاهرة ١٩٥٥.
- ٣٣- مختار الحكم ومحاسن الكلم للبشر بن فاتك دراسة وتحقيق مدريد ١٩٥٨.

- ٢- شطحات المصوفة الجزء الأول أبو يزيد البسطامي القاهرة ١٩٤٩ ولم يظهر له جزء ثان حتى الآن. دراسة وتحقيق كتاب النور من كلمات، ابن طيفور، (من ١٨٦٥-١٨٦١) ورسالة لعبد الفنن النابليسي في حكم شطح الولى (١٩٩١-١٩٩٠) مع ملحق نصوص غير منشورة خاصة بابي يزيد البسطامي (ص ٢٢٦-٢٠٢).
- ٤- تاريخ التصوف الاسلامي، من البداية حتى نهاية القرن الثاني، وكالة المطبوعات الكويت، ١٩٧٥، الفصل الرابع كبار صوفية القرن الثاني. الاراء والأقوال (ص ٢١٨-٢٨٠).

ثانياً الترجمات:

- ١- التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية، دراسات لكتاب المستشرقين ألف بينها وترجمتها عن الالمانية والإيطالية، القاهرة ١٩٤٠.
- ٢- من تاريخ الاتحاد في الاسلام، دراسات ألف بعضها وترجمتها الآخر القاهرة ١٩٤٥.
- ٣- شخصيات قلقة في الاسلام دراسات ألف بينها وترجمتها (لاسيينيون وكوريان) القاهرة ١٩٤٧.
- ٤- روح الحضارة العربية، هائز هنريش شيدر. ترجمة ودراسة بيروت ١٩٤٩.
- ٥- الانسان الكامل في الاسلام ترجمة وتحقيق نصوص: لهائز هنريش: نظرية الانسان الكامل عند المسلمين

- ٢٥- مطباع الحيوان لارسطو وكالة المطبوعات الكويت ١٩٧٧.
- ٢٦- اجزاء الحيوان لارسطو دراسة وتحقيق وكالة المطبوعات الكويت ١٩٧٨.
- ٢٧- الاخلاق نيقوماخوس ترجمة اسحق بن حنين (حققه وشرحه وقدم له) وكالة المطبوعات الكويت ١٩٧٩.
- ٢٨- تاريخ العالم لاورسيوس دراسة وتحقيق المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ١٩٨١.
- ٢٩- دراسات ونصوص (محفظة) في تاريخ الفلسفة والعلوم عند العرب. المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٨١: تشمل رسائل لمسكويه ويعيني بن عدى وجاليينوس في الاخلاق ورسالة حنين فيما ترجم من كتب جاليينوس.

بـ- أعمال يتمتع فيها التحقيق بالتأليف:

- ١- الإنسانية والوجوبية في الفكر العربي مع ملحق نصوص لم تنشر خاصة بصورة هرمس في الفكر العربي (ص ٢٠٠-١٧٧) مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٤٧.
- ٢- رابعة العدوية شهيدة العشق الالهي القاهرة ١٩٤٨ والكتاب من قسمين الاول دراسة والثاني نصوص منشورة وغير منشورة (صفحات ١١٥-١١٢).

والإيطالية والاسبانية واللاتينية إلى العربية، فقد قدم ترجمات لعدد من الرسائل والنصوص الإسلامية للفرنسية.

ثالثاً: المؤلفات الفلسفية:

أ- الفلسفة اليونانية:

- ١- أفلاطون القاهرة ١٩٤٢
- ٢- أرسطو القاهرة ١٩٤٢
- ٣- ربيع الفكر اليوناني القاهرة ١٩٤٣
- ٤- خريف الفكر اليوناني القاهرة ١٩٤٣
- ٥- مخطوطات أرسطو في العربية القاهرة ١٩٥٩
- ٦- المدرسة القورينانية بني غازى ١٩٦٩
- ٧- سوتسيوس القورينائى بني غازى ١٩٧٢
- ٨- كريتياس القورينائى بني غازى ١٩٧٢

ب- فلسفة العصور الوسطى:

- ١- فلسفة العصور الوسطى القاهرة ١٩٦٢
- ٢- دور العرب في تشكين الفكر الأوروبي دار الأداب بيروت ١٩٦٥

مصدرها وتصويرها الشعري، ولouis ماسينيون الانسان الكامل في الإسلام وأصالته النشورية).

٦- فن الشعر لرسطو ترجمة دراسة وتحقيق، النهضة المصرية القاهرة ١٩٥٣.

٧- الخارج والشيعة للهوزن ترجمة دراسة القاهرة ١٩٥٩.

٨- النقد التاريخي يشمل نصوصاً لانجلو وسينوبوس، بول ماس وامانويل كانط ترجمتها عن الفرنسية والإلمانية مكتبة النهضة العربية القاهرة ١٩٧٠.

٩- مصادر وتيارات الفلسفة المعاصرة في فرنسا تاليف ميزوبس في جزئين دار النهضة العربية القاهرة ج ١ ١٩٦٤، ج ٢ ١٩٦٧.

١٠- الوجود والمعدم لسارتر، دار الأداب بيروت ١٩٦٦.

١١- ابن عربى لاسين بالاسيوس ترجمة من الإسبانية مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ١٩٦٥.

١٢- فلسفة المضمار البرت شيفتسن المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٣.

١٣- دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلى. دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٩.

١٤- الفرق الإسلامية في الشمال الأفريقي للفريدل، بنغازى ١٩٦٩.- وبالاضافة لترجمات الدكتور بدوى عن الانجليزية والفرنسية والإلمانية

- ج. الفلسفة الحديثة**
والمعاصرة: «مذاهب وأعلام».
- ١- نيشه القاهرة ١٩٣٩ (أول كتابات).
- ٢- شبنجلر القاهرة ١٩٤١.
- ٣- شوبنهاور القاهرة ١٩٤٢.
- ٤- الزمان الوجودي القاهرة ١٩٤٣.
- ٥- دراسات في الفلسفة الوجودية القاهرة ١٩٦١.
- ٦- المثالية الالمانية (شلينج) القاهرة ١٩٦٥.
- ٧- امانويل كانط وكالة الكويت للمطبوعات ١٩٧٦.
- ٨- الاخلاق عند كانط. وكالة المطبوعات الكويت ١٩٧٧.
- ٩- فلسفة القانون والسياسة عند كانط، وكالة المطبوعات الكويت ١٩٧٩.
- ١٠- فلسفة الدين وال التربية عند كانط ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ١٩٨٠.
- ١١- حياة هيجل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ١٩٨٠.
- د- الفلسفة العامة:**
- ١- مدخل جديد إلى الفلسفة وكالة المطبوعات الكويت ١٩٧٥.
- ٢- الفلسفة الاسلامية والتتصوف.
- ـ ٣- علوم الفلسفة:**
- ـ ١- المنطق:
- المنطق المصوري الرياضي القاهرة ١٩٦٢.
- ـ ٢- موسوعة الحضارة العربية الاسلامية (المجلد الاول: الفلسفة والفلسفة في الحضارة العربية) (٢٦٠-١) المؤسسة العربية للنشر- بيروت ١٩٨٧.
- ـ ٤- موسوعات:**
- ـ ١- موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ١٩٨٩، جزءان.
- ـ ٢- موسوعة المستشرقين: دار العلم للملائين، بيروت، لبنان ١٩٨٤
- ـ ٢- موسوعة الحضارة العربية الاسلامية (المجلد الاول: الفلسفة والفلسفة في الحضارة العربية) (٢٦٠-١) المؤسسة العربية للنشر- بيروت ١٩٨٧.
- ـ ٥- مناهج البحث العلمي القاهرة ١٩٦٣.**
- بالإضافة إلى تحقیقات المختلفة في منطق أرسسطو والبرهان عند ابن سينا وشرح ابن رشد على منطق أرسسطو.
- ـ ٦- الأخلاق:**
- هل يمكن قيام أخلاق وجودية القاهرة ١٩٥٢.
- الأخلاق النظرية الكويت ١٩٧٥.
- الأخلاق عند كانط الكويت ١٩٧٧.
- الأخلاق إلى تيقوما خوس.
- دراسات ونصوص في الفلسفة والعلوم عند العرب .. بيروت ١٩٨١.
- ـ ٧- فلسفة التاريخ والحضارة:**
- النقد التاريخي ترجمة
- تاريخ العالم لأورسيوس دراسة وتحقيق.
- فلسفة الحضارة لاشفيتسر ترجمة
- ـ ٨- مناهج البحث العلمي القاهرة ١٩٦٣.**
- بالإضافة إلى تحقیقات المختلفة في منطق أرسسطو والبرهان عند ابن سينا وشرح ابن رشد على منطق أرسسطو.
- ـ ٩- الفلسفة الحديثة**
والمعاصرة: «مذاهب وأعلام».
- ـ ١- نيشه القاهرة ١٩٣٩ (أول كتابات).
- ـ ٢- شبنجلر القاهرة ١٩٤١.
- ـ ٣- شوبنهاور القاهرة ١٩٤٢.
- ـ ٤- الزمان الوجودي القاهرة ١٩٤٣.
- ـ ٥- دراسات في الفلسفة الوجودية القاهرة ١٩٦١.
- ـ ٦- المثالية الالمانية (شلينج) القاهرة ١٩٦٥.
- ـ ٧- امانويل كانط وكالة الكويت للمطبوعات ١٩٧٦.
- ـ ٨- الاخلاق عند كانط. وكالة المطبوعات الكويت ١٩٧٧.
- ـ ٩- فلسفة القانون والسياسة عند كانط، وكالة المطبوعات الكويت ١٩٧٩.
- ـ ١٠- فلسفة الدين وال التربية عند كانط ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ١٩٨٠.
- ـ ١١- حياة هيجل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ١٩٨٠.

- النزاع البريطاني في البحر المتوسط العدد «١٠».

بـ- تقارير سياسية

مشكلة النمسا (تقرير خطير مرفوع إلى رئيس الحزب من مكتب الشئون الخارجية) العدد «١٢».

- مصير تشيكسلوفاكيا هل يكون كمصير النمسا. بحث هام مرفوع إلى رئيس الحزب من مكتب الشئون الخارجية العدد «١٦».

جـ- فلسفة المذهب

السياسية

- مذهب الفاشستية موسوليني العدد «٢٠».

- مذهب الفاشستية-المذهب السياسي والاجتماعي، العدد «٢٥».

- في المترن الدولى: المشكلة الإسبانية تسير نحو الحل، العدد «٤٠».

- أسرار خطيرة عن موقف مصر في المحادلات الإيطالية الإنجليزية، العدد «٤٢».

- تركيا محور السياسة الدولية هذه الأيام العدد «٤٥».

- فلسفة المذهب السياسي (مذهب الفاشستية بقلم موسوليني) العدد «٤٧».

- سياستنا الخارجية وكيف تكون العدد «٤٨».

- برنامج حزب النازى العدد «٥٠».

- الحركات السياسية والبرامج (ماذا يقول هتلر عن قن البرنامنج) العدد «٥٢».

هـ- أعمال بالفرنسية:

1- La PROBLEME de la mort dans la philosophie existentielle, de caire, 1965.

2- La transmission de la philosophie grecque au monde arabe, paris, vrin, 1968.

3- philosophie et theologie de l'Islam à l'époque classique, in philosophie, Hachette, 1972.

4- Histoire de la philosophie en islam, 2 vals, paris, vrin, 1972.

5- Quelques figures et themes de la philosophie islamique, paris, maison-neuve- la rose, 1979.

رابعاً الكتابات

السياسية المبكرة:

أ- المقالات

جريدة مصر الفتاة عام ١٩٢٨.

أ- مشاكل السياسة الخارجية مشكلة البحر المتوسط العدد «٦».

- مشاكل قناة السويس- موريis برنو يعرض لصلة المعاهدة المصرية بالحالة الدولية الراهنة.

- مشكلة البحر المتوسط (مسألة الدردنيل والبسفور) العدد «٧».

- مشكلة البحر المتوسط (مسألة مضيق جبل طارق أو المسألة الإسبانية) العدد «٨».

- مركز الأسطول البريطاني في البحر المتوسط العدد «٩».

- فلسفة المذاهب السياسية
العنصرية في مذهب النازية العدد
٥٤ «».
- جبهة العمل الألماني العدد «٥٧».
- فلسفة النازية نظرية القيادة
ومبدأ التقادم العدد «٥٩».
- فلسفة النازية : الحزب والدولة
العدد «٦١».
- د. مقالات عامة:**
- ليطمئن أنصار السلام قمودع
الحرب جد بعيد العدد «٦٢».
- انتهاء مشكلة السويدية ابتداء
لسلسلة مشاكل العدد «٦٥».
- ويل لمصر إن قامت الحرب العالمية
العدد «٦٧».
- اتجاهات السياسة الدولية بعد
اتفاق ميونخ العدد «٧١».
- السيادة على البلاد العربية:
التنافس بين مصر وتركيا وقطامع
الدول الأوروبية (مقال هام لميريدا
ستينا الإيطالية العدد «٧٢»).
- إلى متى تمضي الدول الديمقراطية
في هذا التسلیم؟ العدد «٧٤».
- خامساً: الأعمال الأدبية**
- أ- ترجمات:**
- فريديريش شيلر: المصومن،
وزارة الأعلام الكويتية ١٩٨١.
 - فريديريش شيلر: فلهلم تل، وزارة
الأعلام الكويتية ١٩٨٢.
 - بريخت: دائرة الطباقشيلر
- ١- هموم الشباب.. القاهرة ١٩٤٥
- ٢- مرآة نفس «شعر» النهضة
المصرية القاهرة ١٩٤٦
- ٣- الحور والنور مكتبة النهضة
- ٤- بريخت: طبول في الليل، حياة
جاليليو، الكويت.
- ٥- جيته: الديوان الشرقي للمؤلف
الغربي، دار النهضة العربية ، القاهرة
١٩٦٧.
- ٦- جيته: الأنساب المختار، النهضة
المصرية، القاهرة ١٩٤٥
- ٧- جيته: جيتس فون برلنجن،
مسرح العالمي ١٩٧٩
- ٨- جيته: توركوا اتوتاسو: المسرح
ال العالمي ١٩٨٠
- ٩- جيته: فارست، وزارة الاعلام
الكويت د.ت.
- ١٠- لوركا: يرما، عرس الدم،
الاسكانية العجيبة، دار النهضة
العربية، القاهرة ١٩٦٤
- ١١- فريديريش دورنمات: علماء
الطبيعة، القاهرة ١٩٦٣
- ١٢- ثرفانتس: دون كينحوثه
(جزءان) النهضة العربية القاهرة ١٩٦٥
- ١٣- ايشندورف: من حياة حائز باير
القاهرة.
- ١٤- ويچ رينيه: الفن والنور
واللوحات، ومصر ملتقي الشرق
والغرب، المعهد العلمي الفرنسي للآثار
الشرقية، القاهرة ١٩٦٥
- ب- ابداعات..
- ١- هموم الشباب.. القاهرة ١٩٤٥
- ٢- مرآة نفس «شعر» النهضة
المصرية القاهرة ١٩٤٦
- ٣- الحور والنور مكتبة النهضة

المصرية القاهرة ١٩٥١.

٤-

الموت والعقربية، القاهرة ١٩٤٦.

٥-

إلى طه حسين في عيد ميلاده،
السبعين، مهداء من أصدقائه وتلاميذه،
دار المعارف، القاهرة ١٩٦٢.

سادساً: أعمال عن

بدوى:

١- بالعربية.

١- د. ابراهيم مذكر: نيته، مجلة
الرسالة، ١٩٤٩.

٢- د. احمد عبد الحليم عطية:

الاموال الاستشاراتية في فلسفة بدوى
الوجودية، دار الثقافة للنشر
والتوزيع، القاهرة ١٩٩٠.

٣- د. احمد عبد الحليم عطية،

الاخلاق الوجودية في، الاخلاق في الفكر
العربى المعاصر، دار الثقافة للنشر
والتوزيع، القاهرة ١٩٨٩.

٤- السيد احمد صقر: نقد تحقيق
بدوى لكتاب التوحيدى، الاشارات

الالهية، مجلة الثقافة في اعداد ٦٢٩،
١٩٥١ عام ٦٢٤، ٦٣٢

٥- د. جمال الدين العلوى: مؤلفات

ابن باجة، دار الثقافة بيروت ١٩٨٢

٦- بدوى: مادة بدوى، موسوعة

الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات
والنشر، بيروت ١٩٨٨.

٧- د. سعد رزق: الدكتور بدوى

وموسوعة الفلسفة، مجلة الناشر
العربى، عدد ٦ يناير ١٩٨٦.

٨- د. ملاح قنصوة: القيم فى

وجودية بدوى، فى نظرية القيم فى
الذكى المعاصر، دار التنوير ط ٢ بيروت
١٩٨٤.

٩- د. طه حسين: الزمان الوجودى،
الكاتب المصرى ١٩٤٥

١٠- د. طه حسين: الاصداق فى
الاسلام، الكاتب المصرى ١٩٤٥

١١- د. على زيمور: نقد خطاب بدوى
في العقل والإرادة مجلة منبر الحوار-
العدد ٢٨ ربىع ١٩٩٣.

١٢- د. محمد عابد الجابرى: الخطاب
العربى المعاصر، المركز الثقافى العربى،
الدار البيضاء، ١٩٨٢

١٣- محمود أمين العالم: هذه الاخلاق
الوجودية، فى الثقافة الوطنية، ط ٣ دار
الثقافة الجديدة، القاهرة ١٩٨٩.

١٤- محمود أمين العالم: بدوى
الفيلسوف المؤسس للهلال نوفمبر
١٩٨٩

١٥- مدحمة رفعت: النزعة
الانسانية عند بدوى، رسالة ماجستير
غير منشورة ، جامعة المنيا ١٩٩٣.

١٦- مصطفى عبد الرزاق (الشيخ
الاكبر): نيته، السياسة الاسبوعية
١٩٣٩

ب- كتابات بالفرنسية:
- F GABRIELI: Historia de litteratura
araba.

- F. rosenthal: PROLEGOMENA TO
AN ABORTIVE EDITION IN ORIE-
NTALIA 1965.

- L Gardet: Hommes de l'islam 1975.

ELITE



العالم النفسي د. مصطفى صفوان:

مصر لم تعرف سوى السلطة المطلقة

العالم المصرى أثناء زيارة لمصر،
يبدو من عنوان كتابكم الذى
صدر باللغة الفرنسية هذا العام
«الكلمة أو الموت، كيف يتتسنى
وجود المجتمع الانسانى؟»، أن من
 شأن التحليل النفسى أن يعنى
على تبيان بعض الاسس التى
ينهض مليها التواجد بين الناس
لما دأبكم فى الحالات التى يحل
فيها التقاتل محل التواجد
أو فيما يسمى بالإرهاب؟
* إن جزءاً كبيراً من الكتاب المشار

صدر فى باريس قبل أسابيع
قليلة الكتاب الجديد للعالم
النفسى المصرى المقيم فى
باريس الدكتور مصطفى صفوان،
الكتاب بعنوان «الكلمة أو الموت: كيف
يتتسنى وجود المجتمع الانسانى»، ولأنه
لقد رواجا هائلاً لا فى أوساط علم
النفس والمشتغلين به فقط بل فى
أوساط الرأى العام والتقارئ العادى، فقد
جرت ترجمة الكتاب الى الانجليزية
والاسبانية، وفي انتظار أن ينقله
صاحب أو أحد تلاميذه للعربية أجرت
«أدب ونقد» هذا الحوار القصير مع

- وماهى العلاقة بين هذا كله وبين الإرهاب؟

* إن السلطة المطلقة لها قدرة لا تُنكر ولا يستهان بها على البقاء في الحكم مادامت قادرة على القيام بالوظائف الأساسية للدولة ألا وهي إزالة عن السيادة الوطنية وعن حدود البلد ثم تأمين وسائل المعيشة والصحة والتعليم في الداخل، فإذا عجزت عن أداء هذه المهام لم يكن بد من أن ينقلب عليها جهاز من أجهزتها وغالباً ما يكون الجيش أو فئة من فئات المجتمع وهي دائماً الفتنة المستغلة. ولقد يثير عليها الشعب كلّه أي بجميع فئاته بما فيها فئة المستضعفين، ولكن من السهل إن نرى أن هذه الثورات الشعبية، وإن يكن هدفها الظاهر هو التحرر إلا أن نتيجتها الفعلية هي القضاء على الدولة الضعيفة واستبدالها بدولة أصلب عوياً إن لم تكن أشد جبروتاً. لا أظنهنّ احتجاج إلى الإسهام في سرد الأمثلة على ذلك من الثورة الفرنسية إلى الثورة الإيرانية.

إذا نظرنا إلى الأوضاع الراهنة في مصر لم يكن بد من التسليم بأن الجماعات الدينية قد نجحت إلى حد كبير في النيل من صفو الشعب بإنشاء المدارس والمستوصفات والمساجد وتدبير الأعمال لكتير من الناس بما يتضمنه ذلك من استخدامهم، وهو نجاح ما كان ليتحقق لو لم يكن هناك فراغ تركته الدولة في هذه المجالات. أما عن

اليه يقوم على بيان الأساليب التي من أجلها يستحيل التواجد بين الناس بدون وجود سلطة ماستمد شرعيتها في نهاية الأمر من كونها تكليفاً من الحق نفسه أياً كان اختلاف تصور هذا الحق باختلاف العتقدات. هذه السلطة تختلف أيضاً أشكالها باختلاف المجتمعات ولكنها في جميع الأحوال شر لابد منه، وأعني بذلك قول القائل إن كل سلطة مفسدة والسلطة المطلقة مفسدة مطلقة. ونحن في مصر لم نعرف في تاريخنا كله شكلًا من أشكال السلطة سوى شكل هذه السلطة المطلقة. ومنه جاء أن الانتقال من حكم إلى حكم لم يكن يتم إلا عن طريق العنف، عنف الموت أو عنف القتل. ففي العصور القديمة، رغم استناد الجميع إلى استناد الحكم في سياساتهم والناس في تصرفاتهم إلى إلهة الحق معت، لم يكن الحكم يخرج من يد الأسرة المالكة إلا إذا انقرضت أو أجهزت عليها أسرة أخرى. فإذا نظرنا إلى العصر الحديث بعد انتهاء الملكية، ماذا رأينا؟

إن الرئيس عبد الناصر لم ينته حكمه إلا بموته، والسداد لم ينته حكمه إلا بقتله، أما الرئيس الراهن فلم يتردد في الإعراب عن اعتقاده أن مصر البلد مرهون بشخصه. وربما لم يكن عجبنا ونحن في مصر أن نرى عدداً من المثقفين أو من حملة الأقلام يتفاوضون من النقطة العمياء التي ينم عنها مثل هذا الاعتقاد.

الدولة وبسط نفوذها على جميع الراي. ثم إن الدولة المصرية. كانت تحرس أيضاً على نشر فلسفة سياسية معينة تتلخص أساساً في فكرة الجماعة ووحدتها لأن الجماعة لا تكون في واقع الأمر من طبقات مختلفة المصالح لا يتربى القوى منها في استغلال الضعيف، ثم في تشبيه وحدة الجماعة هذه بوحدة الأسرة، وهي أيضاً وحدة وهيبة أو مطلوبية لأنها غير متحققة، ومنه تشبيه الحاكم برب الأسرة أو بالاب لأن الآباء تستتبع الكمال. هذه الفلسفة السياسية التي تشبه إلى حد بعيد الفلسفة السائدة في الغرب في العصور الوسطى والتي قمت بشرحها في مقدمة الكتاب الذي ترجمته والذي مصدر هذا العام عن هيئة الكتاب بعنوان «مقال في العبودية المختارة». وكان قد صدر عن مدبولي عام ١٩٩٠ قد انتلت علينا حتى صارت عندنا بمثابة مقوله عقلية لانستطيع التفكير في أمورنا إلا بها أو من خاللها. هذا المنحى من التفكير من شأنه سوء أردنام لم نرد أن يغدو حاجة السلطة المطلقة، وهي أولاً وأخراً سلطة دينية، إلى التبرير المطلق أى التبرير باسم الدين. ومنه الطابع الازهرى للدولة المعاصرة، وهو الطابع الذى يزيد تعسكم بها كلما وهنت. فإن بلغ الوهن جداً يؤدى إلى خروج من يناديه فلن تكون المناهضة إلا باسم الدين أيضاً - وهو الأمر الذى يسمع به التعدد المحموم في

السيادة فالحديث عن استقلال مصر بقرارها السياسي أمر يكتبه الأمريكان بإدراجهم مصر صرامة ضمن الدول العميمية ويكتبه ما يلقاه المصريون في الخارج من المعاملة السيئة التي لا يمكن أن يلقاها رعاياها دولة ذات سيادة حقيقة. أما عن الحدود فقد تناهى أن حدود مصر السياسية لم تعد تتطابق حدودها العسكرية إذ منع جيشها من الدخول في سيناء، ولكن تناهى الأمر لا يمنع فاعليته.

- هل يعني ذلك أنكم تعدون الإرهاب بمثابة ثورة شعبية أو بمثابة بشير أو نذير بمثل هذه الثورة؟

* ربما كان الأصدق الحديث عن ثورة دينية على دولة دينية. لقد عرفت مصر بلا جدال ثورات شعبية وطنية تهدى إلى طرد الغزاة المحتلين من الهكسوس إلى الانجليز. وأحب أن أشير هنا إلى أن مصرنا الحاضر أى مصر ما بعد الحرب العالمية الثانية قد تخسر عن لون جديد من الاستعمار لا يحتاج إلى غزو أو احتلال. وعرفت مصر أيضاً حتى في عهود الفراعنة انتفاضات شعبية قصرت عن أن تكون ثورات بالمعنى الذى سبق بيانه لاتعدام كل تنظيم فى صفو الشعب. ذلك أن الدولة قد حرمت دائماً على الاستقرار برعاياها والحلولة دون تضامنهم كثبات تدافع كل فئة منها عن مصالحها، وهو أمر قد سهل عليها لأن جغرافية مصر تسمح بتفلل أجهزة



تفسير النصوص - كما أن الحديد لا يلهي
إلا الحديد.

* إنني لأنتمناء بل أخشاه لأنني أخشى
أن يؤدي إلى تمزق وحدتنا الوطنية بما
نحن مسلمون وأقباط، ولكن إذا فرضنا
جدا أنه قد تتحقق ، فليكن. لأن الشعب
لاتتعلم إلا بالتجربة، خاصة إذا تعلق
الامر بتغيير المقولات العقلية . وكذب
البلاد؟

ولكن هل ترى أن نجاح الجماعات
الدينية في الاستيلاء على الحكم أمر
مستحب أو أنه سيكون في مصلحة
من تنصب نفسه معلما للشعب.

«مقال في العبودية المختارة»:

حرية أن نختار الاستبداد

تكن هذه الطفرة نقلة من العدم إلى الوجود أو من «ظلمة العصر الوسيط» إلى النور، وإنما هدفت لها الحقبة الأخيرة من هذا العصر بين القرنين العاشر والثالث عشر.

كان من أهم هذه التمهيدات «اختراع الساعة»، الذي لم يغير فقط من العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الطبقات المختلفة وأعضاء الطبقة الواحدة، بل أن المجتمع كله قد انتقل من زمن لم يكن ينفصل عن العبادة، ولم يكن الناس يتعرفون مواقيته من شرور يحلنه صباح الديك إلى غروب يؤذن بالظلمة! إلأبقرع النواقيس في أجراس الكنائش، كانما لا ذكر لكونة التي هم فيها إلا بذكر الله،

كتيب قليل المصلحات كثير القيمة. هذا هو «مقال في العبودية المختارة» للكاتب الفرنسي أتين دي لا بويسيه، ترجمة وتقديم د. مصطفى مصطفى مصطفى مصطفى (مكتبة مدبولى-القاهرة-١٩٩٠).

تتضمن مقدمة مصطفى مصطفى نظرة عامة على القرن السادس عشر (الذى ولد فيه الكاتب عام ١٥٢٠) ومقدماته، وعرضها لحياة المؤلف لا بويسيه وأعماله، ثم إشارات حول الطبعات التي صدر فيها المقال والأراء فيه، وحول قرائته.

في نظرته على عصر لا بويسيه، يرى د. مصطفى أن القرن السادس عشر، كان هو القرن الذي طفرت فيه أوروبا فصارت إلى ما هي عليه من القلبة والرخام، ولم

إلى زمن جديد كل الجدة، زمن التجار الذين كان الوقت بالنسبة لهم مالا.

وعلى الرغم من أن القديس توما الأكونيني كان قد رفض الربا لأنه «بيع لما لا يجده له» فإن الرهبان عاملاً قد بدوا حركة رجال الأعمال والتجار بقولهم إن الربيع عطاء من الله، وكل صفة مجازفة، وكل مجازفة بيد العناية الإلهية.

يوضح مسعود مسعودان أن النظريات السياسية في العصر الوسيط كانت يقوم على فكرة الكل، فهي ترى في العالم كلاً، وترى في كل موجود سواء وجده بالترابط (الجماعة) أو بالانفصال (جزء)، وكلاً في أن معاً: جزء احتمل العلة الفانية للعالم وكلاً في أنه الفانية الخاصة. فالجماعة الإنسانية جزء من الكل يستمد وجوده من وجود الله، وكل مجتمع أرضي عضو في مدينة الله التي تشمل السماوات والأرض جميعاً. أما المبدأ الذي يقوم فيه كيان العالم أو دستوره فهو الوحيدة، لأن الله واحد، وإرادته واحدة، فكيف يقع انقسام الجماعة الإنسانية إلى نظامين: الروحي والزماني؟.

وعلى ذلك، فإذا سلمنا بأن الله هو الحاكم الأوحد للكون وأنه المانع لكل سلطة، نتتج أن كل سلطة على الأرض، روجية كانت أو زمانية، إنها هي مثل مصفر للسلطة الإلهية.

في عام ١٥٤٨ (وكان ملوك فنافى الثامنة عشرة) اندلعت في لا جويون (الإقليم الذي نشأ فيه) وعمل قاضياً بعاصمتة بوردو) ثورة اجتاحت جنوب فرنسا كلها. لم تكن مقصورة على

الفلاحين وحدهم، بل شملت أهل المدن، ولم تكن ثورة في وجه نبييل أو عدد من النبلاء بل ثورة في وجه الدولة.

فرض الملك فرانسوا الأول عام ١٥٤١ ضريبة على الملحق وهي ضرورة حيوية لحاجة الفلاحين إليه لتجفيف اللحوم تهيباً للشتاء، فبدأت هنا وهناك تمردات استفحلت حتى شملت المنطقه عام ١٥٤٨.. وبعد الصدامات الرهيبة مع الحياة الاجتماعية للمتمردين وسبحت عرائض الملك (هنري الثاني) لرفعها إليه عبر بعض النبلاء، وتفرقوا بعد وعده برفع الشكوى إلى الملك، ورفعت الضريبة فعلاً في ١٥٤٩، ولكن بعد أن أرسل الملك جيشاً دعا من شر الرعب في الأقليم ونكيل بأهله شر تنكيل، وحل برلان بوردو وسرح قضاته (وكان منهم لابويسيه)، وقتل مائة وخمسين رجال.

هذا فإن المتمردين لم يتكلروا في المساس بسلطة الملك بل هم يحتكمون إليه: فالمملكة أمير وعادل، إنه يجهل محن الشعب التي يخفوها عنه وزراء السوء، دارت الأحداث وكان ثوراناً يصلهم حبل سرى بمثل أعلى من الطيبة والرحمة لا يتوقعون منه إلا العدل والمحبة، فإن كذب الواقع توقيعهم أثروا تكذيب الواقع والإمساك بعثتهم الأعلى.

لقد تابع لابويسيه هذه الأحداث، واستوقفه أن يرى شعوباً باسره ينزع عن القسوة من تقع بأمره أقصى القسوة، ومن مناخ هذه الحالة اللافتة كتب نصه الفريد «مقال في العبودية المختارة»، الذي يرجع مسعودان أنه كتبه في الثامنة عشرة، ثم عاد إليه بعد ذلك مرات

بالتعديل والضبط والتنقيح. ليصيير
 سلاح فى يد مناهضى الملكية.
 ولما استتب هذا النوع من الحكم
 الملكى فى القرن السابع عشر ، ظل المقال
 يختفى ويظهر مرات ومرات حتى صدر
 لأول مرة عام ١٧٢٧، ضمن مقالات
 مونتنى التى أشرف على إصدارها
 بيير كورست. وظلت تظهر للمقالات طبعات
 مختلفة ببعضها مستقلة وببعضها ضمن
 سياقات أخرى، كان آخرها عام ١٩٨٢، حين
 قدمت أستاذة جامعية هي سيمون
 جويار فابر، التى تتضع لابويسى على
 الطريق المؤدى إلى روسو وكانت أى إلى
 تفاصيل نظرية الدولة من سنداتها
 اللاهوتى، والتى نسبت إلى فضل
 السبق فى إدراك التنافر بين فكر
 العصر الوسيط وبين مقتضيات الدولة
 الحديثة، بما يعينه ذلك من أن لابويسى
 قد درج على الله عن مجال السياسة ما
 دامت السلطة مؤسسة على العقد.
 على أن المقال لا يخلو من زاوية نظر
 ثانية-من رفض لابويسى "الدولة
 الحديثة بما هي "ماكينة ساحقة لا تترك
 للجماعات الإنسانية مهما بعدها عن
 المركز أقل حرية أو استقلال".
 ألا تذكرنا الثورة التى انتهى
 بعرائض الشكوى إلى الملك (الذى هو

**ترجو «أدب ونقد» - شاكرة - كتابها الأصدقاء ألا تزيد
 مقالاتهم عن عشر صفحات، حتى تتمكن من نشر أكبر
 قدر ممكن من المواد.**

٤ - ٨٣ -

خطاب الحرية



د.نصر حامد أبو زيد

ضد الكتابات المذعنة

أبو زيد»، هكذا يعطى المؤلف لنفسه كل حقوق الله سبحانه وتعالى عن طريق هذا الافتتاح، حق امتلاك الحقيقة التي تجعل كل من يخالفها أخلاقياً عداءً لل مجرمين» الذين يستحقون اللعنة والعتاب، وحين يقول أن «البعض» يتحدث باسم الله ويحل نفسه محله سبحانه وتعالى تشمئز نفوس من هذا الاتهام المبالغ فيه، وأكثر من ذلك حين يقول إن «البعض» يتحول النصوص الدينية إلى سلطة يستخدمها لمنازلة الخصم والتبليغ منه يتداعون إلى اتهام «نصر أبو زيد» بأنه ينادي بالتحرر من سلطة النصوص، وينادي كبيرهم - عبد الصبور شاهين أستاذ اسماعيل سالم منذ الصفحة الأولى من كتاب «ضد مطاعن نصر أبو زيد في القرآن والسنّة والصحابة وأئمّة المسلمين»، منذ البدايات الأولى وقبل الدخول في الموضوع، يصدر المؤلف كتابه بالأية الكريمة «وكذلك نفصل الآيات لتسبيهن سبيل الجرمين» (الأنعام /٥٥)، وليس هذا الاستشهاد ببرينا من دلالة اسقاط المعنى - معنى كلمة «المجرمين» - على «نصر أبو زيد» لكن الاخطر من ذلك هو دلالة امتلاك المؤلف - اسماعيل سالم الضمير المتكلم في الآية الكريمة، ومعنى ذلك ان اسماعيل - متحدثاً بضمير الجمع - سيفصل الآيات (العلمات والدلائل) لتسبيهن سبيل المجرم «نصر

اسماويل سالم المجتمع المسلم بالامتثال لها وتنفيذه:

١- على كل مسلم غيره على دينه ان يرفع دعوى او يشارك في إقامتها ضد الدكتور نصر حامد ابوزيد لا يقاضيه من التدريس، لانه يدرس الكفر في قسم اللغة العربية (ص: ٦٠).

٢- على جميع الطلاب طلب الدكتور نصر ابوزيد - ان يتثلوا امر الله فلا يجالسو للعلم ولا للتلقى على يديه مادام معتقدا في هذه الطعون (انظر عنوان الكتاب) ... فلينتظر طلاب د. نصر امر الله نفسه بعدم الجلوس بين يدي المستهزئين بكتاب الله وأيات رسوله. وهذا ليس مستهزئا فقط بل طاعنا في الدين كله وإلا صاروا كفارا مثله (ص: ٥٩ - ٦٠).

٣- على كل مسلم غيره من ابتي بيجرة هذا الطاعن في القرآن والسنّة والصحابة وأئمة المسلمين (تكرار لعنوان الكتاب) يجبره في المسكن أو العمل أو السفر لا يعامله ببعا أو شراء ، أخذ أو عطاء (ص: ٦٢).

٤- على زوجة الطاعن في القرآن والسنّة والصحابة وأئمة المسلمين (تكرار لعنوان الكتاب) ان تعلم انه يحرم عند جميع الفقهاء ، بلا استثناء ، معاشرة الزوجة المسلمة لزوجها المرتد الجاحد بآيات الله التمرد على اوامرها ، بل الداعي الي عدم الامتثال لامرها ، فان ماشرته بعد معرفة الحكم فهو زنا مباح تحاكم عليه عقوبة الزاني المحسن (٦٢).

٥- نهيب بالدولة وبقضائها ان تطبق حد الردة على امثال هؤلاء الطاعنين في عقيدة الامة ، وذلك بان يستتابوا او لا

بالويل والثبور وعقابهم الامور ، لأن هذه الدعوة تهدى وجود الامة ، ويتسائل في مكر لا يخلو من خبث: «وماذا يبقى للأمة اذا تخلت عن كتاب ربها وسنة نبيها؟»

هكذا يخلط عبد الصبور شاهين بين التحرر من «السلطة» التي يضفيها امثاله على النصوص مستخدمن ايها في غير ما أنزلها الله من أجله ، فما بالنا بالتلميذ الذي يتتصور أنه يناصر أستاذه فإذا به يقع من حيث لا يدرى في إثبات قضية نصر ابوزيد «ضرورة التحرر من سلطة النصوص» ولم يقل نصر ابوزيد «التحرر من النصوص» كما اراد عبد الصبور شاهين ان يوهم الناس بخيث ماكر التحرر من سلطة النصوص هو ما قام به الخليفة الثاني عمر بن الخطاب في مسألتين : حق المؤلفة قلوبهم في الزكاة ، ومسألة حد السرقة في عام الرمادة . هل كان ابن الخطاب يعادى النصوص ام كان يفهمها في سياقها ويدرك مفزاها ويرفض الخضوع لسلطة الدلالات الحرافية؟ لكن السلطة التي يضفيها اسماعيل سالم على الآية المشار إليها لا تتفق عند حدود سلطة امتلاكه لها وإحلال نفسه محل الله عز وجل وإحلال «نصر ابوزيد» محل «ال مجرمين ». تعتقد سلطة اسماعيل سالم إلى اصدار الأحكام النهائية والقاطعة في خاتمة الكتاب.

الملخصات الأخيرة:-

إن نصر ابوزيد كافر فكرا يخرج عن الملة . (ص: ٥٩) هكذا أصدر اسماعيل سالم حكمه النهائي - أليس متهدلا باسم الله سبحانه وتعالى؟ الذي يترتب عليه مجموعة من الأحكام القرعية ، يطالب

فإن تابوا علينا والقتلوا ، مع إبعادهم
فترقة بعد التوبة ، من كل موقع يتوقع
تأثيرهم في عقيدة الأمة ودينها ، وإن
أصروا على كفرهم وجحودهم قتلوا ،
وأخذت أموالهم لبيت المال حيث لا يرث
الكافر المسلم ولا المسلم الكافر (من ٦٢).

وهكذا يطعن حمير اسماعيل سالم ،
الذى يمتلك كلام الله تمامًا ويتحدث
باسم جلاله ، بكل هذا الجهد الذى
بذله والذى يراه من الاعمال الصالحة ،
يطعن اطمئنان المؤمن الواثق بكل
الوثق من صحة أحكامه ، لأنها أحكام
الله سبحانه وتعالى ، هكذا ينهى كتابه
«والله من وراء القصد والحمد لله الذى
بنعمته تتم الصالحة».

المقدمة

الشاغل الأساسي لاسماعيل سالم -
كم وهو شاغل أستاذية عبد الصبور
شاهين ومحمد بلطاجي - هو الفضحة
الاعلامية التي أثارها كثير من الكتاب
والملفرين دفاعاً عن حرية البحث العلمي
في الجامعة وحرية الفكر في المجتمع .
ومن الطبيعي أن يشق ذلك لاسماعيل
سالم وأستاذيه الذين تعودوا - ويعدون
طلابهم - على نسخ من السلوك العقلى
يتسم بالانسان والتسلیم بسلطة الاعلى
ستة والأعلى درجة وظيفية ، مشكلة عبد
اسماعيل سالم كما هي مشكلة عبد
الصبور التي عبر عنها في خطبته
بمسجد عمرو بن العاص يوم الجمعة
١٩٩٣/٤/٢ - إن مسألة «رفض الترقية»
أمر معناد ، ويؤكد اسماعيل سالم يكرر
كلمات شيخ عبد الصبور شاهين حين
يقول: «إن لنا زملاء كثيرون قدموا
انتاجهم العلمي ورد من اللجنة العلمية

ويعاد الاخوة الاساتذة النظر مرة أخرى
في الانتاج تبديلاً له اضافة اليه ولم
يحدث مرة ان قامت هيئة كاملة كالهيئة
المصرية العامة وبعض الصحفيين
والاساتذة بالتدخل السافر في تقويم
الانتاج العلمي مثل هذا التدخل كما
حدث في انتاج الدكتور نصر حامد ابو
زيد» (من ٦٠).

دعمنا من هذه المغالطة في القول
بالتدخل السافر في تقويم الانتاج
العلمي ، فالذين كتبوا أنا نقاشوا جوهر
القضية التي يتعاملون عنها اسماعيل
سالم: تقريراً لا علاقة له بالتقدير
العلمي من قريب أو من بعيد ، ولا
يتضمن عبارة واحدة تناقش اجراءات
بحثية او قضائية منهجية ، فضلًا عن
العجز عن ابراز اخطاء تبرر النتيجة
التي انتهى إليها التقرير.

التقرير الذي كتبه عبد الصبور
شاهد عبارة عن بلاغ كاذب واتهامات
زائفة ناتجة عن قراءة مفروضة أحياناً
للإنتاج ومن حيث ملء المتأهlim
والمصطلاحات المستخدمة في اغلب
الاحيان ، هذا جوهر القضية: حرمان
انتاج علمي من الترقية على اساس
تقرير غير علمي ، حتى لو وافقت عليه
اللجنة ووافقت عليه الجامعة ، فالخطأ
الفادح لا يحوله الاجماع الى مواف ،
وأخطر اخطاء البشرية - على رأسها
الحروب - تمعليها اجماع ، ثم افاق
الناس الى خطأ إجماعهم فتنازلوا عنه ،
لكن للتقرير قصة أخرى ليس هنا مجال
الخوض فيها.

ذرع اسماعيل سالم منشاء التربية
المذعنة التي تلقاها عن اساتذتها ، التربية
التي لا تجرؤ على الرفض ، حرما على

الشفاهية، «النقل»، والثقة في الرواى دون فحص المروى، وهل يستطيع العقل المذعن - ولو كان عقل استاذ مساعد - ان ينافس - فضلاً عن ان يتشكك في - ما يقوله استاذاته؟ ومن الهجوم على الاشخاص والمفكرين يوسع اسماعيل هجوماً على قسم اللغة العربية والفلسفة في كلية الاداب على اساس ان «الطعن» في الاسلام والشريعة خرج من هذين القسمين (ص ١١).

لكن الهجوم على اعلام الفكر وقسمي اللغة العربية والفلسفة بكلية الاداب مجرد جزء من هجوم شامل يشنه الاستاذ المساعد على الفكر المصري الحديث مثلاً في «أهم تياراته، ليست المسألة أن أحد أعداد مجلة القاهرة» - ابريل ١٩٩٣ - تناول موضوع تقرير عبد الصبور شاهين ونشر الوثائق التي تثبت ذيف أحكام عبد الصبور شاهين على انتاج نصر أبو زيد، كما تكشف النوايا الخفية والمصالح التي تحرك عبد الصبور شاهين، وليست المسألة أن هذه المجلة تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب، فالأخطر من ذلك والذى يثير فزع اسماعيل سالم وأمثاله ان الهيئة اعادت طبع كتب التنوير طبعات شعبية باشمان زهيدة مسامحة في توسيع دائرة قراء هذه الكتب، وبدلًا من ان تكون هذه خطوة نطالب هيئنة الكتاب بأن تتبعها خطوات حرم على توسيع دائرة الثقافة والمعرفة، يفزع «استاذ مساعد» جامعي من هذا التشر للثقافة، يفزع لا شك لأن الناس سيقرأون، ثم يتساءلون وفي التساؤل معنى الرفض، رفض «الاذعان» الذي يعتبره استاذ مساعد

فتات الدرجة التي يسمع اليها ، ضعف الطالب والمطلوب ان كان الثمن هو التضحية باهم القيم الجامعية فزعاً من سلطة تتصور أنها تعطى وتعنف: لكن أني لأمثال اسماعيل سالم ان يفهموا ذلك وقد امضى حياته العلمية من الفرقه الاولى لا ينافس استاذأ ولا يفكر وبفضل هذا الاذعان ونعمة «عدم التفكير» - التي يتتصور ان الله حباها بها - استطاع الانتقال من مكان الطالب الملتقي ووصل الى درجة «الاستاذ» المساعد وسيصل إن شاء الله الى درجة الاستاذ دون ان يذوق حلقة الرفض القاتمة على «لعنة التفكير» ، ولعل هذا الكتاب عن تصر ابو زيد ، والمكتوب تقريرا الى استاذته عبد الصبور وبلتاجي ان يكون اهم خطوة ، بل الخطوة الاصغر ، على طريق «الاستاذية» ، لكنها «الاستاذية» العقيم ، اي التي لا تنتج طلاباً حقيقيين يفكرون ويختلفون فيدفعون حركة العلم والمعرفة الى الامام ، انها استاذية على الورق وفي كشف المرتب والاعمار ، والأهم من ذلك انهما استاذية «الوجاهة الاجتماعية» والانتفاخ الكاذب ، وما ابعد ذلك عن استاذية العلم والفكر والمعرفة ، والذى يؤكد ان هاجس اسماعيل سالم الزللى والقروبي الى نقوس ارباب نعمته هجومه على طه حسين وأمين الخولي ومحمد احمد خلف الله ، حيث كانت مدرسة دار العلوم دانماراس الحرية في الهجوم على اولئك المفكرين . يهاجم الرجل ويقول دون ان يكون قد قرأ كلمة واحدة لاي من هؤلاء باستثناء ما تلقاه شفها من بعض استاذاته . استاذ مساعد بجامعة القاهرة ، وبالعار ، ما زال يعيش **ـ الثالثة**



والعلمانية ومواجهة الإرهاب ؟ لا يسأل صاحب قلب حي هولاء المفسدين في الأرض والمخلين المخربين للعقائد لماذا تختار هذه الكتب بصفة خاصة وتعاد المعارك القديمة معارك جديدة ؟ ولماذا تبدد أموال المسلمين في طمس عقידتهم والطعن فيهم وفي دينهم ؟ إنهم يريدون أن ينلوا فوافى تارتكانطنفى، ويسبّوا البنزين على النار لكي تحرق عقائد المسلمين . (ص ١٠) .

كيف يصدر كل هذا الذعر عن استاذ مساعد مجرد نشر كتب، أيakan ما تحويه تلك الكتب من أفكار؟ ها هو استاذ مساعد متلبس بمعادة القراءة، إلا قراءة ما يشير عليه به استاذته، وهو متخصص في «الفقه المقارن» كما كتب على غلاف الكتاب يعاني كل فكر مخالف سمع استاذته ينكره، ها هو نمط الاستاذ المساعد الذي يحظى بالرضا والتقبّل لانه عاجز عن الفحص والرفض، بل وعجز عن تصوّر، مجرد تصوّر، «الاختلاف»، هذا هو الاستاذ الذي يستعذب دائمًا قول «نعم» مطاطئ الرأس، فكيف له ان يقول لهم كتب زميل له « مختلف »، تعلم ان يفكرون وأن يختلفون، وحرّيهم كل الحرّم على ان يعلم طلابه كيف يختلفون معه؟

جامعي السبيل الأقوم الى نيل الدرجات هنا يكمن الخطأ على امثال هؤلاء الاساتذة ، خطر ان يكتشف الناس زيف استاذيتهم.

من حق الاستاذ المساعد ان يتسامل وتسامل معه: لماذا لم تنشر ايضا الكتب التي ناقشت طه حسين، أو علي عبد الرزاق، وردت عليهما، هذاؤسئوال مشروع من منظور إتاحة مجال المعرفة العميقه للقارئ ليتعرف على التيارات بشكل متكافئ، لكن تساؤل الاستاذ المساعد ليس من قبيل التساؤل الذي طرحته، بل هو تساؤل المنكر المتعض والمستنكرو لنشر تلك الكتب أصلًا، والدليل على ذلك انه يتتجاهل ان الهيئة نشرت ايضا في سياق هذه السلسلة كتابات الشيخ محمد عبد ممثل الاتجاه السلفي، لكن الاخطر والكافش عن «الداء» الوبييل في عقل الاستاذ المساعد انه يضع تلك الكتب كلها في خانة الطعن في العقيدة والدعوة الى الكفر و يتسامل في لغة خطابية لا تليق بمدرس مساعد فضلًا عن استاذ مساعد - اي لا تليق بمن مارس الخطوة الاولى في طريق البحث العلمي والكتابة الاكاديمية «اهكذا يؤخذ مال المسلمين ويستغل الدعم المالي في افساده قائدتهم تحت اسم التزوير

نحوه



فستان قديم وغطاء للرأس

د. علاء الأسواني

١- فستان أزرق قديم.

وجلست بجوارها في الصالة ومهدت بحديث طويل مرح، كنت أتوقع أنواعاً من الصد والدلائل كما يحدث عادة في أول زيارة من امرأة لكنها لما حانت اللحظة الحاسمة لم تمانع ، استسلمت لقلباتي ثم همست مستائنة وأخذت تخلع ثيابها قطعة قطعة وتعلقها على المشجب بعنابة و كانها تؤدي دوراً أو تنفذ اتفاقاً... ولا فرغنا ازاحت جسدها العاري بعيداً عنى واستقلقت على ظهرها وشبكت يديها تحت رأسها وأخذت تحدق في السقف ... بدت في تلك اللحظة شارقة في الحزن، وكانت خبييراً بانتكاسات ما بعد الفرام، فتمددت يدي وداعبت خصلة من شعرها

أول ما عرفتها دعوتها إلى العشاء في مطعم صغير ، بعيدان الأبرا . وفي الأسبوع التالي أخذتها إلى السينما ثم أوصلتها إلى بيتها، وقبل أن تنزل من السيارة طلبت منها أن تزورني في شقتي ، لم تدهش ولا صدمت ولا تظاهرت بالغضب كما تفعل النساء ، طالعتني بنظرة غامضة ثم سالت بهدوء عن العنوان واستفسرت عن الباب والجيران وجاءت في الموعد .

كنت قد أعددت نفسي بكل شيء

الجو باردا والراطقون يلذون ببقة
الشمس الوحيدة على الرصيف وهي
واقة بينهم، بفستانها الأزرق الشتوي
المهترئ قليلا عند الكوع ... بدا لي
وجهها ذلك الصباح متغيراً وغريباً;
وعندما جلست بجواري في السيارة
شعرت بشئٍ ثقيل جاثم بيننا .

تكلمت هي أولا ، قالت :

- المستشفى آخر صلاح سالم.
وجهت السيارة الى حيث قالت،
وبدأت فاصلاً جديداً فتنهدت وكان
صبرى نفذ وقلت :

- قلت لك ممكن أتزوجك .

كنت قد كررت هذه الجملة مائة مرة
في اليومين السابقين ولم تعقب هي ،
ولا مرة ، كلما عرضت عليها الزواج
كانت تنتظر حتى أفرغ ثم تكمل
حديثها عن العملية وكأنني لم أقل
 شيئاً ، كانت تدرك أنني لن أتزوجها
وكنت أنا ، على نحو ما ، أبالغ في
إلحاحه عليها ليتأكد لها أنني لست
جاداً.

المستشفى مبني أبيض صغير
واللافتة كبيرة : «مستشفى أديب
للولادة» وخيل الى وهي تصعد أمامي
درجات السلم الرخامية ، بخطوها
البطيئة المضطربة ورأسها المنكس ،
خيل الى أنني في مشهد ما ، أؤدي دور

المتناثر ... ربتت على يدي وقلت
بصوت خافت :-
- تعرف ؟ .. سمات الواحدة
بتصعب عليها نفسها .

أحطتها بذراعي وهمست وأنا أبدأ
قبلة «جديدة» ، «ولايهمك» . كانت
طيبة وفقيرة ، حكت لي عن أبيها
السائق وإخوتها الخمسة وحجرتهم فوق
السطح في المواردي وزوجها السعودي
الذي هرب بعد شهرين . وضحكـت وهـى
تقـدـلـ لهـجـةـ موـظـفـ القـنـصـلـيـةـ ، وـوـصـفـتـ
لىـ شـقـتـهـ الفـاخـرـةـ فـيـ الـزـمـالـكـ .

أتذكرها الآن .

أراها بـشعرـهاـ المـبـلـلـ بـعـدـ الحـمـامـ وقدـ
ارتـدتـ روـبـيـ الحرـيرـىـ المـنـقـوشـ وـشـمـرـتـ
أكمـامـهـ لـيـنـاسـبـ جـسـدـهاـ الضـئـيلـ ،
وـأـرـاهـاـ فـيـ المـسـاءـ فـيـ اللـحظـةـ التـىـ
سـبـقـتـ خـرـوجـهاـ مـنـ شـقـتـىـ ، تـتمـهـلـ ،
وـحـدـهـاـ فـيـ ظـلـمـةـ الـمـدـخلـ... وـكـانـهاـ تـخـلـعـ
وـجـهـ العـشـيقـةـ وـتـضـعـ وجـهـ عـادـيـاـ كـوـجـوهـ
الـمـارـةـ . ثـمـ تـفـتـحـ بـابـ الشـقـةـ بـحـرـصـ
وـتـخـرـجـ وـأـسـعـ وـقـعـ قـدـمـيـهاـ ، يـقـوـىـ كـلـماـ
ابـتـدـعـ ... وـأـرـاهـاـ تـلـفـ معـ يـوـمـاـ كـامـلاـ
عـلـىـ الـمـلـحـاتـ لـتـخـتـارـ مـلـابـسـ عـلـىـ ذـوقـهاـ
، تـفـحـصـ بـعـنـيـةـ وـتـقـارـنـ ، وـكـانـاـ
مـتـزـوـجـانـ حـقـاـ وـهـىـ زـوـجـتـيـ المـحـبـةـ
المـبـرـةـ .

ثـمـ .. أـرـاهـاـ أـخـيـرـاـ ذـلـكـ الصـبـاحـ ، كانـ
موـعـدـنـاـ عـلـىـ الـمـحـطةـ الـمـجاـوـرـةـ لـبـيـتـهـ وـكـانـ

الحارس الذى يقود المرأة الشاطئية الى
العقاب المحظوم .
لقيينا الدكتور أديب فى مكتبه ،
جسمه متراهل وصلعته فسيحة ووجهه
مكتنز لزج ، رحب بنا مقتضبا ثم
سألنى متظاهراً بالبراءة :-

حضرتك زوج المدام؟

هزت رأسى فقال : « لماذا تريдан
اجراء العملية ؟ »

قلت - كما أوصتني هي :- «الحقيقة
عندنا طفلاً ... والحمد لله»
 هنا ، انتهت المراسم وتحول وجه
الدكتور إلى ما يشبه العزم وقال
بصوته الطبيعي هذه المرة .

- العملية تكلفك ٥٠٠ والربح ١٠٠٪

كنت قد أعددت المبلغ في ظرف ،
تناوله الدكتور شاكرأ وما أن وضعه في
الدرج حتى هب واقفاً وتنهد وقال :

- توكلنا على الله .. اتخضلى يا مدام.
سبقتنا الدكتور وكان علينا ، أنا
وهي والحكيمة - أن نقطع رهبة طولية
مظلمة حتى نصل الى باب العمليات ذى
الفلقتين والكوتين الزجاجيتين
المستديرتين ، مشينا صامتين . وهناك ،
عند الباب تماماً استدارت هي فجأة
ناحبيتى وهمست : «أنا خايفة قوى يا
سلام ».

لكنى لم أنطق ، ظللت جامداً فى
مكانى حتى سحبتها الحكيمه من يدها
إلى الداخل وارتدى الباب وراءهما بعنف
... كنت أشعر بصداع وفكرت وأنا
أجلس على المقعد فى الردهة أن الموقف
صعب لكتنى لا يمكن أن أتزوجها ، مهما

٢- غطاء للرأس

أكثر ما أتعجبني فيها أخلاقها ،
متزاة ، كنا خمسة في درس المحاسبة
وكانن هي الطالبة الوحيدة المحبجة ، لم
يكن حجابها من النوع المنسدل
اللضافي بل كان مجرد غطاء للرأس ،
قطعة مستديرة من الحرير المطرز تغطي
شعرها ، وعرفت بعد ذلك أن هذا النوع
من الحجاب اسمه «بونيه» كان لديها
مجموعة متنوعة من «البونيهات» ، لكل
فستان «بونيه» مخصوص من نفس
لونه ، وكان جمالها متأججا : العينان
السودان والواسعتان وبياض البشرة
للملائكة الناصع ، والأنف صغير مننم
كثمرة للذبحة والشفتان مكتنزتان
مطليتان تنفرجان قليلا عن أسنان
اللؤلؤية منتظمة .

كل هذا الجمال يغلفه وقار وحشمة ،
لا ضحكة لاهية تقلت ولا خلاعة ولا كلمة
ذائنة مع زميل ولا محاولة واحدة للفت
الانتباه .. مع تدرين عميق ، يجعلها
تطلب من المعيد ايقاف الدرس حتى
تصلى العصر قبل أن يقوط .

أعجبتني، وبرغم خبرتى مع النساء
لم أكن أجرؤ ، كيف أخدى كل هذا
الوقار بكلمة غزل وخديعة ! .. ظلت
شهرًا طويلاً أراقبها صامتاً أثناء
الدرس وكانت تحس بنظراتي، ومؤكدة
كانت اختلاجة خفيفة تعبر وجهها
الجميل اذا التقت عينانا. وفي ليلة ،
دق جرس التليفون في منزلي وجاءنى
صوتها ، ناعماً ناعماً وكأنها نائمة
أو صحت لتوها ، سالتني عن نقطة
غامضة في الدرس الأخير ثم شكرتني.
وأغلقت وطللت ساهراً طوال الليل أفك
.. لماذا طلبتني أنا بالذات لتسألنى ؟!
أولاً أنا ضعيف في الحاسبة وهي تعرف
ذلك وثانياً لديها رقم العيد نفسه
 تستطيع أن تسأله لو أرادت ! .. أيكون
أن ... ؟

صمنت طويلاً ثم سمعت صوتها
خافتًا حزيناً ، قالت إن هذا ما كانت
تخشاه من البداية، وإن وان كنت شابة
متازاً تمناه أيام فتاة ، إلا أنها لا تفكر
في الزواج الآن . صدمتني ردها بشدة
وسألتها بصوت باهش إن كان معنى
ذلك أنها ترفضنى ، قالت أنها لا تقبلنى
ولا ترفضنى، أنها فقط لا تفكر في
الزواج . استمرت المكالمات بيننا ولم
أحدثهاً عن الزواج ، بعد ذلك لكنى
كنت أعبر لها عن حبى كل يوم ، أقول
لها «أحبك»، «أحبك». أحياناً كانت
تضحك وأحياناً تقول : «إن كنت تحبني
صحيح ذاكر كوييس» .. ولما اقترب
امتحان البكالوريوس قالت لي مرة «ما
رأيك لو نذاكر معاً .. تعال عندنا في
البيت غداً .. أنا قلت لباباً وماماً .. بـت
وكأنى في حلم رائع ، لم أنم ولا قرأت
كلمة واحدة. ولما حان الموعد كنت
مرتدياً أحسن ثيابى ، شعرى مصنف
ونقنى حلقة ناعمة، ويا فرحتى و أنا
أدق جرس الباب الموسيقى .. بيتها
جميل وأهلها أجمل ، والدها رجل فاضل
غمزنى بابتوبه وأهمها برغم سنها لا تزال
جميلة ، تغطي شعرها «أسود وقرور» .
وأعجبنى جداً من والديها أنهما تركاننا
وحذنا في حجرة المكتب وأغلقا علينا

كانت فكرة أنها تحبني تجعلنى
أ Honest كالطير في السماء
طلبتها في اليوم التالي فسألتني
أمها باستنكار : من حضرتك؟

أجبت بسرعة: أنا صلاح زميلها يا
طنط .. صمنت الأم لحظة وكأنها تزن
الأمر بدقة ثم نادتها ... هذه المرة تكلمنا
طويلاً عرفت أن لديها اختين وأن أبيها
أستاذ جامعي يعمل في الخليج وحكيت
لها عن أبي الذي مات مؤخراً وشكوت من
إجراءات الإرث المعقدة وفي النهاية
سألتها إن كان يمكن أن أطلبها من حين
آخر .. ضحكت وقالت : «ممكن .. حتى
نشجع بعضنا على المذاكرة».

الباب، أليس هذا دليلا على ثقتهم في
ابنتهما وفي أخلاقها أيضا..؟

الأمر في النهاية مجرد قبلة... وصرخت
حبيبي في وجهي :

- الموضوع بسيط بالنسبة لك ..
بالنسبة لي أنا مصيبة كبيرة .. أنا
التي لم يلمسني رجل من قبل إلا أبي ،
كيف سمحت لنفسي أن اتركك
تقبلني؟! .. ماذا أقول لأبي؟! ماذا
أقول لأمي؟ انفجرت محبوبتي في
نوبة جديدة من البكاء والصرارخ ولم يعد
يمقدوري أن أحمل الموقف فانصرفت
مسرعا وأنا متالم للغاية.

ما أجمل الحب..! صرت أزورها كل
يوم ، أجلس بجوارها نستذكر ونتكلم
وأندو منها فأشم الشذى المنبعث من
شعرها، وأغافلها فاقبض على يدها
الطيرية البهضة وأحس بها تذوب في
قبضتي، عندئذ يتضخم وجهها وتشهد
أو تهمس بخوف : «أنت مجنون»، مما
تدخل علينا تبقى مصيبة..!!

ها نحن ... أنا وأمى جالسان فى
الصالون عندهم ، ومحبوبتي تجلس
متالقة بين والديها ترتدى فستانًا لونه
أحمر صارخ مع بونيه من نفس اللون ،
تكلمت أمى طويلا عن ترببتي وأخلاقى
والثروة التي تركها لي أبي ورغبتها
في أن تفرح بي. ولما انتقلنا الى حدائق
المهر والشبكة .. مدت محبوبتي يدها
المنمنمة الجميلة وأحكت «البونيه»
الذى كان قد تزحزح قليلا عن وضعه ،
ثم قالت لأمى - بصوتها الناعم الساحر -
إن مبلغ عشرين ألف جنيه لا يمكن أبدا
كمهر. وحكت عن قريبات لها وصلت
مهورهن الى ستين وسبعين. ثم انتهت
بادب وحزم الى أن مهرها لا يمكن أن
يقل عن ثلاثين.

ولكزت أمى بسرعة حتى تواقي.....

... حتى كان يوم ، ذهبت لأستذكر
معها كالعادة ، جلست الى المكتب
وبسطت المحاضرات أمامى ، فأخبرتني
- بشكل عارض بأن والديها قد خرجا
وأنهما لن يعودا قبل المساء ، وما أن
استقر الكلام في ذهني حتى شعرت
بفوران الدم الساخن في جسدي ، ونزلت
على عيني غشاوة فلم أعد أميز ما أراه
.. طلبت منها بصوت منفعل لا هث أن
تحضر كوب ماء ، وما أن نهضت
واستدارت حتى قبضت على ذراعها
وجذبتها وانهمرت قبلاتي الحارة على
وجهها ورقبتها ، صرخت بصوت خافت
وقتاومت قليلا ثم استكانت بين ذراعي
وغيثنا في قبلة طويلة ملتهبة لم أدق
في حياتي أحرى منها. ولما أنقذت وجدت
وجهها معتقدا مبللا بالدموع ، ولم تلبث
أن انفجرت في بكاء مؤلم ، حاولت أن
أهدئها ، قلت آسف لأنى مجززت من
السيطرة على نفسي ، وقلت مهونا ان

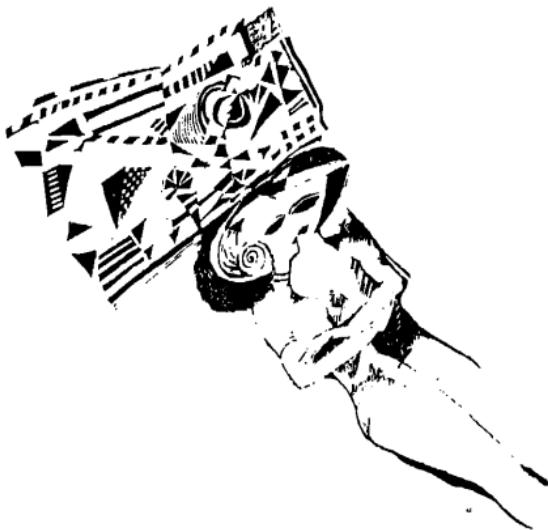
وردة النافذة

سهام أحمد بدوى

هكذا يانعه الى أن....
تعلمين أن المسألة قد تطول، وأن
الأمل الوحيد في تهشيم هذه القوائم
التي تستند إليها وردة النافذة
بأسياخها الصلبة المتماسكة.
وبينما شرعت مرة ليس لها عدد في
أكل نفسها، والتکور في جانب مکشوف،
دخل، كانت تلکر في أنه كان يرفض لبن
العنزة، ويرمى ببيض البرابر المسلوق
في التراب في فسحة الدار، ويطين
جلابيته حتى تخلى لبن العنزة عن
وجهه، ويجرى إلى النخل يضربه بقرة،
وتقع زغاليله الرطبة فيقطر مع العمال،
اقترب منها، وليس وجهها بأصابعه،
ودار حول فمها، وأكمل لها أن فمها بدأ

أنت تجلسين. تفيم بك الأركان،
وتنور الأرض، وينفتح بجانبك باب
لاتشاهدينه غالبا. ترتفع دقات قلبك
التي هي ولاريب دقات ساعة الحائط،
وتخفت نيرانك التي تحميک من بروفة
أشياء غريبة حقا. أنت تجلسين، نعم.
تقلبين وريقات قلبك التي يخفينا عنك
كثيرا هذه الأيام. وهذا يوم جديد من
أيام قادمة. العين تفتح جلذها ل تستقبل
أشعة شموسـه. أشعة قطعت فدخلت
شرائع مستطيلة مدماء بفعل ما. ولم
يعد هذا بالشئ الجديد وماهذه بشرائع
مستطيلة، هي شموسـ وشمتها وردة
الحديد المشودة عن النافذة.

وردة الحديد أزهرت شموسـا ستبقى



وقفت على الجسر أقرأ ما حفظت
ـ تعد الحادة من أخس الطيور إلا في
ـ المجاورة، فلا تخطف فراغ مجاورها
ـ بـ تخطف العيش الشمسي وبـ سـ
ـ وـ تخطف فريستها خطـفاـ ولـما تشـبـع
ـ تـنـامـ عـلـىـ عـيـشـ أـمـيـ.ـ ويـغـنـىـ وـ يـرـفـعـ
ـ سـاقـيـةـ فـيـ الـهـوـاءـ فـتـنـزـلـ الـبـلـفـةـ عـلـىـ
ـ رـأـسـهـ .ـ

ـ مـلـيـشـ فـيـ مـصـرـ حـدـاـيةـ وـ لـأـخـبـيـزـ ...
ـ تـنـظـرـ إـلـىـ أـنـهـ الـكـبـيرـ،ـ وـ تـنـكـرـ،ـ عـمـنـ
ـ وـرـثـهـ ?ـ

ـ فـيـ الـفـجـرـ قـاتـمتـ هـذـاـ هـوـ الـوقـتـ
ـ الـذـىـ تـبـلـغـ فـيـهـ أـرـجـاعـهـ ذـرـوـتـهـ.ـ فـتـحـتـ
ـ النـافـذـةـ،ـ هـضـبـتـ أـصـابـعـهـ بـالـوـرـدةـ
ـ الـمـنـحـوـتـةـ عـلـىـ صـدـرـهـ.ـ أـسـنـتـ جـبـهـتـهـ
ـ عـلـىـ الـحـدـيدـ الـمـنـدـىـ،ـ وـ بـقـدـرـ الـأـلـمـ رـاحـتـ

ـ يـعـودـ إـلـىـ حـالـتـهـ الطـبـيـعـيـةـ،ـ وـ أـنـ الـعـوـجـ
ـ قـرـبـ يـضـيعـ.
ـ قـرـبـ كـرـسـيـ السـفـرـةـ إـلـىـ سـرـيرـهـ،ـ
ـ وـجـلـسـ يـتـابـعـهـ.ـ ضـيقـتـ عـيـنـيهـاـ
ـ الصـغـيرـتـينـ كـثـيرـاـ،ـ وـفـيـ كـلـ مـحاـولـةـ كـانـ
ـ الـخـيـطـ الـأـبـيـضـ يـبـعـدـ عـنـ خـرمـ الإـبـرـةـ،ـ
ـ وـيـنـفـرـسـ فـيـ الـفـرـاغـ.

ـ تـبـلـلـهـ مـنـ جـدـيدـ بـرـيقـهـ،ـ وـتـكـرـرـ
ـ الـمـحاـولـةـ.ـ أـخـذـ مـنـهـ الـبـرـةـ وـالـخـيـطـ
ـ وـلـضـمـهـاـ،ـ وـكـانـتـ هـىـ تـرىـ أـنـ الشـمـسـ
ـ ضـعـيـةـ.

ـ ضـربـتـهـ بـسـعـلـةـ نـخـلـةـ نـافـذـةـ،ـ وـكـانـتـ
ـ الـحـادـةـ قـدـ أـكـلـتـ،ـ وـشـبـعـتـ وـنـامـتـ فـرـقـ
ـ الـعـيـشـ الشـمـسـيـ الـذـىـ إـنـ لـمـ يـعـرـضـ
ـ لـلـشـمـسـ يـفـسـدـ.ـ هـضـبـكـ بـعـدـ أـنـ بـكـىـ
ـ وـأـخـرـجـ لـسـانـهـ فـنـطـارـتـ وـرـاءـهـ.

فوق التراب، يأخذه معززاً مكرماً مجلداً
بالرضا، رضي المصعد إليه في علياته.
يراهما، ويرى الجسد الصميم
المتكبر، الملتف بالماء البارد والشمس
الدافئة والنخل الطارح.

تبه النسمات يبعثها النخل العالى،
وتروف هي الكوز بالماء الشهد، ويتمايل
الجسد بشهوة الحياة. الحنا فى شعرها
مازال، لها لون ورائحة، وليف النخل
الأحمر المبطن بالصابون فعل فعلته.

ترى الطست النحاسى، وتسلد
على الجسد كل الألوان العذاب وتخرج إلى
الغرفة المسقوفة. تربط الرأس بالمنديل
أبواخرز، وفوقه الطرحة البيضاء، وفي
المرأة الصغيرة المشروخة المسنودة إلى
جانب الطاقة الصغيرة عادة مانتظر
الوجه اثنين. تعود إلى الطست، ترش
الماء فى فسحة الدار، وتتنظر إلى أعلى.
هناك دائماً من يربط وسطه بمحبل
مضفر، ويفتح حجره للنخل الطارح.
تصر له رفيقين وقطعة جبن قديمة،
وحبتين طماطم، وفي الفيط تفرد له
الصرة، وتتنزوى في د肯 مستندة إلى
نخلة مجوز، ومن بعده، تلمع البفلة القيت
بردعتها وانطلقت.
تعود.

لت الشال الأسود حول رأسها،
وأنسنت الخد إلى الكف البارد، وغاب
الوجه قليلاً.

وبينما راحت تشق لها طريقاً إلى
صيف ليس مكتوماً، شقت الوردة الدنيا
نصفين، وأوغلت داخلها.

تضفت. هل تحبس أنفاسها تكتمها
في خلف الوجع؟
دست العينين في منديل كفها
المبلول، واحتمت بالدار المرشوحة ساعة
العصارى لي penetra مسدها، وأكدت
لنفسها أن زوجها رجل واع سوف يخفى
السم فلا يستطيع أى حى أن يشمها.
والآن هي هادئة البال، لا يغير شئ
من مزاجها، يمكنها أيضاً تحمل عفرة
الأولاد، وركوبهم فوق أكتافها رغم
الوجع. هي الآن هناك.

هناك، انتهى يوم شاق، يحمل ثوبها
ثاره، رائحة دخان الخبيز، وبقايا
العجين الناشف. وبين الثديين أتربة،
وأجزاء من البوص اللازم للفرن.
بوص طار بعد أن احترق، وارتضى هنا
كئلاً.

الطست في وسط الدار، في ذلك
المكان غير المسقوف حيث تنحال الشمس
وفيرة. في الفرف الأخرى المسقوفة
بجريدة النخل والبوص تتسلل الشمس
كلص من بين الفراغات. هنا نقط بجوار
الفرن كعادتها.

يخرج الجسد المن曦 من بين الطيات
الخانقة المتتسخة، تمنحة حرية الهواء
ويتنفس. وتساورها نفس الرغبة،
بجوارها نخلتان تلهوان في طفولة
النمو، وفوقها النخل الطارح. نفس
الرغبة التي لا تستطيع أن تخبر بها
أحداً، وتعرفها وحدها. ماذا لو أن أحداً
رأها؟

صبي صعد النخل يتصلب بلح
الوغير النظيف، لا يرتضى له السقوط

بتبعج وانت زهر حزين

حشمت يوسف

إهداء إلى المعلم فراج القوصى..

أنا الولد محب السهر والليلـ أخاف
لام ليلى يطلعه صباح
قام صباح طلع ومنتهاش بنهار
احب السهر وأفرح بيها لما يطول
يرتعش قلبى لما تششقق بواور فجر
لو كان بيلايدى.. كنت اشد القمر يسهر
معايا
أنا بحب النهار لكن عمره ما كمل
بعد طلوع الفجر
أنا الولد بحب الخمر.. واعشق آخر
نقطه فى كل كاس.
وأكون تمام التمام لما يدور راسى
بعد عاشر كاس
..في بوفيه مصر.. بشارع عماد
الدين.. فرازة بيده..

وربع.. ٨٤.. والمزه فسول ثابت طالع
يدخن...، وسلطنة لين.
ما بين بوفيه مصر.. وسيئما ديانا
حوالى مائة متر
رضاون الكاشف.. على باب سينما
ديانا علق اعلاننا عن فيلم «لينه
يابنفسج»
لوسى بطول واجهة العرض انحسر
عنها الفستان فكشف عن ساقيها.
بتبعج وانت زهر حزين
رأى رضاون الكاشف عامل المجرى
يخرج من البلوغه عاريا
كما ولدته امه.. يغوص فى
النهر.. يغسل مجاري النيل من على
جسده..



العالية.. يخبر محمد ذكي بوصول عدد من الأوراق.. يطلب منه طلوع النخلة العالية..

بين الجريدة.. وسط قلب النخلة كل مره كان يجد محمد ذكي أوراقا ملقفه في كيس بلاستيك.. ينزل بها.. يفض خالد الكيس.

يخرج لفافة الورق يفردها.. يقرأ لحمد ذكي..

من حين آخر كان يرقب الطريق على مداه خشية أن يداهمهم العسس على غفله

كالرات السابقة طلع محمد ذكي النخلة العالية.. من وسط الجريدة، أمسك بلفافة الورق.. نزل إلى الأرض.

خالد يفض الكيس.. يخرج لفافة الورق.. العدد ٥ يقرأ عن طبيعة السلطة.. وكلام عن رأساليه الدولة.. وبعض كلمات السباب عن الأحزاب الأخرى

بتبعه وانت زهر حزين ستمائة وخمسون كيلو مترا.. واضف عليهم سته

تجدني أنا الولد المحب... كنت اتجهز في ليلتي لا واصل الرحيل مع ركب جماعه الذكر.. لحضور ليلة الاحتفال الكبير بمولد سيدى حسن الدج.

ما بين النيل والكرنك حوالي ستمائة وخمسون كيلو مترا

مجموعة النيل.. أمير.. سهام.. سمير.. رضوان الكاشف.

بعض الغرباء منصور.. اسماعيل.. عبد المولى.. ربما كان بينهم صالح يحتمد النقاش حول دور الحركة

الطلابية.. الصراع الطبقي بعضهم يكتب شعارات مظاهرة الفد لكنها لم تكن في حماس شعارات

كمال خليل أو زين العابدين فؤاد مجموعة النيل يكتبون أوراقهم

بعد اخر كاس.. كان على أن أغبر المسافة ما بين بوفيه مصر وسيينا ديانا مائة مترا بال تمام والكمال.

لية يابنسنج - كيف أشاهدك.. وأنا في حالة وعي؟.

على أن أصل إلى سينما ديانا مترناحا.

ما بين الكرنك والنيل ستمائة وخمسون كيلو مترا، في الكرنك خالد

محمد.. عليه واجب رفاق.. أن يقرأ، الأوراق إلى أكبر عدد من الرفاق.. أولهم ابن عم محمد ذكي الذي تعود دائما

عندما يجد خالد جالسا تحت النخلة العالية يعلم أن هناك جديدا.. كان لأبد أن يسائله هل هناك جديد؟

خالد دائمًا ينظر إلى جريد النخلة

نجوى وبنات أخرى

أنور محمود حلمى

اليوم الفتاة فى انطواء وعزلة بعد المرح والانطلاق، كانت تبكي على حبها الوليد الذى تلقى ضربة قاسية فسقط قتيلاً ولم يكن قد يبدأ بعد. كان شعورها طاهراً نقياً لم يقدره أحد وصدرت القرارات ضدّها بعدم الوقوف فى الشرفة وعدم الخروج من المنزل إلا للضرورة. ظلت الأسرة أنها تبكي ندماً ولكنها كانت تبكي حزناً على العب النقي الطاهر. وأصبح خالد هو كل حياتها.

لم تعد ترى سواه وتحس بشيء قوى يدفعها ليلاً لتنظر إلى الشرفة لتجد خالد مايزال هناك منتظراً أى أمل لكي يراها ويطمئن عليها ولكنها لا تملك

لهم ربما تكون الأقدار القاسية هي التي رسمت ببراعة مأساة تلك الفتاة الصفيرة ذات الوجه البريء، وصاحبة الطهر والصفاء وأعطتها لحظات الألم والشقاء وجعلت الدموع تنهمر من عينيها الجميلتين مبللة وجهها الرقيق الذى لم يكن يعرف إلا الابتسام والمرح والإطلاق. تغيرت دنياها من التضارة إلى الذبول، كانت سعيدة حتى جاء ذلك الصباححزين عندما رأتها أمها تتنظر من الشرفة إلى الشرفة المقابلة وتبتسم لذلك الشاب «خالد» وهو يبادلها الابتسام. وعندما أدارت وجهها خجلًا قابلتها أنها بصفعة شديدة على خدها المتوردة فزادت احمراراً. ومنذ ذلك



فتتحتها رأت خالد ينظر إليها ابتسمت له، ابتسمت في سعادة بالغة هو الآخر، طارت من الفرح عندما رأته يبتسم، كادت ترقص، إستأنته للدخول سمع لها بكل سرور أن تدخل، دخلت، أغلقت الشرفة وهي تبتسم وهو كذلك، نظرت الجميع أفراد أسرتها بمرح وسعادة، وقعت على الأرض في سعادة كأنها راقصة بالية لفاقت أنفاسها الأخيرة، فجأة انطلقت نجوى نحو الشرفة.

(ماتت).

سوى أن ترتمي على سريرها تبكي بكاء حزينا مؤلا، وأصبحت الوحيدة والحزن هما نجوى ونجوى هي الوحيدة والحزن، وكثيرا مادخلت عليها أنها الفرقة وهي نائمة فتجد الدموع تملأ وجهها البريء، وذات يوم أصرت نجوى على أن ترى خالد مهما كلفها الأمر وأحسست أن هذا الوقت بالذات يجب أن تراه وحال رغم وجود كل أفراد أسرتها.

براويز الأنثى

ماجد يوسف

شفت التل الأشم
على الوادي الشيق
منڈي بالاحمرار
بياضه يبكي دم
ويرتعش خجول
من لمسة النهار

النقطة فـ البؤرة الأساس
من الزوجة / الصلب حرف
موقع يعاكس الانعكاس
على شطا سكين وبرق

على العتبات
بتتقدم وتتأخر
ماليك الحلم بالتكريين
لسطر جديد
ولون أخضر

آن الأولان

تبان الشمس فـ المرايه
مزمار نانام
بعد القيام
مع أنه كان أصل الحكايه

<p>وعلى النهاوند</p> <p style="text-align: center;">*** *</p> <p>إحتمال أول</p> <p>يقابل إحتمال تانى</p> <p>فى لحظة إحتماليه</p> <p>- فى كون غير محتمل أصلًا-</p> <p>يطلب الطفل بيولول</p> <p>لضحك الجانبي والجانى</p> <p>.. فى هستيريا احتفاليه!</p> <p style="text-align: center;">*****</p> <p>.. وكل دا كان قبل قبل</p> <p>وبغض دا كان بعد بعد</p> <p>باقى مابينى وبينه حبل</p> <p>مشدود على منخل وطليل</p> <p>ووشوش عيونها مبحلقه</p> <p>وبزار</p> <p>كروش متطلقه</p> <p>من أول العش / الشيطان</p> <p>ولاخر الألف / الكابوس</p> <p>من الفرس الى الخرس</p> <p>بين ضفتين من الدعم</p> <p>مين اللي كاتب مين ياصاح</p> <p>اللي انقرا</p> <p>واللي انبرى</p> <p>والا القلم؟!</p> <p style="text-align: center;">***</p> <p>على المصينيه</p> <p>قزازه فاضية وستديو يتشر</p> <p>وكوب لبن</p> <p>ورق جرائد</p> <p>.. عليه من معدن مصدى</p>	<p>بوابة النغم</p> <p>بفلكلورات دروب</p> <p>على شاهق البياض</p> <p>تطاطى للهوى</p> <p>ولنفحة الطيب</p> <p>وتواافق باعتراض</p> <p style="text-align: center;">*** *</p> <p>كم كهف كان مغقول</p> <p>كم سطر كان خافى</p> <p>كم سر</p> <p>كم آيه</p> <p>وانافت المرايه شعاع</p> <p>وصوره ع الحيطه</p> <p>واسمه الكراس</p> <p style="text-align: center;">*** *</p> <p>على عيونك قرّاز</p> <p>ورق قرّاز</p> <p>وألغاز</p> <p>من قنابل غاز</p> <p>بتتسدف عيونك بوغاز</p> <p>مليان بالمساومه</p> <p>والمقاومة</p> <p>دواحه من نخلات وجاز</p> <p>على عيونك</p> <p style="text-align: center;">*** *</p> <p>نقطة بياض في البدن</p> <p>نقطة سواد في القلب</p> <p>نقطة مكان في الكون</p> <p>لحظة سكون في الزمن</p> <p>تعلانا مزيكا</p> <p>والحزن بيوسع مقام الموت</p> <p>يلعب على السيكا</p>
---	---

ورأس لشخص من الفنا
 محلقة زى البيضه
 صلما

والصينيه فى الهوا متعلقه
 قدام جدار أصلق مربيه
 والراس ثبان وكانتها مليانه قش
 ولافيش ولا نقطله ألم بتخر دم
 والنور بيرمى الفضل فوق السنديوتش
 يمسح عنادين الجريده
 وينكسر يحمل بوش
 والأرض شاهده والخيطان يتثن
 والخط نازل مستقيم
 من قمة الراس الحكيم
 لمركز الدايره المضيئه بكوب لبن
 وعلبه من معدن مصدى
 وجزء من جرنان قديم

 وايد شب رافاييل
 وايد تمام بهزاد
 ننم على الحيطه
 دايره

روجع
 وميلاد
 الدايره طaque والا شمس؟
 والشمس ورده بروح وحسن؟
 والحس شرتى والا همس؟
 الهمس أبيض لون مهيل
 معدود عليه «العشاش الأخير»
 والريشه ناعمه على البلاطة بدون
 ضباب
 والشمس تستطع بالبساطة نفسها
 ننم ياحافظ

- ننى ننى -
 عيون شيراز

 ولليل مجدول بريحة همس ف الغابه
 وقمة مسک
 طريق الحلم والملاسم
 وبرواز نور
 على هنطة قطيقه وسور
 وبدر كثيب
 كانه حمام عبد.. أذناب
 على درفة زجاج مليان دموع نهاوند
 منابع صمت
 يطير شعر النخيل ف الثناء
 جداول صوت
 ضفائر عمر متقسم على مرأيه
 حياة أو موت
 حكايا من خصل شاطئ بعيد مسحور
 وقارب تخبطه الأمواج
 على تل الخدوش البيض
 يندى الفجر أطرافه
 بريشة من سواد أسر
 وجنيات
 على شطوط الخيال هايمين
 عرايا الروح
 زمن أنتشى ف عين الفول
 بيملاه الشجن بخيوط من القشه
 ف ليل أرغول
 وعقل النبع يتوضأ ف دواير خوف
 ومزيكا
 داتاج من در
 والا نجوم دهب خالص؟

وفعلا حر

عن شعر شاعر

نطق ف حور

ست البنات

السما بالضيبيت تشبه للسما
والحيط رخام بالضيبيت يشبه للرخام
مصدق وناعم ملمسه
والجبال بطون ونهود مشدوده فوق
من كل نهد بينزجر سيل البراكين
العروم

لونه أبيض ملتهب

واللبن مصهور يجمد شكل تجاعيد

الجسد

البطن عالي

واللخاد متبعزقة

عين السحاب الزرقا مشوار الابد

التنى أسود ف البياض

وعين كما منطاد هوا

بخيرط رفيقه معزقة

ونقطة سودا معلقة فيها الراسين

راجل وست

والأنف شامخ منحنى

ممكن يكون أنفك الولد

ويبرده ممكن أنفك بنت

اما الشفايف انثوية

لونها احمر الكريز

وكل جزء ف موقعها - بالضيبيت - ساكن ..

مستكين

لكنما

رغم الملامع واخححة فوق وش السما

م المستحيل انك تلاقي شكل وش

والا أسير

على مخدء وجسد وسرير؟

سؤال ميت على اجاية

ولليل مجدول بريحة مسك

متبعزقة ف عين غابه

وشمس قزار

على لوجه بدون برواز

وريشه بتensus القصة على سطرين

لليل مهزوم

- برغم جماله وغروره -

وابيضا فاز

انا اللي طالع ياسندباد

محبوس ف قمقم ياشهرزاد

بطول خليجي

وبطول محبيطي

والجئن ساجن هوى الميلاد

تلور شطوطى

وتبان خطوطى

على التمام والتعويذات

قنديل يفكك

لما تحكم والا يحكك

يحرق شرارك الانتيكات

ويحل لفزك

ويفك اسرك

ويذيع فى سرك على المالك

وانتم اللي هالك

لو بعت ذاتك بالمعجزات

روح الجزيزة

ذلك الاسيره

واقرا لها سيره



ولاله علاقة بالقمر
والسحاب بيمر ذى الموت بطن
يفير فى الديكور لحظة بالحظة
والملامح هى هى م الأزل
متجمدة ف روح الأبد

والسماء بالضيّق تشبه للسماء
والحيط رخام مقصوص على هيئة حجر
- حتى الحجر جنب الحجر -
والنور شفيف
كأنه من مصدر خفى
لله علاقة بشمس فجهة ملوته

صراط الخندريس

سيف بدوى

استوقفتني العابرات على صراط
أعضاوْهن.. ولذن بي!
الخندريس، ألبسننى الأرض..
النخل مال، ووشوشتني الأرض عن سر
السموات/ السلام عليك أيتها الملائات. اتحدق، فما
السموات الطباقي...، فردت قلبي عشبة
للخلق، فارتجمت عروش، هالنى المطر/
الموال، والطين/ البدائيات، استمعن
لزرقة: «لا البيد تعرقنى.. ولا القرطاس
.. خانتنى تفاصيل السؤال!».
وتكتافت سحب النعاس
الحلو، إنن للهواء أميل.. في جنبي الهوى
جرح.. وفي جرحى الفضاء..
جثت الداما بين كفى.. استضاءت
لوعة... حاق النعاس الحلو ثانية...
تباهت شهوة بالماء..
دمى : من الزغب.. البكور...
شكورت شفة، وسالت مهجة، فتفتقت
أشعلت في الحلم الفوانيس، اخذت من



المكنون..كيف الماء يجثم.. فوق
 مائى!!..
 هائلت تصطحبين موجا/ جرأة/ جسدا..
 وتهديين استلة على شفة من النعناع..
 طودا كنت..، قلبي خاشع متتصدع من
 خشية، أنت التي مافارقت بهوى..
 استجرنا..فاستضامات مهجنان..، ها
 أنت تنخطفين من حلمي،
 اتسعت..فكنت توتيا أتاه الموج من كل
 الجهات..ملائكة رفت.. وجاست نسوة في
 الحلم..ثانية..
 تلفك الصهباء: «كيف الماء لامس زورقى .. فخرت.. جمرتان!

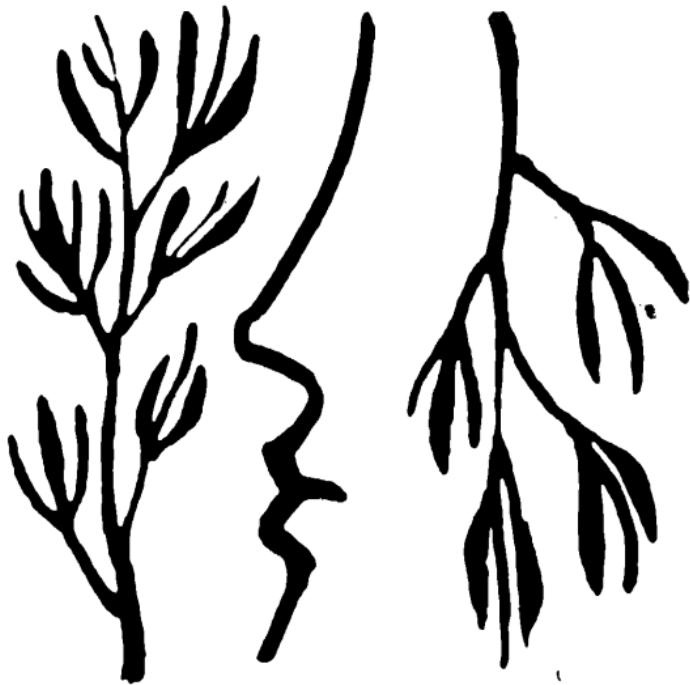
شخابيط ورق

عبدة الزراع

خلية يبيات حيات ضلت وكراها
دخلت فـ جحر النمل.. نمل خدتها
صيبحت رخام
صاحبـت ولاد الحـي.. بـاتوا فـ حضـنـها
مـين قـدهـا؟!
يـطـردـ رـحـيقـ الـأـنـتـقـامـ
يـتـعـلـمـ الـأـنـغـامـ/صـوتـ الـهـدـيلـ
بـلـبـلـ يـغـنـىـ عـ المـقـامـ

سـافـرـ بـدونـ تـرـخيـصـ.. فـ جـسـمـ الـأـمـتـيـةـ
وـابـعـتـ هـدـورـ الـأـنـتـسـابـ لـلـأـبـنـيـةـ..
الـمـرـصـومـةـ بـالـطـرـبـ الـحـالـلـ
نـادـيـ(بـلـالـ)ـالـفـجـرـ..
عـ الصـبـحـ لـلـقـامـ فـايـقـ

حـامـىـ حـمىـ كـلـ الـدـيـارـ
الـأـسـئـلـةـ.. وـالـأـجـوـبةـ
مـزـوـجـةـ بـالـزـوـجـةـ عـنـاوـيـنـ الـبـيـقـطـ
خـطـىـ خـطـوـطـ كـلـ الدـوـاـيـرـ..
وـالـتـمـرـكـ فـ الـنـفـطـ
وـالـأـحـجـةـ تـخـارـيفـ مـخـرـفـ مـقـتـدرـ
طـالـعـ نـسـيجـ مـنـ شـخـابـيطـ الـورـقـ
بـرـقـ الـدـيـنـارـ.. مـنـ طـبـلـةـ الـوـدـنـ
الـشـمـالـ
شـمـالـ الـحـامـ..
مـنـ سـطـحـ سـفـاحـ الـبـلـدـ
ولـدـ الـجـيـرـانـ عـرـيـانـ.. مـغـطـىـ مـورـتـهـ
بـجـرـنـالـ
خـبـىـ الرـغـيفـ الـحـافـ.. مـنـ كـلـ بـ
بـيـشـمـشـ عـلـيـهـ



جوه البيوت الينه
 مرمر درايزين الصعود للمنتهى
 حسلك بقى ..
 تبعت عصافير الوداد
 يتلعلون شفل الدجل..والشعبطة
 «منعاشر الحدا...»
 حاسب ..
 ينكسر ضلع البلاد
 يتقرفط العنقود
 يصبح مجرد الوجود
 يصبح عدم
 يتمزع الشمل اللي كان
 رحم البلد
 فى حبل سرى بينعقد

رأيق مزاج الأدبية ..

عارف مقام الأوليا

سمعت ديكوك الليل

هاموا فالطرق

رتل مواويل النخيل
 والخيل بخييل من غير صهيل..بيخييل
 عليك لعب الشيطان
 إنسان فسرك المعجزات
 لاعب على كل الحال
 حريف بيتسلق جبال
 الأكروبات الممكنة
 جوة خانت المداهنة/والمراهنة
 فاهم قوانين التشيعط فى الهوا

قصيدة نثر من منغوليا

مشاهد الخريف

لکھار: ل. کوشان

ترجمة د.ماهر شفيق فريد

نهاية الصيف، والشريط الدامغ للتهرب عبر السهول، هنا وهناك، بين المدروب الصقراء المتقاطعة، ومجموعة من الحجر على هضبة تلوح كعائدة، تثن بلذيد الطعام.

أحب أن أركب مع القطبي
الطليق، الجياد المعاقة تراقب بحسد
حرية القطبي، ويمكنني أن أسمع صوت
سرورجها، إذ أركب مع القطبي على جانب
التل أحب أن أسمع الصوت العميق
للراعي يتربّد صدأه بين الجبال إذ يدعو
الجياد هنا وهناك، كأن يأمر أطفاله.
تتبع الجياد أو أمره، ويتردد وقع أقدامها
وراءه، إذ يقتادها إلى الماء في الصباح.
وإذ يترك الرعاعة الجياد تشرب، يغضون
إلى البيورنا التمسانا للكأس من
القوميس، يدفعه القوميس الدافئ، إذ
يشرب من كأس من خشب المسرور،

أحب أن تطل شمس الخريف
البرتقالية بنظرها من فوق الجبال،
لطفلي ينظر من فوق حائط، ويكتشف
النهر المتعدد، والبحيرات الزرقاء
الشاحبة، واستبس الوديان والتلال عن
جمالها، مرحبة بها، كصديق، أحب أن
أتسلق الجبال في بكرة الصباح،
كالشمس البارزة حدثاً، واقفاً بين
القم الباردة، بين العشب أشيب من
الجليد كلحية رجل عجوز، وأرقب المشهد
الملون باللون قوس قزح والذى تبسطه
الشمس أمامى، أحب أن أراقب ذلك
المشهد المتعدد الألوان يتكشف،
بالخامائين الأخيرة فى الأصنوار مثل
قمash أو زبك الكاليليك، وزغب العشب
يتارجع على جوانب التل، والمنوبرات
العجوز على جبال كانجاي تتنفس كظهر
الثلب فى الخريف، والوديان الغضر عند

المعدة، كاشطاً عن مذاقه المر اللاحق في
أنفك.

أحب أن أراقب الكلاب تنبغ وتداهن

حول قدمي سيدتها، متسابقة عنقاً
لعنق، على جوانب التل، إذ تسمع
أسماءها تناندي، وأن اسمع حلقة القدر
تنظر، والثرثرة الفرحة للأطفال، إذ
يلعبون بكمكبات من الطين على ضفة
النهر.

أحب أن أرى اللمعة البعيدة للشمس
على تواذ شاحنات البضائع، إذ يقبل
القادمون من البلدة بأخبار يروونها
وبضائع يبيعونها، والعربات هابطة
الдорب الأصفر تاركة وراءها خيطاً من
التراب.

يبتهج قلبي بموسيقى الريف
وأصوات الجنادب والجرارات تختلط
كلات كمان وألات تشيلو، في هواء
الخريف، إذ تحرث الأرض السوداء
الفنية كفحم، وهبات الدخان ترتفع
كحبال من مدخنة الجرارات إذ يؤدى
الناس مهام الخريف التقليدية: تحريك
العشب، تخزين التبن والعلف، إعداد
مذاود للاغنام، استخدام المنجل، ليعنوا
بانفسهم ودوا بهم عبر الشتاء المر.

أتغنى بمجد الخريف السخي،
وشمس الخريف اللامعة فوق الخوان،
والسهول الذهبية والرعاة في البيروت،
والجهد التقليدي للشعب المغولى في
إيقاع صباح خريفى . أنسج مدحى على
شكل ثمين أقدمه لشعبين.

عن الترجمة الانجليزية
لستيفن سلبي، وتس
لوتسبرول

أحب أن أراقب باشuntas البن يخرجون
لأبيسات الدلى، حاملات دلاء الحلب. تشد
الع giojol جبالها، وتنادي الأبقار الحمراء
والسوداء عليها. ينادي ثور من جانب
التل، وتخاف الأبقار وتذعر صغار
الثيرى، وتضطرب باشuntas البن.

أحب أن أراقب الأغنام تخرج إلى
التلل كسحابة تعبر الأنق. وإذا تخشى
أن تنعم حوايرها من الطل البليلى
لجانب التل، تنتظر مع الراعى، إلى أن
تجفف الشمس. وأتخيل نفسي ذلك
الراعى: كمامى الطويلان بشمران إلى
أعلى ، أتدوق الخريف الأصفر تحت
قدمى، والرائحة العذبة للدفء.

أحب أن أراقب الجمال راقدة على
الأرض فجراً بين دغلات المستنقع الملح.
إذا تطل الشمس بنظرها من فوق
الجبال، ترفع روسها لتحمّيها، وهي
تضفع في جد طعامها.

أحب أن أرى طيور العقعق مقبلة في
الصباح لتسرق الحثارات الجافة
الموضوعة على سقوف البيروتا كـ تجف
في الشمس، وأن أراقبها تقفز في غير
تصمييم إذ ترى ذيل العقعق منتسباً
هناك كتحذير. أحب أن أرى ريش
الدخان يرتفع في الهواء العديم الحركة
كذيل ياك. أحب أن أشرب الخمر المفرغة
في البيت، خمرتها النساء في البيروتا:
إنهن يصببن الماء المفلئ على الأرض
التي تطأها الجيا، حول عربة الصناديق
القديمة، وتجذب سحب البخار الجبار

الديوان الصغير

هذه الورود سقينها (شهادات)

ابراهيم فرغلى، أحمد أبو زيد، أحمد زغلول الشيطى،
رضا البهات، سها النقاش، صلاح السروى، طارق إمام،
محمد موسى، مى التلمسانى، هبة عادل عيد، وليد الخشاب

إحباطات صغيرة وحب كبير

إبراهيم فرغلى

اشتريتها من أحد بائني الورود بشارع طلعت حرب، تتقاضاها حبيبتي وهي ترسم ابتسامة عذبة وهي تردد يانصيبـ هكذا تعبّر عن حبهاـ فامتلا بالبهجة قبل أن أودعها إلى المجلة وتذهب هي إلى عملهاـ في المساء التقىها بوسط البلد فتحتختضن ذراعي ونسير متضامين خفيقين كطيرين وديعينـ يرفرفان فيملآن الدنيا بهجةـ وانتظر مرورنا بشارع الشيخ ريحان حيث تخفت الحركة قليلاً لاختلاس قبلة رخوة أفاجىـ بها حبيبتيـ فتبتسم وهي تهمـ مجنونـ فابتهدجـ

تماماً كما كانت بجهتي عندما رأيت اسمى للمرة الأولى منشوراً تلامسها كلمة قصةـ «أبيض.. أحمر»ـ في العدد ٨٧ـ من «أدب ونقد»ـ ورغم أنها لم تكن المرة الأولى التي أرى فيها إسمى منشوراـ إذ أنتي أعمل بالصحافةـ إلا أن وقع النشر كان مختلفاً تماماً، مبهجاً

إحباط صغير آخرـ لباسـ هكذا كنت أردد مع صدور كل عدد من أعمال «أدب ونقد»ـ بعد أناكتشف خلوه من اسمى مصاحباً للقصة التي سلمتها لشاعرنا الجميل حلمي سالم، الذي أكد لي أنها «قصة جميلة»ـ وأنها ستلقى حظها من النشر بعد عددين فقط قبل أن يعتذر في دماثة شديدة عن تأخر النشرـ فاخترج من المجلة راضياً غير أنني لا أستطيع منع لسانى عن ترديد إحباط صغير آخر لباسـ يوم آخر بدونكـ ما أقسامـ أردد الآن مع مرور كل يوم من أيام شهر باشـ اتفقت فيه وحبيبتي ألا نلتقي حتى تنتهي أزمة لادخل لنا فيها تلاحقنا بامرأة عجيبةـ

استرجع إذن ذكريات جميلة عليها تهدد قلبـ الجزء وتختلف عنه قليلاًـ فأتذكر لقاء مباحثياً باكراً حيث أمرع إلى حبيبتي في ميدان التحرير بوردة



على قدر كبير من الشدة.. غير أنها أدهشتني بدماثتها عندما التقيت بها للمرة الأولى في المجلة وفي حضور الشاعر عفيف مطر وشاعرنا الجميل حلمي سالمـ أحـاـوـلـ جـاهـدـاـ إـخـافـهـ مـشـاعـرـ الشـاـئـرـ عـلـىـ عـدـمـ نـشـرـ قـصـتـهـ مـقـابـلـ مـحاـوـلـةـ إـبـراـزـ نـقـدـ قـارـئـ مـجـتـهـدـ لـلـمـجـلـةـ وـتـكـاسـلـتـ كـثـيـرـاـ فـيـ إـرـسـالـ الرـسـالـةـ حـتـىـ خـاعـتـ وـتـكـاسـلـتـ عـنـ كـتـابـةـ غـيرـهاـ غـيرـ أـنـ أـلـزـتـ أـذـكـرـ أـنـتـ كـتـبـتـ كـثـيـرـاـ عـنـ غـيـابـ اـسـتـرـاتـيـجـيـةـ وـاضـحـةـ لـلـمـجـلـةـ هـىـ الـتـىـ تـنـسـبـ فـىـ عـدـمـ اـنـتـظـامـ نـشـرـ النـصـوـصـ وـتـأـجـيلـ المـوـادـ تـبـاعـاـ .ـ وـأـنـاـ أـؤـمـنـ أـنـ غـيـابـ اـسـتـرـاتـيـجـيـةـ هـوـ سـمـةـ عـامـةـ فـيـ حـيـاتـنـاـ عـلـىـ كـافـةـ مـسـتـوـيـاتـهـاـ .ـ وـيـخـلـطـ الـكـثـيـرـوـنـ بـيـنـ اـسـتـرـاتـيـجـيـةـ وـبـيـنـ الـخـطـةـ طـوـيـلـةـ الـأـجـلـ الـتـىـ هـىـ إـحدـىـ وـسـائـلـ تـحـقـيقـ اـسـتـرـاتـيـجـيـةـ .ـ هـلـ هـنـاكـ استـرـاتـيـجـيـةـ فـيـ «ـأـدـبـ وـنـقـدـ»ـ ؟ـ أـنـ تـكـونـ الـمـجـلـةـ الثـقـافـيـةـ الـأـلـوـىـ أـوـ الـثـانـيـةـ حـتـىـ مـثـلاـ؟ـ وـهـلـ هـنـاكـ درـاسـةـ لـنـوـمـيـةـ مـسـتـهـلـكـيـاـ مـنـ الـقـرـاءـ؟ـ وـهـلـ هـنـاكـ ثـيـةـ لـاجـتـذـابـ قـطـاعـ آخـرـ مـنـ الـمـسـتـهـلـكـيـنـ .ـ الـخـ وـرـغـ الجـهـدـ الـمـبـذـولـ وـتـنـشـيطـ الجـهـدـ الصـحـفـيـ بـعـضـ الشـيـءـ إـلـاـ أـنـ غـيـابـ الـاسـتـرـاتـيـجـيـةـ مـاـيـزاـلـ وـاضـحـاـ،ـ لـيـسـ أـدـلـ عـلـيـهـ مـنـ عـدـمـ اـنـتـظـامـ الـأـبـوـاـبـ الـخـاصـةـ بـنـشـرـ النـصـوـصـ إـلـىـ الـآنـ..ـ وـتـأـجـيلـ المـوـادـ،ـ وـلـيـكـادـ يـخـلـوـ عـدـدـ مـنـ الـاعـتـذـارـعـنـ مـادـةـ كـانـ الـمـفـتـرـضـ أـنـ يـتـمـ تـقـديـمـهاـ لـوـلـ الـظـرـوفـ الـطـارـئـةـ .ـ الـخـ .ـ وـلـعـلـ هـذـهـ هـىـ

تـاماـ..ـ وـيـجـعـلـ لـلـرـوـحـ قـدـرـةـ عـلـىـ الـاخـتـلاـجـ مـرـيـدـةـ .ـ دـوـنـ أـنـتـ شـعـورـ بـالـفـرـرـورـ .ـ أـنـاـ خـالـقـ .ـ أـنـاـ مـبـدـعـ .ـ وـلـمـجـبـ .ـ فـماـ أـكـثـرـ هـلـاؤـ الـرـوـحـ؟ـ

عـنـدـمـاـ اـنـتـهـتـ حـبـيـبـتـىـ مـنـ قـرـاءـةـ الـقـصـةـ الـمـنـشـوـرـةـ،ـ ظـلـتـ تـحـدـقـ بـىـ فـىـ حـنـانـ بـيـنـمـاـ تـشـعـ عـيـنـاـهـ بـذـاكـ الـبـرـيقـ الـأـخـافـ،ـ فـأـمـعـدـ طـفـلـاـ يـغـرقـ فـيـ بـحـرـ عـيـنـيـهاـ الـأـمـومـيـةـ .ـ الـطـفـولـيـةـ،ـ وـإـلـىـ الـآنـ لـمـ تـرـدـ عـلـىـ سـؤـالـىـ،ـ هـلـ اـمـجـبـتـكـ الـقـصـةـ يـاـهـنـيرـمـينـ؟ـ

لـازـلـتـ أـذـكـرـ الـعـدـدـ الـأـلـوـىـ الـذـىـ اـفـتـنـتـ مـنـ «ـأـدـبـ وـنـقـدـ»ـ عـنـدـمـاـ وـقـعـتـ عـيـنـاـيـ عـلـىـ الـعـدـدـ «ـ٤٠ـ»ـ فـيـ نـوـفـمـبـرـ ١٩٨٨ـ لـدـىـ باـشـ الـجـرـاـنـ الـذـىـ يـتـوـسـطـ مـيدـانـ أـمـ كـلـثـومـ بـالـمـنـصـورـةـ .ـ بـلـدـتـيـ الـجـمـيلـةـ .ـ كـانـ قـدـ مـرـ عـامـانـ عـلـىـ بـداـيـةـ مـحاـوـلـاتـ الـقـصـصـيـةـ وـكـنـتـ أـمـرـ بـعـارـكـ فـكـرـيـةـ شـدـيـدـةـ وـلـمـ أـكـنـ أـعـرـفـ أـنـ الـأـيـدـيـوـلـوـجـيـاـ بـعـدـ الـأـدـبـ سـتـكـونـ أـحـدـ دـوـافـعـ الـمـلـحـةـ لـاقـتنـاءـ «ـأـدـبـ وـنـقـدـ»ـ أـذـكـرـ .ـ

كـمـاـ لـازـلـتـ أـذـكـرـ الـمـرـةـ الـأـلـوـىـ الـتـىـ رـأـيـتـ فـيـهاـ حـبـيـبـتـىـ بـمـعـرـضـ الـكـتـابـ فـيـ يـنـايـرـ ١٩٩١ـ،ـ أـنـهـلـنـىـ جـمـالـهـاـ .ـ وـتـبـادـلـنـاـ كـلـمـاتـ قـلـيلـةـ،ـ وـمـرـ عـامـانـ أـخـرـانـ .ـ وـيـالـلـمـصـادـفـةـ .ـ قـبـلـ أـنـ يـشـهدـ مـعـرـضـ الـكـتـابـ السـابـقـ يـنـايـرـ ١٩٩٣ـ مـولـدـ حـبـنـاـ .ـ هـلـ كـنـتـ غـاضـبـ؟ـ .ـ رـبـماـ وـرـبـماـ كـانـ دـجـهـىـ قـدـ تـضـرـجـ قـلـيلـاـ عـنـدـمـاـ جـلـسـتـ لـاـكـتـبـ رـسـالـةـ عـتـابـ طـوـيـلـةـ لـاـسـتـانـتـاـنـ قـرـيـدـةـ الـنـقاـشـ .ـ وـكـنـتـ أـتـصـورـهـاـ سـيـدةـ

النصيب الأكبر في تشكيل وجدانهم أو التأثير فيهم هي أبواب جذابة وستطيع عمل الموازنـة بين الدراسات الجادة والمادة الثقافية الخفيفة.

أعرف أن حبيبـتـي بدورها تلتقد هذا الفكر الاستراتيجـي في كثير من جوانب حياتها والـذـى بإمكانـه أن يحقق جـلـاـلـ مشـاكـلـ كـثـيرـةـ كلـاـنـاـ فـيـ غـنـىـ عـنـهاـ.

أو هـكـذاـ أـرـجـواـ

أتذكر أن صـعـابـاـ وـاجـهـتـ المـجلـةـ رـبـماـ فـيـ عـامـ ١٩٨٩ـ، وـاعـتـقـدـ أـنـ الـكـثـيرـ مـنـ القراءـ قدـ استـجاـبـواـ لـلـوقـوفـ بـجـوارـ المـجلـةـ الـتـىـ أـثـبـتـ أـنـهـاـ عـنـ حـسـنـ ظـنـ قـرـائـهـ بـهـاـ وـهـىـ تـزـيـنـ بـالـرـقـمـ ١٠٠ـ عـلـىـ خـلـافـهـاـ. وهـكـذاـ يـخـرـجـ الإـنـسـانـ مـنـ المـحـنـ أـشـدـ صـلـابـةـ وـأـكـثـرـ قـدـرـةـ عـلـىـ الـفـهـمـ، وـعـلـىـ الـحـبـ. هـكـذاـ أـتـصـورـ عـلـىـ الـأـقـلـ لـيـمـعـنـىـ ذـلـكـ مـنـ أـنـ «ـأـطـمـعـ»ـ فـىـ أـنـ تـنـشـرـ لـىـ «ـأـدـبـ وـنـقـدـ»ـ قـصـةـ أـخـرىـ. وـأـنـ تـجـبـبـنـيـ حـبـبـيـتـيـ عـلـىـ سـؤـالـ: هـلـ أـعـجـبـتـكـ الـقـصـةـ يـانـيرـمـينـ؟ـ!

أهم ملاحظاتـيـ علىـ المـجلـةـ التـىـ حـقـقـتـ نـجـاحـاـ كـبـيرـ تـعـكـسـ أـرـقـامـ التـوزـيعـ التـىـ يـمـكـنـهـ أـنـ تـرـتفـعـ كـثـيرـاـ بـتـحـقـقـ الـفـكـرـ الـاسـتـراتـيـجيـ وـهـوـ مـاـ يـقـرـرـ أـنـ يـتـوفـرـ لـمـجـلـةـ تـحـاـولـ تـحـقـيقـ رسـالـتـهـ الثـقـافـيـةـ مـنـ خـلـالـ روـيـةـ إـيدـيـوـلـوـجـيـةـ مـتـكـالـمـةـ. وـأـنـ فـيـ الـوـاقـعـ لـاـسـتـطـعـ أـنـ أـتـدـخـلـ فـيـ طـرـحـ اـسـتـراتـيـجيـةـ الـمـجـلـةـ غـيـرـ أـنـ بـإـمـكـانـيـ فـيـماـ أـتـصـورـ كـقـارـئـ لـلـمـجـلـةـ أـنـ أـضـعـ بـعـضـ الـاقـتـراـحـاتـ وـمـنـهـ أـنـ الـمـجـلـةـ اـفـتـقـدـ أـحـدـ الـأـبـوـابـ الـهـامـةـ وـالـخـاصـ بـالـرـسـائـلـ الـحـمـيمـةـ مـنـ أـمـدـقـاءـ الـمـجـلـةـ وـالـتـىـ تـسـتـطـعـ إـذـاـ تـثـبـيـتـهــ إـضـافـةـ أـعـدـادـ مـنـ الـقـرـاءـ بـشـكـلـ مـسـتـمرـ. وـهـنـاكـ أـيـضـاـ الـبـابـ الـخـاصـ بـتـقـديـمـ الـأـصـواتـ الـجـديـدةـ.

وـمـنـ الـجـانـبـ الـمـهـنـىـ أـيـضـاـ أـعـتـقـدـ أـنـ إـضـافـةـ أـبـوـابـ تـخـتـصـ بـالـمـقـارـنـةـ بـيـنـ أـجـيـالـ الـمـبـدـعـينـ أـوـ تـقـديـمـ شـهـادـاتـ الـمـبـدـعـينـ عـنـ كـتـابـ عـالـيـيـنـ كـانـ لـهـمـ



فتحت لى بابا، وفتحت على أبوابا

أحمد أبو زيد

صدرتني الانشيد للبحر، تحرير (أدب ونقد) عن (أدب
ملا ملا أنا.. ١٩٠٠). بهذه مؤامرة لأننى
واليمام اصطافانى لفوهه هكذا أكون واقعاً بين ارتقاعين
عظيمين وشاقين وبعديدين أمداً،
أعمالى فى استواء جناحيه التصف
لأننا إما أن نتجه يساوا للجبل
الدربي حيث أطنان من ركائز
حيث وتقديرى لهذه المجلة التى
ساندتنى فى بدئي.. إد
احتضنت أول أعمالى المنشورة
يارب مادا أنا لافنى اشتباك دائماً: (أدب ونقد ٥٠/١٩٨٩)
عيالك فى الأرض !!
الشعر، (أدب ونقد ١٩٩٢-١٩٩٣)
رسوماتى الجرافيك، (أدب خل سوائى..
كأنها مؤامرة، أن أدفع إلى (أدب ونقد ١٩٩٢) النقد الذى لا يلتهم
كتابة شهادتى من قبل إدارة لم الشمل، (أدب ونقد ١٩٩٣-١٩٩٤) أول

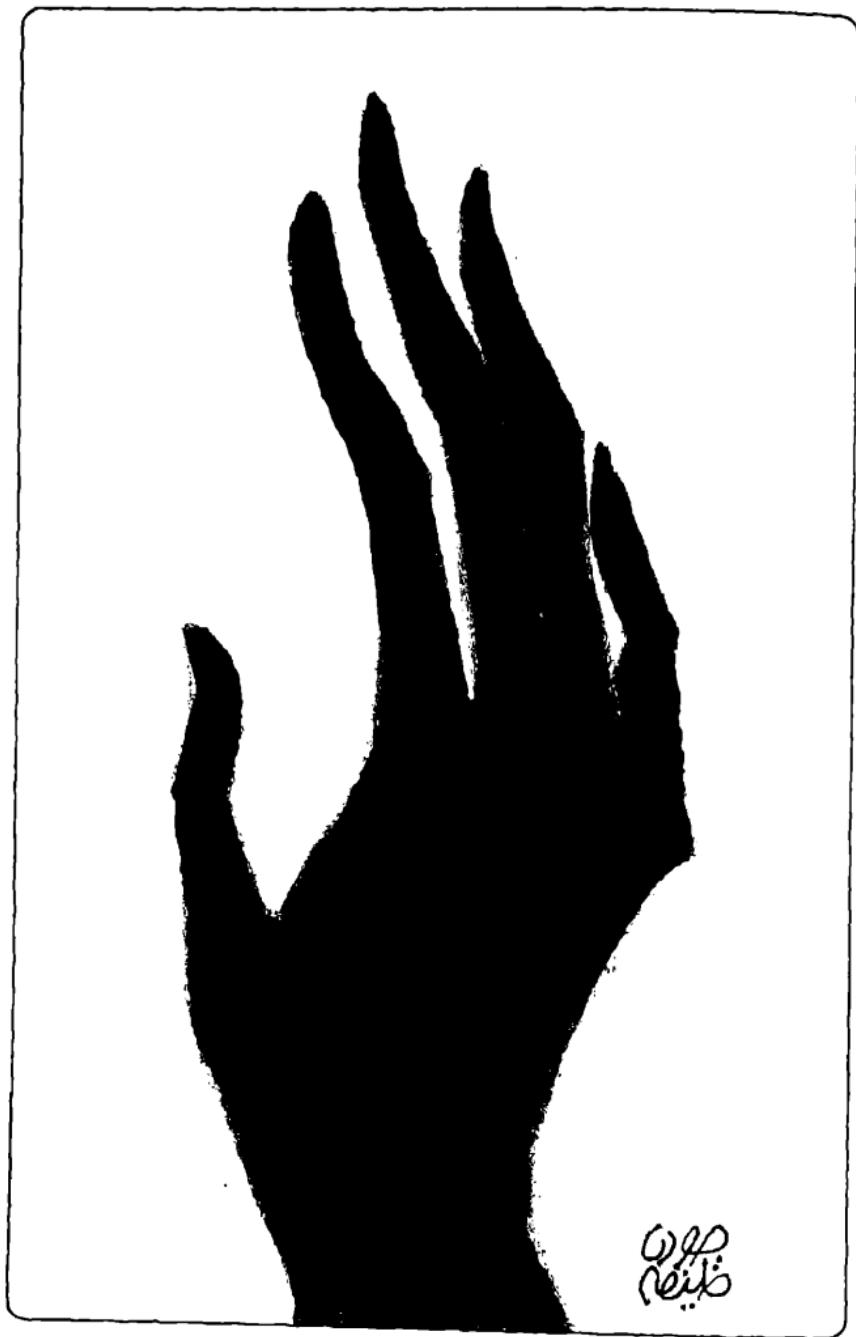
..واحب أن اعدل قليلا
ليتواءم وحالى مع «أدب ونقد»
إلى «وكم فيك يا أدب ونقد من
مضحكات». ولكنه أحياناً همك
كالبكا» مع اعتذارى للعروض.
قتل فى سفرى السابق إلى
الجبيل للربى أن «أدب ونقد»
قدمتني، وأتول فى سفرى

متابعة صحفيّة لى.. هذا الجبل الذي يحمل هرمانى وعمرانى غيري «لأدب ونقد» التي حملت على عاتقها مشقة وخطورة أن تقدمنا لأول مرة من خلال ملحوظاتها، ثانٌ ملحوظة في أعمالنا- تتحنى لنا صفحات الجلات الأخرى. هذا الجبل الغربي المترعرع بملابين الدراسات والتابعات والرسائل والنصوص والوطن والكفاح.. وهو جبل جبى، جبل «شاق» وبعيداً أرانتى في محاولاتي السابقة لكتابية هذه الشهادة قد صعدته دون آخره، فإذا بى لأظلم القاريء ولا يظلمنى إن هو تصورنى سيد مراتب النفاق والمحاباة.. فتوقلت ومزقت.. هذا الجبل الغربي الواقع عن يسارى إما أن أصعده وإما أن أتجه يميناً ناحية الجبل الشرقي، هناك بعيداً - أبعد من خاطرة ورد فى موقف مخاطرة- تستند صخرة شكى على مدى ارتفاع الجبل إلى كل شيء وأى شيء، لم يسلم اسم لم تسلم حبة رمل فى ذاتى أو عصفور حط أيامى.. لم يسلم شيئاً من شكى ، حتى أنت.. وأننا، أما لماذ؟ فهذا ليس الموضوع، لكننى أحب أن أجيب بإيجاز: إنه الوطن الكداش علمتني، إلا

للهم الشرتى أن(أدب ونقد) قتلتني.. فلڪم أن تتصوروا كم مانشر لى على مصحف (أدب ونقد) من تصانٰد وهي الجلة التي قدمتني.. فقط قصيدتان على مدى خمس أعوام ١٩٣٨-١٩٤٣، كانها اختارت أن تكون تصييدتاي: تصيدة للميلاد وقصيدة للموت. قصيدتان على مدى الأعوام الخمسة فقط، عشرات القصائد المنشورة في المجلات المصرية والمعربية الصادرة في الوطن العربي وأوروبا: إبداع-الشعر-الثقافة الجديدة - شئون أدبية-الشاهد-الم المنتدى-النادي...
إليه، عشرات القصائد المنشورة وثلاثة دواوين تصدر قريباً من (آصوات أدبية) و(إشراقات) وكل ما لي عند (أدب ونقد) قصيدتان بينهما ثلاثة سنوات على مدى خمس سنوات. قال الأديب رضا البهات، وهو أحد كتابي شهادات هذا العدد المنشوى- في متابعته للعدد ١٥ في رسالة لرئيسة تحرير «أدب ونقد» أن تصييدتي كانت من أفضل ما قدمته على الإطلاق في عددها هذا. وقصيدتان !! ليس هذا القتل بالإحباط فقط، لكن قتل بالخطأ. ذلك عندما أوقف مدير

تمريرو المجلة: الشاعر «حلمي سالم» دراساتي في مجال النقد الفنى للكاسيت رغم ما لاقته من قبول عند المتلقى المثقف والعادى. وكان المجلة تتواصل مع مثيلاتها المصرية والعربية في قطع الصلة بين الثقافة والجماهيرية. أخيراً هزمت. وقتلت. لأنّي أدرى أن جميع الغناجر التي أصابتني فيقتل كانت(أدب ونقد). بل هناك خناجر الومسيوليين استحوذوا وأمامي- وباعتراف بعضهم- على ما كان أولى بالملخصين والصادقين، وهناك أخيراً خناجر اللاجدوى (لط) التي قتلت «صلاح عبد الصبور» تعالى الله هذا الكون موبوء ولابوه- تعالى الله هذا الكون لا يصلحه شيء». إننى أحب الله والوطن والمواطنين وأكره اللاجدوى، وأرى أن الفن الذى غايتها الفن محشو بالوطن على سبيل الإدعاء ويتناهى مع حق البسطاء فى فهمه هو فن سطحي ميت.. وبما أنكم لم تحملوا أوراقكم.. حملتها أنا وامتنعت عن الكتابة إلى حين أجد ما أرضاه أو إلى الأبد.

لقد جاء طلب هيئة تحرير «أدب ونقد» بشأن شهادتى



Woo
Reis

السيدة رئيسة تحرير (أدب ونقد). تحية طيبة، وبعد.. هذه شهادتي لطعة على جبين فخرى الذي حرمني استكمال عدة الشعر بمطارة لقمة العيش المثلدين والملقين العاديين، (يعنى العيارة دون مجاز)، هذه لطعنى السوداء على جبين الجميع.. ولقد اعترفت في افتتاحية العدد ١٩٨٩-٥١/٥ بمواطن حرف وقوه (أدب ونقد) حينما قلتم «بماذا نتباهى إذن؟ بالقدرة على احتمال العذاب وقد استباح الطفيان الأجنبي والمحلى كل شيء» فتركنا الأطفال وحدهم.. ند إليهم أيدينا من قلب الالم وصوتنا لا يصل، يستفيثون بنا من الاحتلال فلا ثقب لهم.. فهل نجرؤ على التباكي، هل نجرؤ على الفرح؟ وأنا واحد من هذا الجيل ، ظل يستفيث حتى سقط شهيداً للإجدوى، واحد من هذا الجيل أقدم لسيادتكم استقالتى إلى حين أو إلى الأبد، أقدمها لكم بأعتباركم أول من قدم لي.. وأحب أن تكونوا أول من يشيعنى إلى سنوات صمعتى القادمة إلا من دواويني القديمة وقصائدى التى أخذت طريقها للنشر ولا يجوز ردها إلى وتننياتى «لأدب ونقد» بأعمام واحد.. فمت والسلام..

بعثابة وفية لم أكن أمرف كيف أتنهاها، رغبة دارت في قلبي وعقل طيلة فترة امتناعي عن الشعر.. أن استقيل على ملا من الملدين والملقين العاديين، رغبة.. تعلقت.

السادة والسيدات.. قلتني إهمال الأساتذة.. والواسطة والأهواه(فى النشر وإصدار الدواوين).. قلتني المجالس المصرية والعربية التي أتاحت النشر لما لا ينفع نشره تعم شعار دع كل الاتجاهات تعبر عن نفسها.. قلتني مشاهدة النيل ومجارى المصرف الصحى يلقيان مما فى المتوسط .. دع كل الاتجاهات تعبر من نفسها.. قلتني دروسة الأدباء الصغار من زملائى.. غرورهم.. وجهم.. وتجاسرهم على ما لا يعلمون(كان يتوجه خربع تجارة للترجمة دون دراسة اللغة فقط بالقاموس والبركة)، الخيانة أيضاً قلتني.. رومت الإيبى شيئاً.. قلتني جهل الشعب وتجاهله لحقوق، وللتى التليزيون بسروراته ومهاراتاته.. قلتني السلطة ونتائج انتخاباتها المضحكة كالمبكى.. الجميع بلا ترتيب طعنون طعنة وهل واحد.. فمت والسلام..

زمن «صقر عبد الواحد»

أحمد زغلول الشيطى

الظهر، كان هناك راديو معلقا خلف الأسطل.. وكانت أحلام الطبقة الوسطى تراودنى في المسلسلات العاطفية والأفانى، وأنا قابع في عتمة تحت البنك، منكبا على قطعة من الخشب أجلو نقوشها البارزة بالستنفرة. فيما بعد، في نهارات المدن الترابية، في وحشة الغرف المفروشة عرفت المصمة، صدمة هائلة متعددة كانت تتنتظرني، منذ حاولت الهرب في قطار الساعة الواحدة ظهرا إلى القاهرة، بعيدا عن قسوة العمل في الدكاكين، عن مستقبل بلا أحلام. منذ حملت حقائبني القفيرة إلى القاهرة لأدرس القانون، واقامتى في محشر بشري يدعى «دار السلام».

هل ماجاء بي إلى الكتابة هو اكتشاف استحالة حلم الطبقة الوسطى؟ استحالة تحقق حب عبد الحليم لابن بائع متوجول في مدينة نائية؟ انفتحت هوة الأزمنة تحت قدمى، قررون من التخلف والضفينة.

مدخل أول

لعنى، بصورة ما، كنت أتيا حتى من مدینتى الشمالية: دمياط، إلى القاهرة. أركب القطار، أركب التوبىس أو عربات البيجو، لأنزل الجامعة، أو للتقىـ فيما بعدـ بالاصدقاء من الكتاب والنقاد، أيضاـ قبل كل شيءـ كنت أتيا إلى مدینة أحلام الطبقة الوسطى المصرية، إلى غرام عبد الحليم حافظ ، وهو ليل مراد، تلك الأصوات التي كانت تأتينا عبر الراديو في مدینتنا الشمالية.

لعنى، مبكرا جدا، كنت أتيا إلى هذا الهوى/ الكتابة.. لقد تعقبتني هذه الأصوات وتعقبتها منذ طفولتى المتعرثة على هامش الزمن الناصرى. في البيت كان عندنا راديو، وفي الدكان حيث أعمل «أويمجي» (١) بعد

* ملحوظة: نشرت «أدب وبنقد» رواية «ورود سامة لصقر» لأحمد زغلول الشيطى في عددها التاسع والخمسين.

راحت شوارع القاهرة تتحرك، وتتفتت، وتنفجر في وجهي. أمضى وحيداً وسط القراء، والهائمين، والضائعين فيما تشرق إعلانات النبيون فوق وجوهنا مبشرة بالسلع الأجنبية، وبالشوارع التي تؤدي إلى الدولارات النفطية والمهاجر البعيدة.

«آه.. من يوقف في رأسي المواحين؟» (٢)

هل جاء أحد حقاً إلى الكتابة؟.

مدخل آخر

شيء ما داخلني كان له قوة سقوط نيزك مشتعل في جوف الليل. أتكلم عن السنوات (١٩٨٩-٧٩) تلك السنوات التي كتبت فيها «ورود سامة لصقر» و«شتاء داخل». .. بيد أن هذه النصوص راحت تعيش حياتها، في حين بقيت أنا قطعة صخر فخاثية خمدت نيرانها. وكان على أن أبدأ كل شيء من جديد، هاهنا، في نفس هذه الأماكن الشائهة، والتاريخ الشقية حيث تختنق الروح. أيضاً، حيث شرط الحياة الوحيد، المكن.

هوامش

(١) الأريمة: حرفة الحفر البارز على الخشب.

(٢) من قصيدة «خاتمة» لأمل دنقل.

ومن ينزع من قلبي الساكين؟
ومن يقتل أطفالى المساكين
لثلا يكبروا في الشقق المفروشة
المراء

خدمات
مأبوني
قوادين

كان هذا هو منتهي القول. من «حمل الزهور إلى، كيف أرده» إلى «أبانتا الذي في المباحث». انفجر زمن آخر، زمن «صقر عبد الواحد» ابن الأحياء الشعبية، الهارب، المتردد، الحال، الفردى.. الوريث الشرعى أو غيره الشرعى لتركة معبة من الهزائم والاحياطات.. شاهد عيان تفكك الطبقة المتوسطة المصرية وانهيارها، بل تفكك المجتمع كله وتحوله إلى شظايا وشذرات بلا رابط. دخل إلى السرد الرواى عبر تقنيات تيار الوعى وتقاطع الأزمنة وتدخلها.

لقد راح يؤسس لغضبه / موته دون هواة.

بورتريه لذاكرة جيل

رضا البهات

والفهرس، أطالع سطوراً من هذا البحث، وشذرات من تلك القصيدة، أو مترجمة إلى قيامها. واستشعر حضوراً لما كنت قرأت من قبل، وجعلت أحمس كم من الأسماء التي كانت بكيرة العهد أنها والتى واصلت نوها بقوتها وكم تلك التي انتقلت من باب «تواصل» إلى المتن، وكم عديدة تلك التي اهابت لمرة أو مرات ثم تركت موهبتها الهوة في يد قسوة الحياة المتزايدة، وكان ياسع وهج موهبتها العين من أول كتابة، وتذكرت برترانشوازي يقول «إن الذين يموتون بقتل مواهيبهم أكثر من الذين يموتون بمرض السل»، أما حين سالت... ولم تجده هذه الأعمال المتوسطة فرصة كهذه للنشر، عاجلتني الإجابة... أنظر أنت أيضاً إلى بعض كتاباتك التي تخجل من نسبتها اليك.

وجعلت أفر الأعداد كما يقلب المرء البوما، فيجرب أن يتمايل ويقارن، ثقل الزمن ووطاته إن شاء، أو وضاءه صعوده إلى الغاية الأعلى إن أحب أو كلاهما مما إن هو تجرد واحتدا، وأتالى الأعداد من

حين جلست لكتاب شهادة حول علاقتي به «أدب ونقد» أصابني الارتباك، فانية شهادة لكاتب لا بد ناكلناه جراها نسيها، إنما قلت .. ما الباس؟ إنه جدل الزمن، وثمة زهور يمكن أيضاً ان تصحو في النفس من جديد. وابتداً أجريت مفاتيح شتى للدخول إلى الموضوع، مسلحاً بقوله شيئاً الكبيرـ د. شكري ميادـ أنه ليس من المألوف في الدراسات الأدبية عندنا ان تتناول علاقات الكاتب أو الشاعر الشخصية بآى قدر من الصرامة، مع ان الحياة والأدب كل لا ينفصـ وما يبدعه الكاتب أو الشاعر هو في النهاية انتصار على أزمة وجودية شارك في صنعها آخرون». وفي سهرة أكلت كل الليل ونصف النهار رحت استخرج أعداد المجلة، وأنذكر أنى ما اكاد أنكر الا مربوطة من ذيل اسمى الى «أدب ونقد»، رغم كثرة ما نشرت بكلفة الجرائد والمجلات، وكانت المفاجأة ... أنها عشر مرات فقط نصيبي من النشر في تسعه وتسعين عددـ. وأمضيت الوقت أتفحص العنوانين

بين أكداس الكتب وأعطس من رائحة الورق المخزون دون أن يواتيني مدخل إلى الكتابة ... وإن لاح الفرج، إذ فكرت في أنه كما أن التماasse الإنسانية تأتى دائماً من المفارقة بين الذات والموضوع، فإن التحقق... أى تحقق إنساني ليس بالضرورة اتيا من التطابق بينهما، إذ من الممكن أن يتجلى عبر وسيط يلم الذات والموضوع معاً فيحتمي الإنسان من التفتت والتناثر، بخاصة عندما تكثر الهزائم، لهذا قد كثرت هذه الأيام كلمة «الذاكرة»، وصارت مشتركة لكل الكتابات الجادة؟ إذن .. ما أبدع التاريخ من هذه الزاوية . إذ ليس من وسيط خير من الذاكرة الإنسانية، فهو تعيد ملء خانة الحلم في الإنسان من جديد.

وراح تاريخ جيلي يتربى تربى طازج المرأة، فأاري إليه في صفحة واحدة مريضاته تنتلى بالمراجعات والبحوث والقصص والأشعار، بانوراما محملة برياح جيل توازن وتاريخ مجلة، ترى هل أفلت جيلي من ذاكرة جديدة أعددت له

بانتظار لمسة .. يا الله، أكل هذا الزحام من الرؤى في أقل من عشر سنين ! .. يا لشقة الزمن الذي يبدو بعيداً وهو قريب.

* خطبة الفن .. خطبة السياسة:

«ياعم .. أنا مش فنان»، هكذا كانت تقذف العبارات في وجه الواحد منا، هاكمة مسفة لما يراه، رثباً بما هو فكر أو أيديولوجياً من شبهة الدين، واستبراء من خطأ الاحتكام إلى الحدس الأخلاقي أو الجمالى في شأن ماله في الخطاب العقلى إجابات باتية ومستقرة، وكان حقاً الفنانين يتبعهم الفارون، وهكذا كان ضمن ميراثنا ليس الدوچماتيكية والضيق بالخلاف فحسب بل أيضاً - تلك النظرة التي تستغل من شأن الفنون وترها غير مفيدة، وأنها (عده الفنون التحريرية) تلحق أندح الضرر بالفكر والسياسة، وربما كان يواكب هذا وعلى مستوى الفكر والسياسة أيضاً تبني الخطاب الجماهيري جميعه دون تمييز .. وبالضور أياًضاً زدحاماً الخطاب السياسي بكل المفردات المعبرة عن (كل) قطاعات الجماهير دون تمييز أيضاً، هكذا ادركتنا السبعينيات ببساط لا يرد ، وكان الفن والفكر ليسا محصلة نشاط عقل واحد متكملاً بل طرقاً نقيس، يتقدم أحدهما بقدر ما يلتزم من مساحة الآخر أو ينفيه، فارتباك وتبطل كثير من الوهوبين بين الذين لديهم يقين مخلصين بأنهم يريدون أيضاً لهذا الوطن الخير، إنما لم يكن أحد ليسأل نفسه سؤالاً من نوع .. لماذا يعتاد الناس القبح بالمكانية التي يعتمدون بها الجمال؟ لماذا تستقبل فقط؟ بل أكثر من هذا،

أقول .. راحت ذاكرتى تذبذلت من كوابحها مثل زنبرك حفظ عليه معلوة

غامض مبهم من الفنون وحسن له. فن أثاني لا يعبأ بالآخر سوى على مستوى التمتع بالأشكال فقط. وبخلاف أن ينتشل الفنان «الآخر» من نفه البنية القديمة الذي يكلس ويكرس فيه سقامة الوجودان، فهو يجذبه بعنف لكي يصليه معه جحيم الفردية الضيق، واعداً بمعته غامضة عبر واقع خاص لا يشبه أى شئ معروف، لقد طرنا الآخر - مثلما طردنَا من قبل - من أنسنة الفكر والفن معاً. فشلان - بتعبير جاك بيرك - متوازيان، أما حصبة هذا كله فهي طبيعة الأشياء.

هذا كان جيلانا بعضى بعيداً عن كل المظاهر المانوسة.. حكومية وحزبية، ناحق فيما نشكله كأهواننا في زمن صار يليقين. جيل من المتمردين الصادمين الذين لا مستقبل لهم، رأينا كيف شرب مثقفو الجيل الذى سبقنا من ذات النبع، فتم حصاره وتهديده لا في حريته فى الإبداع فحسب وإنما فى الرزق أيضاً، فرحنا نقرى قصصنا وأشعارنا وأبحاثنا البعض، وتأمل فى مراجعات كثيرة، وتلعن الجميع الذين نراهم إما فقراء الروح أو ضعفاء اذاء السلطة، جيل يعاني القطيعة - الافتراض - ويرى نفسه فى مرآة واحدة تبعت له من بين هشيم المرايا الكثيرة.. ببساطة لأنه يحاول ان يعيد صنعتها كل يوم بنفسه ولنفسه، مرأة وجودية ماضطربة بالسطح. ومضينا خليطاً متعايشاً من أفكار شتى ينمو معنا الشعور بالأهمية الاستثنائية للفن، رغم انعدام فرص التواصل مع الجمهور عن طريق المطبوعات والاعلام الرسميين، أما غير الحكومية فتلتقي أو

ونحن نعيش في وطن لا يقدم فيه مسئول واحد استقالته مهم بالغت فضائحه، هل يمكن ان نعد هذا نهجاً سياسياً؟.. أكاد أجزم بأن هذا المسئول لم يسمع في حياته موسيقى ابداً أو قرأ قصيدة واحدة. وطن ليس فيه - غير سوار الذهب - من يمكن ان تسميه بالرئيس السابق، هل يملك من لقبه الرئيس الحالى أو الامير الحالى ... الخ وجданا سليماناتهذب يوماً ما بصداقتة حقيقة لأحب حقيقى، ثم اليمكن لوجدان جماهيري سليم - الذى هو منيعة فنون راقية - أن يهدى في غياب الوعى الى خيارات صحيحة؟ وكنا جميعاً في حاجة الى تأمل جديد لعبارة طه حسين «إن شعباً يتذوق البالية، شعب لا يمكن أن يستعبد أبداً».

وبينما تالت الانهيارات التي يقاسي المجتمع نتائجها للآن، كان جيل يتوارى ويشحب مثقلًا بالفشل والخطيئة مرتبكاً في شأن الفن والفكر معاً (وأنا أسامي هنا مجازاً بين الفكرى والإيديولوجي)، متدرعاً بالشك يوغّل به في افتراض قاس حدابه إلى أبعد النقاط من كل شئ وفكرة، وبديايات تنظير لكون ما هو فن نقضاً بالضرورة لما هو فكر، وراجت في هذا المناخ القassis مقولات تأسست منها اتجاهات فنية فنياً بعد تؤثر الهجرة الدائمة خارج اليومي، بينما كانت خبرة التاريخ - وهنا لا نحدى الإجمال في القول - تتقول أن وراء كل الفنون العظيمة (وراءها زمانها وليس أمامها) كانت تقف بالضرورة أفكار عظيمة وإيجابية تجاه الإنسان، أفكار لم تشرط لنجاحها تنمية الفن، ولذا أنتج جيلى أيضًا كل ما هو

الفلسطينيين طائفة الموانئ بحثاً عن دولة عربية تقبل ضيافتهم، وبعد أيام تقبلهم اليونان ثم دولتان عربيتان تشتهر بهم منزوعي الأسلحة، وتستعر لبنان بحرها مارمة أخرى، ويصرح كيسنجر لبعض الصحفيين العرب، بأن علاقته بالعرب - هكذا نقلت الصحف - أثرت في ذوقه فيما يتعلق بالنساء، بحيث جعلته يفضل منها ذات الارادات الكبيرة. وشارون يصرح عائداً من بيروت متخفيا بالنصر «إن قتل مليون ونصف فلسطيني على دقيقة أو اثنتين ربما يتغير ثابثة العالم لفترة، ثم سرعان ما سيئنس الفلسطينيين ومن فعلها بهم». .. وتم عمل بروفات أولى.

كان هذا هو المناخ (بالطبع ما تلا ذلك من كوارث عربية كان أشد هولا) الذي تقدمت فيه «أدب ونقد» والذى وسم ملامع جيل بالحزن والاغتراب ، وكانت خط الدفاع العاجل لجيل عاجز مهزوم لا أحديريده.

ودائماً يسعن التاريخ بالخبرة المجربة، إذ راح معظمنا يمارس أنواعاً من الانتصار الاغترابي الضيق الاشبه بالانتحار، يسميه كامي «الانتصار المقيت الاسود»، انه النفي المطلق الذي لا يمكن ممارسته بفعل الانتحار الجسدي، بل بالنفي المطلق، نفي كل من الذات المدركة والذوات الأخرى موضوع إدراكتها، وببدلاً من أن يعاني داخل حدوده، يؤثر أن يمارس انتصاره على الأرض والسماء بما، أن يلغيهما معاً، أما الخطيئة هذه المرارة فاستقرت داخل الفن نفسه ... لانه هو الذي صنعها باغترابه، وإن تبعت له ميزة صدق التعبير عن واقع يتحول بقسوة، وينتج في كل خطوة اغتراباً

تصادر كل فترة. وأما الإعلام الرسمي فيعرف في كل مرة زبائنه الدائمين بحسب ما يقتضيه نوع الاستفتاء الم قبل، أو الكارثة المراد تمريرها، دون أن يشف لنا أتنا يضاحب هذا الوطن. فقد صار المجتمع بمقدوره أن يمضى بالآليات الخرافية دون ثقافة دون فكر أو أدب أو فن، بدون كل هذا (الكلام الجملون) حسبما وصفه السادات في أواخره، ودون أن ينسى أمداد قوى الكهنوت الجديد بالإمكانية والقوانين والسلاح، لتؤدي كل القوى الديمقراطية. هكذا أنتجتنا المرحلة التي ازدهرت بالشك والتجريب والانكسار، خليطاً متناقضًا من كل شيء، لتقلبه على نار التحولات الاجتماعية الجديدة، حتى أنضجتنا إلى مثل يخنى الطعام الرديء .. الحريف معاً.

* إنتحار أسود:

أما على مستوى الواقع العربي، فكانت تترى لطع الوحل والهزائم، كانت كامب ديفيد قد وقعت وفاعلاً العراق الذي ضرب، والأثرياء الجدد يزدادون ثراءً وتنطعاً ويسوسون لسياسة طويلة المدى، وكانت العنصرية الاوروبية قد شرعت في التعبير عن نفسها، تغذيها الدعاية الصهيونية وفرقة العرب، وصورة عرب النقط المخربة، وكان الفلسطينيون يطاردون في أكثر العواصم شورية مثلما في أكثرها تخلفاً، وكل نظام عربي يتمرس بجرائمها، والحكام من كل نوع يستأسدون على شعوبهم بأضعاف ما يبذلون إزاء العدو الصهيوني، وتدمر بيروت وتخرج سفن

جديداً، ناهيك عن انصراف الكثرة أصلًا
عن الاهتمام بالأمور العامة وخسارة
فنانين وملئكرين محظيين.

يهيمن ورؤسوس لفساد الذوق والعقل
المصري عبر بنى مادية ومؤسسة
وخطاب إعلامي قوى، حاصر الوجود
الإنساني في نشاطه رئيسى هو
الاستهلاك، ومهد المعاشر شعار «أنا
استهلك .. إذن فانا موجود» بما تستولد
هذه الصيغة من إعلام لشأن الفرائض،
ويتشكل كل معنى وقيمة إلى مقابل
نقدي - مالي وبصورة تتفق المبدع
والجمهور معها، وتسمى بتجذير انسان
القرن القادم حيواناً مبرمجاً اعلامياً،
شرها إلى الاستهلاك، مجرد من
التاريخ والمستقبل، بليداً بلا خيال.. ولم
يكن مكناً بالطبع - والحال حال هيمنة
وتبعية - ان تجلب ذات الصيغة معها،
بعض الامتيازات الهامة لهذه الحضارة،
مثل تداول السلطة، وحرفيات اجتماعية
شئي للرجل والمرأة، وعدم تزوير
الانتخابات، وأعلاه من شأن المنهج
العقلاني والعلمي وحرية العقيدة....
الخ.

لم تكن إذن ثانية لنشر قصة أو
قصيدة، بل رأية لمقاومة التضييع
والاستهلاك، وربما هذا هو الذي طبع
علاقتي بالجملة - كتاب - بذلك الرابط
«الشخص» والذى هو فى الحقيقة
موضوعى، فى مناخ معاد.

أذكر أننى حين تقدمت برواياتي
« بشائر اليوسفى » للنشر ضمن كتاب
« أدب ونقد » فقد أجازه الاستاذ ابراهيم
أصلان، وقد أرسلت اليه بالبريد،
وتناقشت فيه عبر التليفون . والى ان
صدر الكتاب لم تلتقط ابداً سوى لقيمة
واحدة عابرة الى الان، على ما يربطني
به من محبة واحترام .. لقاء واحد
لمسافة التصافح وشرب الشاي تعرفته

* ليست قصصاً وأشعاراً *

وظهرت تجربة المستر ، كتعبير ما
يلخص الحاجة الى مطبوعة غير حكومية
، يمكننا ان نمارس فيها ذاتنا بما خرطته
من حصيل لهذه الانهيارات التي تجلت
للمثقفين افتقراها، وللجمهور سيادة
لنطم جديد في الحياة الثقافية.
فيما لم يزل ما كان متطلباً من أدب
ونقد ، التي تقدمت وبiederها الوعد لا في
نشر القصص والأشعار فحسب، بل ان
تزيل تناقضات الفن - الأيديولوجيا وترفو
ما تقدر من رفع . وقد ظهرت في البدء
كالكثيرين أنها مجلة حزبية ، ولا مكان
لغير الحزبيين فيها - حتى فوجئنا بأن
كثيراً من القائمين على تحريرها غير
حزبيين .. وكذا أغلب كتابها . ومضت
ترسي ب بهذه ودأب شيئاً من الذكرة.
بالفن حيناً والدراسات الفكرية حيناً،
وتتسع للجميع وتؤسس لتلك المنهجية
ال النقدية ، وتتقدم كرأية قوية من رأيات
المقاومة .. تلك التي صارت تيزىها الى
الآن، ولنتذكر ان لم تكن هناك
مطبوعات بوفرة ما هو موجود الان . بل
لم تكن هناك مجلة واحدة منتظمة
الإصدارات . وحين أذكرها كرأية للمقاومة
فإنه لا يعني شيئاً سياسياً مباشراً، إذ
لم يعد الذي يهدى الابداع والفكر قيود
القوانين والسلطة لا حتى مطاراتات
الفكر الظلامي فحسب، إذ صرنا في
وضع أسوأ .. يتمثل في سيادة النمط
الأمريكى في الحياة والثقافة وقد راح

وسط الجمجم من صورة التي تنشر
بالصحف..

الآن ثمة سؤال:

كم أساهمت «أدب ونقد» في هذا
التشوف إليها كراية مشروعة للمقاومة؟
اعتقد أن هذا ما يحتاج إلى شهادة جيل
مجتمعه، إنما ترى كم مجلة جادة غير
حكومية أمكنها أن تثابر وتتوافق عديدها
إلى المثلثة؟ وكيف ستكون حال امتنا
وأحوال الشفاعة حين يصدر العدد الالتف
من «أدب ونقد»؟ هل سيضطر الآتون
لأن يعيدوا كلاماً مشابهاً حول الاستغلال
الإنساني الذي تقتضيه شراسة
الرأسمالية ترى.. هل سيقدر لذات
الآلام الإنساني ان يكون ساعتها متربعاً
حاضرها ما يزال بكل هذه القسوة، أم
ستكون هنالك آلام جديدة تناسب حماقة
الإنسان وقتها؟!

فياليتنى ابتدأت الكتابة من هذا
المفتاح -لحظة شرودي الأولى- ربما لم
تكن مسيطرة على الإيقاع بكل هذه
الصفحات ... أو أن أبدل كل هذه الذاكرة
الموجة.



فعل غائم موجع

سها النقاش

عندما أشرع في الكتابة.. أتذكر نفسى دائماً وأنا صغيرة.. ربما عندما كان وحيد حيا..
كنتُ سنتين وأربعة أشهر، وكان يوم ٢١ أكتوبر ١٩٧١ في أحد مستشفيات باريس. موت مع ورق الشجر، والشتام قاس وطرقات المستشفى رمادية..

تتدافع إلى وأنا أكتب لحظات من الطفولة والخوف والاكتشافات المرتبكة.. والحزن والصمت هما الأصل في الأشياء.

في «عشر سنوات على (أدب ونقد)» الذي أتى مع بدايات البرد والوحشة، فلتستمد هذه المجلة الدروبية من أول شعاع شمس في هذا الشتاء قوة وتجدداً وطاقةً - رغم كل شيء - على مواصلة الإبداع والحرار.

خلال أشهر صيف عام ١٩٩٠ تجمعت لدى كتابات صغيرة - لم أهمت بتصنيفها - شعراً أو نثراً - أعجبت الناقد د. سيد البحراوى فقدم لها ونشرها. فاصبحت بمساعدة صوتاً من الأصوات الجديدة التي تقدمها «أدب ونقد» وتنتسب لها فرصة النشر للمرة الأولى.

فرحت أمني عندما رأت إسمى منشوراً لأول مرة، وطبعت قبلة وردية على الصفحة، مازلت لا أنسى اللحظة. من يومها وأنا أكتب على فترات متباينة كلما شعرت بحاجة ملحة لذلك. فالكتابة بالنسبة لي - كانت وما زالت - فعلًا غائماً موجعاً يهاجمني بين الحلم والبيقلة، وأنا في قاع البحر مقطوعة الأنفاس أسبح ببطء. أتشفف فأجد جسد وحيد النقاش نحيلًا واثقاً مرتديا عباءة دخان، يحتل بعينيه الزرقاويين مساحة واسعة من المشهد.

ثقافة المقاومة، ثقافة التقدم

د. صلاح السروى

احتلت ثقافة الابتذال والتطبيع والسلفية التي تنضح برائحة النقط ، الصدارة في مواجهة كل ما هو وطني وتقديس ديموقراطى، وفي مواجهة كل إبداع حقيقى وإنسانى فى ساحة الثقافة، لذلك كان شعار «من أجل ثقافة وطنية وديمقراطية» يعنى أن رأية «المقاومة» الوطنية الديمقراطية لم تسقط، وأن الثقافة التقدمية قادرة على الانبعاث من جديد، وعلى الانتصار للوطن المنتهك ولقيم الروحية والثقافية الرفيعة المنفية، في أحلال الظروf وأكثرها إللاماً ويساساً، وأن مصر الحقيقة لن تستسلم لما يراد لها ولثقافتها من انحطاط وتراجع.

وهذا ما أكدته المجلة طوال أعدادها المائة التي تكتمل الان، مجسدة ملحمة حقيقة لـ«المقاومة». فاحتضنت جيلنا الذى اختنقت حركته الطلابية باللوائح المعادية للديمقراطية، وانطلقت أحلامه بالسقوط تحت سنابك التخلف البدوى والتبعية الأمريكية، وأغلقت فى وجهه إمكانيات الحياة الشريفة بالبطالة

كان ذلك فى نوفمبر عام ١٩٨٤، عندما صعدت - مزهوا بالثقة وأحلام الفتوة- البنية رقم ٢٣ شارع عبدالخالق ثروت، لتقديم مقالى الأول ، عن كتاب «أدب المقاومة» لفالي شكرى. عندها قابلتني الاستاذة فريدة النقاش، باشة ومتقدمة لتلك الحالة الشابة المتوبثة، والتي ربما كان موضوع المقال بمثابة ترجمة مباشرة لها.. وكان أول ما وقعت عيناهما عليه، عند تصفحها أوراق المقال، خطأ نحوياً، أو وصت- مترفقـةـ بتصحيحـهـ. حينـتـ تعلـمـتـ الدرسـ الأولـ في مضمـارـ توجهـاتـ الثقـافيةـ والعلمـيـةـ.

وعندما نـشرـ المـقالـ فـيـ العـدـدـ العـاشرـ الذـىـ صـدرـ فـيـ يـنـايـرـ عـامـ ١٩٨٥ـ، كانتـ بهـجـتـ مـختـلـطـةـ بـروحـ التـرـيـثـ وـالـجـدـيةـ التيـ أـسـفـرـتـ عـنـهاـ تـجـربـتـيـ الأولىـ. وقتـهاـ لمـ تـكـنـ «أـدـبـ وـنـقـدـ»ـ قدـ أـتـىـ سـنـتـهاـ الأولىـ بـعـدـ، عـنـدـماـ كـانـتـ مصرـ تـعـانـىـ تـبعـاتـ سـنـوـاتـ الرـدـةـ السـادـاتـيةـ. التيـ أـسـفـرـتـ عـنـ هـجـرـةـ خـيـرـةـ مـبـدـعـيهـ وـمـفـكـرـيهـ، يـأسـاـ أوـ اـضـطـرـارـاـ، وـعـنـدـماـ

مستوى السياسة والمجتمع والفلسفة. هكذا تبنت «أدب ونقد» قضية الكتاب المصادرين من قبل الأجهزة الرسمية، سياسية كانت هذه الأجهزة أو دينية، بداية من طه حسين ونجيب محفوظ ولويس عوض ونصر حامد أبو زيد، حتى عبد المنعم رمضان، وابراهيم عيسى وحسن طلبي، ودافعت عن حق الإبداع والنقد والتجديد في سياق الدفاع عن الديمقراطية وحقوق الإنسان والمجتمع المدني وتبنّت التراث العربي المستنير والعقلاني والتقدمي جنباً إلى جنب مع التراث الفكري والتقدمي العالمي، هكذا تبنت ابن رشد والفارابي والطهطاوي والنديم وحسين مروة وزكي نجيب محمود وعبد الرحمن بدوى ومهدى عامل وسمير أمين ومحمود أمين العامل وكريم مروة، جنباً إلى جنب مع جورج لوكانش وروجيه جارودى وأرنولدهاوزر وفرانز شانون، وماركيوز، واحتلت بـ يحيى حقى ويوسف ادريس ومصالح عبد الصبور والببير قصيري وأمل دنكل ومحمد متدور وعبد المحسن طه بدر جنباً إلى جنب مع بابلونيرودا ولويس أراجون وبول إيلوار فمدت الجسور بين الماضي والحاضر وبين المحلي والعالمي، نازعة

والازمة الاقتصادية (الانتفاحية). فاحتضنت تجارب وليد الشاب وأحمد والى ورضا البهات وابراهيم داود وخالد عبد المنعم والمنس قنديل ومنى التلمسانى وحسن خضر وظاهر البرنابى ورضا العربى ومصطفى عبادة. وأفسحت المجال لماجد يوسف ورفعت سلام وحلمى سالم ومصالح والى وإبراهيم أصلان ومحمد سليمان وكمال رمزى وبشير السباعى.

وفي نفس الوقت كسرت الحصار عن رموز الثقافة الوطنية الذين لم يهادنوا ولم يهاجروا ، فاستكتبت لطيفة الزيات وعبد العظيم آنيس ونوال السعداوي وأمينه رشيد وسيد البحراوى ورضاوى عاشور وحسن نور وشاروق عبد القادر وإبراهيم فتحى.

هكذا التقت الأجيال على صفحات هذه المجلة- الحالة، مجدة شباب الثقافة الوطنية ومحافظة على عطاء قيمها فى نفس الوقت.

وإذا كانت «أدب ونقد» قد صدرت بروح «المقاومة» لكل ما هو غير وطنى وغير ديمقراطى وغير عقلانى، فإنها قد طرحت- بالموازاة مع ذلك- بديلها الاستراتيجي الذي يمثل جوهر وفتحى رسالتها الأدبية والفنية والفكري، الا وهو «التقدم» كمقولة ثقافية شاملة ومتعددة الأبعاد والدلائل، سواء على مستوى الأدب والفن والفكر، أو على

مواطنة كل الظروف، العالمي منها والمحلى. وإذا كانت المجلة تكمل الان اعدادها المائة فإنها بذلك تكون قد حققت بمجرد ذلكـ إنجازا لم تبلغه كثير من الدوريات التى تحظى بالميزانيات الضخمة والتوزيع الإيجارى، وهو ما يبرر صلابة معدنـ وجذرية توجهاتـ من يصدرونها.

لقد أضحت «أدب ونقد» مدرسة حقيقة لبناء هذا الجيل فأخذت تفرج كل يوم نقادا وشاعرا وقصاصين وفنانين جدد، وتقدم لساحة الثقافة المصريةـ العربية كل ما هو أصيل حقيقى ، مناضلة بجسارة ضد كل ما هو زائف وغث. وبذلك تكون قد اختطت طريقها التاريخي الصاعد دائمـا لل أعلى وللامام.

نحو خلق رؤية ثقافية إنسانية أصيلة غير منفلقة وغير مفتربة في نفس الوقت.

في ذات السياق دافعت «أدب ونقد» عن مجانية التعليم وعن تطوير مناهجه وتنقيتها من الفث السلفى والتبعى معا، ودافعت عن حق الشباب في الإبداع والنشر، فأصدرت كتاب «أدب ونقد» إلى جانب ديوانها الصغير، كما وقفت إلى جانب «أدباء الأقاليم» وأقررت لهم الأعداد الخامسة والملفات الكاملة.

هكذا تكتمل أمامنا قيمة ودللات «أدب ونقد» التي أصبحت معلما مضينا من أهم معالم حياتنا الثقافية التقدمية في مصر والوطن العربي، رغم ضعف الإمكانيات وقلة الموارد وعدم

نسيج البدايات

طارق السيد إمام

- هل كانت في حجرة أبي بدمتهور «أدب ونقد»؟ .. حيث كنت أراها تنتقل بين الأيدي
- هل كانت وأنا لأزال طفلا.. أرى وأستمع مدھوشًا إلى احتدامهم حول أخلفة لمجلة أنيقة... ولا أدرى بما فيها؟ إحدى القضايا.. دون أن أمعى أى شيء..

مخلوقاتي الغرائبية بقصصي الغرائبية
ايضاً.. ومحررها الوحيد.. أنا وقارؤها:
أبي وأصدقاؤه.. نهل كان اللون هو رحم
الكتاب؟.. وهل كانت تلك المخلوقات
التي تجلت لي في الرسوم هي ذاتها
التي تجلت في كتاباتي؟.. وهل كانت
تلك العوالم التي تقترب من الغرافة هي
المولد الرئيسي.. لتلك القصص الطفولية
التي دارت عن الأسد الطيب.. وعن
الرجل ذي الشوارب التي تبلغ قدميه؟..
ثم .. وصولاً إلى: الصقر الذي يحرس
بشراً.. واليمامات التي تصنع مقبرة
زرقاء في طقوس أنشورية غرائبية..
والصراع الذي يحتمد بين ثلاثة أجساد
وسط دوازير.. لاتبعد بشئ؟..

تدخل اللون بالعرور

.. ولم يكن هذا الطفل.. ليقع على كل
هذا.. لولم تقع عيناه على لوحات
ليوناردو دافنشي وبيكاسو ومارك
شاجال.. كما أنه حين صارفت.. لم يكن
ليقع على ما يمكن أن يؤهله ليكتب ..
لولم يقع على كتب تشخيصوف
ودوستوييفسكي.. وتجيب محفوظ
وي يوسف إدريس وادوارد الخراط ويحيى
الطاهر عبد الله وجبل كامل من
الكتاب.. كما أنه لم يكن ليحمل تلك
الروح الشعرية التي تجلت في كتاباته
فيما بعد.. دون دواوين حجازي وعبد
الصبور مروراً بعفيفي مطر وأمل دنقل

- أم كانت في نوفمبر ١٩٩٢ .. حين
نشرت المجلة قصة شديدة القصر بعنوان
«محاولة لاحتواء الضوء» لفتى في
الخامسة عشرة من عمره يدعى «طارق
السيد إمام»؟.

أولى البدايات / اللون
هكذا كان اللون.. وكانت الأوراق
البيضاء التي تفترش أرضية المنزل..
مليئة برسوم عشوائية.. وإن ثفت
الأوراق.. فهو الحائط الوسيع.. أخطط عليه
ماشاء.. ويمتد اللون عبر الأيام.. حتى
تحتحول الخطوط العشوائية إلى مساحات
ملونة.. برسوم عجيبة.. لخلوقات.. لا يمكن
أن توجد فقط.. ولكنها تنضم إلى
منظومة مماثلة.. مخلوقات لا يمكن أن
توجد إلا في مخيلة هذا الطفل.. امرأة
تنتشع برداء غريب.. وتتسك بعصا ولها
أسنان خرافية وعينان غير منتظمتين
بموقع.. رجل له عشرة أرجل ويد
واحدة.. مشعوذ يرقض هستيريا داخل
مبيق البخور.. ولا أدرى لماذا هكذا
تحديداً.. كان الرسم.. فقد كانت دفقة
واحدة من المخلوقات.. ولم تذر في
مخيلتي الكتابة أثناء ذلك.. بل كان من
الصعب أن تدور الكتابة بمخيلة طفل
في التاسعة من عمره.. حتى وقعت
عياني المدهوشتان على مجلات الأطفال.
لاري مبهوراً رسوماً تضحك وتبكى
وتتكلّم.. ولابدأ رحلتي الأولى مع
الكتابة.. وبالفعل.. أحضرت الأوراق
والألوان.. وبدأت في إصدار مجلة
للاطفال.. في موعد لا يحيد.. تتحد فيها

ومسؤولاً لحلمي سالم وحسن طلب وجمال القصاص..

بداية: أبي

من أولى اللحظات.. كان «السيد إمام».. العامل المشترك في كل البدايات... أول مأوعيـت.. على الشعر المهوش.. والوجه الطيب.. وحب الأدب والفن.. ولما بدأت القراءة.. فقد كان أيضاً «السيد إمام».. أذكر حين محبني ذات يوم.. وأنا بعد طفل في المرحلة الابتدائية.. إلى مكتبة الهيئة بدمنهور.. وحملنا معه لفافة كبيرة..

الذروة

.. وتاتي المرحلة الثانوية.. ليحصل الاحتدام إلى الذروة.. فقد تداخل عشق الرسم مع قراءات معاصرة لأدباء السينيـات والسبعينيات قصاصين وشعراء.. ولا زالت تقصص لإبراهيم أصلان ويعـين الطاهر عبد الله وحافظ رجب والمخزنجي عالقة بذهني لاتبرحه.. كما أن قصائد لغيفيـ مطر وأمل دنقل وحلمي سالم وحسن طلب كاملة بذاكرتـ لاتنسى.. وتدخل كل هذا مع القراءات النقدية الحديثة لكتـارـ النقاد الأوروبيـين.. وهنا يظهر أبيـ مرة أخرىـ.. فعن طريق ترجمـتهـ لبعض أعمال هؤلاء وقراءـاتهـ للأعمال الأخرىـ.. تكـنتـ من مسـايرةـ كلـ جـديـدـ فيـ حـقـلـ النـقـدـ الأوروبيـيـ.. فـعـرـفـتـ أـسـماءـ مـثـلـ جـونـاثـانـ كلـلـرـ وـدـيفـيدـ لـورـجـ وـرـولـانـ بـارـتـ وجـاكـبـسـونـ.. كـمـاـ صـرـتـ مـلـماـ

كـانتـ «ـمـكـتبـةـ مـنـ الأـدـبـ الـعـالـيـ للـنـاشـئـينـ».. تـربـوـ عـلـىـ ثـلـاثـيـنـ كـتابـاـ مـنـ كـلـ مـنـوـفـ الأـدـبـ لـأشـهـرـ الـكتـابـ الـعـالـيـينـ.. وـلـمـ يـعـضـ عـامـ عـلـىـ تحـولـيـ مـنـ الـمـرـحـلـةـ الـإـبـتـدـائـيـةـ إـلـىـ الـأـعـدـادـيـةـ.. حـتـىـ كـنـتـ قـدـ قـرـأـتـ كـلـ الـكـتـبـ.. وـأـخـذـتـ الـكـتـابـ بـدـاـيـةـ جـديـدةـ مـعـيـ.. كـنـتـ قـدـ عـشـتـ بـيـنـ الصـفـحـاتـ وـكـانـتـ مـتـعـتـىـ الـجـمـةـ مـعـ توـمـ سـوـيرـ وـهـكـلـيـرـ فـيـنـ وـأـبـطـالـ دـيـكـنـزـ الـمـتـشـرـدـيـنـ وـفـرـسـانـ الـأـكـسـنـدـرـ دـوـمـاسـ الـثـلـاثـةـ.. فـقـرـرـتـ مـحـاكـاتـاهـاـ.. فـيـ ذـخـمـ يـجـمعـ بـيـنـ كـلـ مـاقـرـأـتـ وـأـحـبـتـ.. أـجـوـاءـ أـلـفـ لـيلـهـ التـىـ قـرـأـتـهـاـ فـيـ مـراـحـلـ الـأـوـلـىـ.. فـتـىـ قـرـوـىـ يـائـسـ كـشـصـيـاتـ دـيـكـنـزـ.. شـدـيدـ الـذـكـاءـ كـشـيرـلـوكـ هـوـلـزـ.. يـوـضـعـ فـيـ جـريـمةـ غـامـضـةـ فـيـكـتـشـفـ حلـهاـ.. كـانـ ذـلـكـ فـيـ نـهاـيـةـ الـمـرـحـلـةـ الـإـبـتـدـائـيـةـ.. وـفـيـ الـمـرـحـلـةـ الـأـعـدـادـيـةـ كـانـتـ ثـمـةـ فـجـوةـ.. فـمـجـلاـتـ الـأـطـفـالـ لـمـ تـعـدـ تـشـبـعـنـيـ كـمـاـ كـانـتـ



لهم إني ناجي

بعض حلقات مثل البوبيطيقا البنية
والسيميوبطيقا وعلم اللغة وشعرية
الرواية وغيرها.

.. وهنا.. بدأ التقائى بالدوريات
الأدبية يأخذ شكلًا جديدا .. من مجرد
النظرة العابرة إلى الدخول في خضم
الحياة الأدبية بكل ما تحمله من معارك
وقضايا ونوافذ على كل جديد في
مجالات الإبداع والنقد في كل مكان ..

وهنا.. تحديدًا.. بدأت صداقتي مع
أدب ونقد تخرج من مجرد غلافها الآتيق
ورسموها الداخلية الرائعة.. إلى حيث
أوسع هو متابعة بل ودراسة كل
ما ينشر على صفحاتها.. وهكذا صرت
متابعاً لها لكل ما ينشر من نصوص
ورسارات.. هنا.. ومع تداخل كل تلك
الأشياء.. عادت الكتابة.. كتابة جديدة
بكل المقاييس.. ففي إحدى ليالي يونيو
1992.. تجلت لى أقصوصها.. نصف
منحة مكتفة.. كل معرفة ومقارنات
ومارست انتشار وذوب في الخلفية..
لتظهر منظومة صفيرة شديدة
التكليف.. أسميتها «محاولة لاحتواء
الصورة».

* محاولة لاحتواء الصورة.. وببداية جديدة

.. وبينما قابل البعض تلك التجربة
بإعجاب وانبهار شديدين واعتبروها
عملًا جديداً غير مستهلك.. فقد قال لي
بعض أنه من الأفضل لطفلي.. مثل
أن أكتب عن « أصحابي » في المدرسة

ومن الأطفال في « الحضانة »..
ولكن.. كيف كانت تلك البداية
الغريبة.. حين فوجئت في نوفمبر من
نفس العام بالصديق (ناصر دويدار)
الذى سلم القصة لأدب ونقد.. والذى أدين
له بكل العجب واللوعة.. يتصل بي هاتفياً
ليعلن أن « أدب ونقد » التى طالما حلمت
أن أنشر بها وأنا اسم كبير.. والتى
رأيت على صفحاتها أجمل القصص
والأشعار وأحسن القضايا لكبر أقطاب
ال الفكر.. تنشر قصتها على صفحاتها بين
كل هؤلاء وأنا بعد لم أكمل خمسة عشر
عاماً.. ولا معرفة شخصية بيني وبين أي
فرد فيها.. هكذا كانت « أدب ونقد »
بداية جديدة ومختلفة.. لمنظومة كاملة
من القصص.. منظومة انصرفت فيها كل
المعرف.. نسيج من القصة والشعر
واللون.. وببداية.. لتشكل دائمًا ومستمر
عبر صفحاتها..

فهل كانت بداية واحدة.. مع الفن ومع
« أدب ونقد »؟.. أم هو نسيج.. تصلح كل
نقطة فيه لتكون بداية حقيقة؟.. وهل
كان « محروراً أدب ونقد » بصوتهم الفرج
الشمع.. أصحاب بداية جديدة تأخذ
دورتها في النسيج.. كي يبدأ جيل
كامل في الوجود عبر صفحات « أدب
ونقد »..

وهل كان هذا الحديث الذى احتلت
ببورته « أدب ونقد ».. براحا للملمة كل
خيوط البداية لتكوين هذا النسيج؟..
لا زالت أدب ونقد تواصل المسيرة..
ولازال النسيج يكمل الفيوط...

الشعر: هذا الملتبس

محمد موسى

منى، ويبقى علىٰ أن أتيح له كل الأسرار
، وكل القبّع المختفي..
وللمرة الثانية تفاجئني «أدب ونقد»
بالقصيدة منشوره وكالعادة أعيد
قراءتها عدة مرات من المجلة، وأنا أتأمل
الحرروف المطبوعة، كأنها لشاعر غيري!
ربما ينبع الاعتراف بأن علاقتى
بالنشر، لا تقل التقباساً عن علاقتى
بالشعر، غير أن «أدب ونقد» أصررت فى
المرتين ان تواجهنى بالفكرة، فاعيد
النظر مرات ومرات من تقديرى الشعر
والميلاد على يديه في سنوات المراهقة
البعيدة، إلى السقوط في عدمية شاملة()
من يقرأ ومن .. الخ) والشك في قيمة أي
شيء..
وأمسى للأوراق لا جد نجروستين
قصيدة منها عشرة فقط لأخرج
منها». فأبداً-لى ترددى القديم-
ترتيبةها وإعدادها وكتابتها سيكون لى
أخيراً مجموعة شعرية، وكان اسمها
وحشة الأطفال، جلست اليه في مصالحة توا، وكان الأصدقاء أسيكون «الجنود»
يهدونها إلى الأصدقاء والنقاد يقدمونها
إلى القراء..

ما زلت أحجز أوراقى وانا في صفين
الإيمان بالشعر رغم كل شيء. فهل أشرت
رسالة «أدب ونقد»؟

كانت عشرات القصائد قد ذُرحت
أوراقى، عرفها الأصدقاء ورددوا بعض
مقاطعها، لكننى لم أشعر أبداً ان لها
 الحق في النشر، حتى كان الموعده مع
«أدب ونقد».
وللعمارة رقم ٢٢ في شارع عبد
الخالق شروت رواية خاصة وأساطير،
وكان سيف ١٩٨٧ الذي أعبره، أتيا من
القرية والجامعة والخدمة العسكرية،
حالما بالسنوات الخامسة التي ستأتي.
في هذا الوقت نشرت «أدب ونقد» للمرة
الأولى إحدى قصائدى: «هجمت
مساحات الفراش»، أمسكت المجلة في
يدي، وقرأت القصيدة مطبوعة عدة
مرات ثم قلت: من يقرأ ومن يتذكر؟
بعد ذلك بعامين كنت بالخارج لفترة
قصيرة، عندما تعرضت لهجوم ضاغط
من أحلام الليل وكوابيس النهار أضاءت
الغريبة قصر الأوهام الكبير، وأظهرت
خرائبه، وكان طائر الشعر وحيداً في
وحشة الأطفال، جلست اليه في مصالحة توا،
شب يومية، أثرت خلاً أكثر من شهر
قصيـدة «الجنـدوـتوا» وجـامـات
القصـيدة طـولـية، مـزـدـحـمةـ بالـأـصـواتـ
والـاـشـارـاتـ والـمـقـاطـعـ الـثـنـرـيـةـ والـأـوـزـانـ
الـمـخـلـفـةـ، وأـحـسـسـتـ أنـ الشـعـرـ يـقتـرـبـ

اكتشاف الذات في مرآة الآخرين

من التلمساني

القصصية الأولى التي تعهد بها د. سيد البحراوي في باب «أصوات جديدة»، وقدم لي بذلك وجهًا جديداً أضيفه إلى وجوهى المتعددة في مرآة الآخرين. وبعد عام يمر، يقرأ الاستاذ حلمي سالم بعضاً من قصصي الجديدة وينشر عدداً منها، كأنه بذلك يعني أن ما كتبه جديراً بالقراءة تناهيك عن النشر. فماذا حدث؟ حدث أن شكرى ومخاؤفى اتخذت شكلاً أكثر إيجابية متخاطبة بذلك السؤال المصيرى (هل أنا كاتبة قصة قصيرة؟) إلى أسللة أكثر إلحاها عن كيفية إعادة خلق وتشكيل العالم أثناء العملية الإبداعية وعن إعادة اكتشاف الذات المعاولة أثناء كتابة النص.. وعن وسائل التواصل التى تفرزها الكتابة رغم عن الكاتب والتى تجعله فى حوار دائم وحميم مع القارئ المتخيل (المفترض).

في تلك الأثناء، أزدانت أنا وزوجي وليد الشحاب الذى بدأ معنى رحلة الكتابة فى أدب ونقد منذ البداية، أزدانت التصالقا بفريق العمل عن طريق القراءة المشتركة على صفحات المجلة..

في محاولات كثيرة وبدؤوبية للتعرف على ذاتى، قطعت شوطاً طويلاً من الطفولة إلى المراهقة ومن المراهقة إلى أولى عتبات النضج.. فهل عرفت ذاتى كما عرف الآخرون بعضاً منها؟ في تلك المرأة التي تطالعني كل صباح بوجه بلا رتوش أرى شيئاً لا يراه الآخرون، لكن مرآواتي الأخرى تستقبلنى عند كل منطف جديد فاجدى انكاساً لما يراه ويستشعره الآخرون.

في بدم الالتحام بالأوراق البيضاء، تركت الخطوط السوداء المتشابكة تفرغ ما في نفسى من روى وشجون المراهقة الأولى وكانت بعد في الخامسة عشرة. كان على أن انتظر عشرة أعوام أخرى قبلما تبني مرأة «أدب ونقد» أنى أحمل بذور ميلاد جديد: بيد مرتعشة قدمت صفحات لقائى مع انجى افلاطون، لتنقلها بيد متفائلة السيدة فريدة النقاش، رئيسة التحرير. بعد القراءة جاء الاقتناع، ليبدأ بذلك أول احتفال حقيقى لى بحرف المطبعة.

ثم نشرتلى أيضاً محاولاتى

ولم تكن الوجوه بعد تذكر الوجوه... ثم
قبل لنا «لماذا لا تكتبهن في السينما؟»
كانت فريدة النقاش ترى أننا قادران.
وإنما ينقضنا أن نعم ذلك. في ذلك
اليوم، وافقنا على استحياءه، ولكنني
حين التفت إلى زجاج النافذة في غرفة
الدور السادس، طالعني وجه متربد.
أمعنت النظر في صمت الغرفة ذات
الجدران العالية وعرفت أنني سوف
أتقلب على هذا الخوف الصامت وأنني
سأكون كما تمنيت يوم دون إفصاح
واحدة من «أهل السينما». كتبنا.
وانتظرنا ردود الأفعال، التي جاءت
طمئنة من جانب قرائنا الأوائل في
المجلة والتي ابديها سطور «الافتتاحيات»، فيما
بعد، بقليل رئيسي التحرير.

هكذا نشأت بيننا وبين القارئ
المهول علاقة تواصل مستمرة لاتتيحها
إلا الكتابة، ورحنا نتلقى أصداء مانكتب
في شفف حقيقي خلف من حدته ومن
الله المتع إحساسنا بأننا على الطريق
الصحيح.

عرفت حينذاك أن قارئ «أدب ونقد»
المقى ليس فقط النقاد ولا سكان
العاصمة وإنما ذلك القارئ الذي يسكن
قرى ومدن مصر المتراصة والذي ينتظر
صدور كل عدد جديد ليتبادل قراءاته مع
صحبته حول أ��اب الشاي في مقهى
منغير، أو فوق سطح بيت يطل على
الحقول. عرفت معنى جديداً يسمونه
«شرف الكلمة»، عرفته احتراماً لهذا
القارئ البعيد الذي ينتظرني ربما حين

أسعى إليه والذي يثير دوماً في ذهني
أسئلة كثيرة أحاول الإجابة عنها في
خضم هذا العالم المتغير، المشحون
بالتباينات المستحيلة. أعرف أنه هناك
وأنه ينتظر لحظة تفاعل حقيقة مع
كتابه يعرفها بالتجربة كما أنتظر أنا
أن أرى كتابي متتحقق على الأوراق
لأعيد النظر فيما أعرف وأقول.
في ليالي الشتاء القارص، أترك
قوquetu الدافئة واحتني بمقدم مكسو
بالقطيفة في سينما وسط المدينة
لأشاهد فلما آخر. في الظلام، أكتب
كلمة أو كلمتين للتذكرة. وحين أعود
أفرغ ما في جعبتي من كلمات أعرف
مسبيقاً أنها ستصل إلى مستحقها.
وحين يصدر عدد جديد، أولد من جديد
في انتظار «الماذن بعد».

هذه التجربة الثانية، السينمائية
والأدبية، رغم أنها في بدايتها الأولى،
أناحت لى فرصة التوغل في شكل جديد
من أشكال التعبير «بالسينما» سواء
كانت الكتابة أدبية أو نقدية. صارت
لكل من الكتابتين نقاط تماش واضحة
مع الكتابة الأخرى وصررت لا أكتفى
ببعض القيم المعرفية التي وصلتني
اثناء التجربة ومن خلال المشاهدة
والنقد وإنما أسعى لاعادة ترسيب هذه
القيم في أنساق جديدة قد تتبلور
عناصرها مع مرور الوقت لصالح
الكتابة الأدبية، وذلك بفضل الدراسة
والبحث والمتابعة التي لم تكن لتتسنى
لي لو لا فرصة الكتابة والنشر.

مجلة ثقافية دون حركة ثقافية

هبة عادل عيد

المخنة الحقيقة التي لافائدة من تجاهلها، لأنها تمثل المجلة كمشروع ثقافي بالأساس. وأنا أرى أن المسألة بدأت حين بالغ بعض الأدباء في القول بأنه ليس من مهمة الأديب أن يتصرف فنتصل كثيرون من كل شئ وتفرغوا لذواتهم بالمعنى السطحي والسهل حتى صارت الثقافة- كما نعرفها- مهرجانات تتخللها معارك (نسمة).

أعرف أن المهمة مع كل تلك الاحباطات الثقافية والغيرثقافية تبدو مستحبيلة، إذ ما الذي تبقى من الحياة الثقافية لتعتمد عليه؟

ولكن- وبالرغم من ذلك- نطلب من «أدب ونقد» لا تكتفى بان تكون بقعة ضوء ، بل عليها أن تشتبك بحيوية وجسم مع ماترفضه.. رغم الإشكالية الدائمة التي تفرض نفسها في هذه المواجهة، وهى إنها مجلة ثقافية دون حركة ثقافية فعلية..

تدخلت الأصوات الشعرية و«شوشت» على بعضها أحياناً في سباقها على النشر، محدثة نوعاً من الزحام، وبالنظر إلى أحوال الثقافة والنشر يصفة عامة بدا الأمر مربكاً- بالنسبة لي- وبدا كما لو كان الأسهل هو التخلص من الكتابة وتأجيل النشر حتى إشعارات أخرى..

غير أن صديقاً قال لي مرة، إن من يُوجل، يُوجل إلى الأبد... فجاء النشر بعد أن تأكدت إننى خرجت من السباق، وصار على أن أعبر عن نفسي دون سباقات مع أحد، وهذا ليس تعالياً يقدر ما هو إنصاف للشعر.

و جاء اختيار «أدب ونقد» ليعدها عن مجلات الدولة باليجابياتها وسلبياتها، ولبعدها عن التكلف الانساني والثقافي.. وهذا هو الأهم.

وبحلول العدد المائة أتنى من «أدب ونقد» أن تواجه اللعنة التي حلّت بالحياة الثقافية ، والتي أتصور إنها

أدب ونقد وأيام عسل

وليد الخشاب

إن الأمر يتعدى تشجيع «أدب ونقد» للشباب، مبدعين ونقاداً، ولكن جديد جاد وجيد، فهذه وظيفة تقوم بها المجلة منذ نشأت، بحكم أنها أحد أهم أسماء اليسار، رديف التقدم أى التجديد والحيوية، أى المسائل المستمرة للموجود والثابت. يتبدى ذلك في أسماء الكتاب كما في موضوعاتهم، فلقد طرقت باب «أدب ونقد» في زمان يفرض على كل المهمومين بقضايا العدل والحرية أن يتقاربوا. بدأت الكتابة في «أدب ونقد»، وقد دكت الطائرات الأمريكية بغداد، وقد تفسخ الاتحاد السوفياتي وقد صارت إسرائيل جارة لعدوة، في نظر البعض. أفسحت المجلة في حضنها مكاناً لم يولي، بعد أن صار العالم بارداً، رغم أن كلينا أمامه شوط طويل، يفصل بيننا وبين أقصى عالم المثقفين (بله

عندما دلفت إلى مكتب فريدة النقاش ، كان أول ما استقبلناها ابتسامتها المشرقة. كانت في ذاكرتي أسطورة، حكمتني أمي، زميلتها في الدراسة، فإذا هي بشر، حلم سالم، الشاهير العجيب، ينطق بالعامية ويشرب القهوة ويرتدى ملابس عصرنا. عندما يتحول الكاتب، من كائن من حروف إلى كائن من لحم، يتغير وجه العالم، ويزيد حميمية، أو هذا ما كان.

عندما نشرت «أدب ونقد» أول مقالاتي ومقالات منّ، تبدلت تضاريس الحياة في عيوننا وأمتالات سهولاً. أصبحنا نقاسم الآخرين أفكاراً ونظارات وليدة سننا، ومازلتنا نبتسم دهشة إذا مادعنا أحد بالناقددين. إن هي إلا مناقشاتنا خرجت من خلوتنا إلى الورق.

المناضلين) الديمقراطيين بحق.

إن انفتاح «أدب ونقد» على أعرض شرائح المثقفين قد حلّ لها حيويتها ومكانتها أن تكون بحق منبراً لكل الوطنيين لا مجرد نافذة تطل منها مصائر معينة من اليسار، دون غيرها، ومكنتني كذلك أن انضم لمدرسة المجلة لأشك أن التاريخ الأدبي سوف يتحدث يوماً عن مدرسة «أدب ونقد»، أو قل مجموعة «أدب ونقد».

سوف يذكر التاريخ الأدبي أن «أدب ونقد» قد حملت مشعلاً وضاء في سماء الثقافة - أو قل في ظلام الثقافة - في فترة ماتت فيها مجالات هيئة الكتاب الثقافية، معنوياً ثم فعلياً. ولاشك أن نموذج «أدب ونقد» هو الذي أهّم القيادات الثقافية أسماء من تولوا

مسؤولية الاصدارات الجديدة لإبداع وقصول والقاهرة، فالجامدون للجمود ومسائل الثبات للحياة.

ولاشك أن محافظة «أدب ونقد» على مستوىها، مادياً وقيرياً ظاهرة جديرة بالتأمل والإعجاب، في ظل منافسة مجلات وزارة الثقافة، التي تجتذب الكتاب بمعكافاتها وتتمتع بدعم قد يصل إلى أربعة أضعاف سعر النسخة. وتعلّم «أدب ونقد» مساحة لنشر ما قد لا يجزئ أحد على نشره، وعلى هذا ينبغي أن نراهن.

نشرت «أدب ونقد» أول كتابات مني ولم يمض على زواجنا بضعة أيام، وجبنا مكتبات القاهرة بحثاً عن عدد، ونحن في «أيام العسل». أية مصادفة جميلة..



**الحياة
 الثقافية**



بلية حمدى: ألف لحن ولحن

د. جهاد داود

المusician الفناني الذى يصل الى اكثـر من ألف لحن موسيقى كانت تنبـع وتنـتشر انتشاراً واسعاً بين جماـهـير المستـمعـين المصرـيين والعربـ. ولـعلـ بلـيـغـ هو أصـفـرـ مـلـحـنـ إـسـطـاعـ أنـ يـلـحنـ لـسـيـدةـ الغـنـاءـ العـرـبـيـ أمـ كـلـثـومـ وهـىـ فـيـ قـمـتـهاـ الفـنـيـةـ. بلـ نـسـتـطـيعـ القـوـلـ أنـ الـحـانـ بلـيـغـ لـامـ كـلـثـومـ قدـ صـنـعـتـ مـنـهـاـ نـوـنـجـاـ جـدـيدـاـ قـرـبـهاـ أـكـثـرـ إلىـ الـفـنـاتـ الشـعـبـيـةـ منـ جـمـهـورـ المستـمعـينـ بـالـحـانـهـ المـصـرـيـةـ الـاصـيـلـةـ المـتـزـجـةـ بـتـرـابـ هـذـاـ الـوـطـنـ وـمـيـاهـ نـيلـاـ العـظـيمـ، فـلاـ عـجـبـ أـنـ يـسـمـيـهـ التـقـادـ بـاـبـنـ

خلال فـترةـ زـمنـيةـ اـمـتدـتـ إـلـىـ نحوـ خـمـسـةـ وـثـلـاثـينـ عـامـ استـطـاعـ إـبـنـ النـيلـ وـالـفـنـانـ المـلـحـنـ الـكـبـيرـ بلـيـغـ حـمـدـىـ أـنـ يـتـرـ بـعـ علىـ عـرـشـ التـلـحـينـ الـموـسـيقـىـ بـجـانـبـ عـدـدـ لـابـأـسـ بـهـ مـنـ فـطـاحـلـ الـمـلـحـنـينـ الـمـصـرـيـينـ خـلـالـ هـذـاـ الـقـرـنـ مـنـهـ مـوـسـيـقـارـ الـأـجيـالـ مـحـمـدـ عـبـدـ الـوهـابـ، وـلـهـذـاـ دـلـالـتـهـ الـواـضـحةـ فـيـ توـعـيـهـ وـأـصـالـةـ مـوـهـبـتـهـ الـموـسـيقـيـةـ وـحـسـاسـيـتـهـ الـفنـيـةـ وـقـدرـتـهـ الـواـضـحةـ فـيـ التـعـبـيرـ الـموـسـيقـيـ لـلـكـلـمـةـ وـتـلـحـينـ النـصـوـمـ الـشـعـرـيـةـ الـمـخـتـلـفـةـ، وـهـذـاـ الـكـمـ الـهـائـلـ مـنـ الـانتـاجـ

النيل، ويستمر بلية خلال مشواره
الفنى فى تلحين مجموعة كبيرة من
الأغانى الأكثر شهرة وذيعاً لسيدة
الفناء والتى بدأها بأغنية «حب أى»
وتلاها بأغنيات ألف ليلة وليلة، فات
الميدان، وأنساك، وبعيد عنك، أنا وإنت
ظلمتنا الحب، وسيرة الحب، وغيرها من
الاغنيات التى لاقت قبولاً كبيراً فى
مصرنا الوطن العربى باكماله.

ولعل بلية حمدى هو الملحن المصرى
الوحيد الذى لم يترك مطرباً واحداً إلا
ولحن له مجموعة كبيرة من أشهر وأنجح
أغانيه، فقد لحن لعبد الحليم حافظ
مجموعة من الألحان تصل إلىأربعين
لها بدأها بلحن أغنية تخونوه، وتلاها
بأغنيات كثيرة منها خسارة خسارة،
على حسب وداد قلبي، سواح، التوبة،
موعد، الهوا هوايا، ذى الهوا، أي دمعة
حزن، مداع القمر، على طول الحياة،
بالإضافة إلى ألحان لأغاني عبد الحليم
الوطنية عدى النهار، وعاش اللي قال،
وقومى عليك السلام وغيرها.

وقد استطاع بلية أن يتعامل بشكل
 مختلف مع صوت المطربة الكبيرة
 شادية وأن يتفهم بإحساسه الفنى
 طبيعية صوتها المميز الحاد الطبقات،
 فلحن لها مجموعة ضخمة من الأغانى
 منها مكسوفة، يا سمرانى اللون، خدنى
 معاك، زفة البرتقال، الحنة، قطر،
 الفراق، قولوا لعين الشمس، خلاص
 مسافر، والله يازمن، أحل ليلاً.
 بالإضافة إلى أغانياتها الوطنية يام

الصابرين، يا حبيبتي يا مصر، وغالبه
يا بلالى،
هكذا أيضًا فعل بلية حمدى مع
المطربة الكبيرة نجاة فقد استطاع أن
يصل بصوتها الرخيم المعبر الجميل إلى
أعلى درجاته فلحن لها مجموعة ضخمة
من الأغاني وصلت إلى أكثر من ثلاثين
أغنية منها أنا باستناك، كل شئ راح،
حبك حياتى، يا حبيبى أندى على، نسى،
ليلة م الليالي، الطير المسافر، فى وسط
الطريق وغيرها من الأغاني التي
أحبها المصريون ونجحت وانتشرت
انتشاراً كبيراً.

وكان لورده الجزائرية نصيب كبير
من الأحان والتى بدوتها لم تكن لتصل
إلى قلوب المصريين، فقد كانت الأحان
المصرية الطابع والأصيلة قد ساهمت بلا
شك فى تقريب المطربة الجزائرية
الراوحة إلى الأذن المصرية، وقد لحن لها
أغاني كثيرة ناجحة منها بحبك فوق
ماتتصور، باستناك، العيون السود
بلاش تفارق، حكايتها مع الزمان، قد
حبى مفيش، اسمعونى، اشترونى،
وحشتونى، ليل يا باليالى، دندنه، طيب
وأنا مالى وغيزها.

وكما فعل مع ورده فعل مع فايزة
أحمد وبمائة الحناوى من سوريا وعزيزه
جلال وسميرة سعيد وغبد الهاوى
بلخياط من المغرب ونعمة وعليا وأحمد
حمزه من تونس، وسعدون الجابر من
العراق، وعلى عبد الستار من قطر،
ورباب من الكويت، وخالد الشيخ من

المحاولات الوحيدة في مجال الأوبريت أو المسرح الغنائي العربي وكان له في ذلك ثلاثة تجارب تستحق الإشادة والتقدير: مهر العروسة التي قدمها عام ١٩٦٥ وهي من تأليف الكاتب الكبير عبد الرحمن الخميسي وآخرها للمسرح سعد أرداش بإسلوبه المميز وفكرة العميق والتي نعتقد أنها أهم الأوبريتات التي قدمت خلال النصف قرن الماضي في محاولة لاستكمال ما بدأه الشاعر سالم حجازي وسيد درويش خلال بداية هذا القرن من مسرح غنائي عربي نفتقد له بعد رواج سيد درويش المعروفة، العشرة الطيبة والبروكة وغيرها.

وقد كان بلينج يحلم بهذا المسرح الغنائي ولهذا فقد حاول مرة أخرى في الزفة وفي أوبريت تمرحته «والذى أستند ببطولته للمطربة وردة التي كانت زوجته في ذلك الحين وقدمه للمسرح في إخراج متيمز مبهر الفنان جلال الشرقاوى.

لم يقتصر بلينج في أعماله الموسيقية على التلحين. فقط بل كان أحد الملحنين القلائل الذين طرقوا مجالات أخرى مثل الموسيقى التصويرية للأفلام والأعمال المسرحية والتليفزيونية ولهذا نجد له مقطوعات موسيقية خاصة بدون غناء وهو ماتفتقد الساحة الموسيقية المصرية وبشدة.

إننا جميعاً وبلا شك نكن إعجاباً

البحرين، وصباح ووليد توفيق وماجدة الرومي من لبنان وغيرهم، فقد كانت بداياتهم الحقيقة نحو عالم الشهرة والضوء بدءاً من القاهرة وعلى يد ملحنها الشاب بلينج حمدي.

ولعل من أهم اكتشافات بلينج في عالم الفناء هو صوت الفنانة الكبيرة ذات الصوت القوى الملائكي الملائكة بالإحساس والشجن والرقة والعذوبة عقاف راضى والتي تبنتها بلينج منذ بدايتها وقدماً للجمهور المصرى وحرصن على أن يكون دائمًا بجوارها من بداية مشوارها الفنى وكان لأنحائه أكبر الأثر في نجاح المطربة الشابة وأغانيها التي مازالتنا نتفقى بها لأن منها ديناً للسلام، هوايا هرا، تساهيل ، لما بيهل المسا، وحدى، لين القمر، عطاشى وغيرها.

وحتى المطرب الشعبي محمد رشدى والذي قد يتوقع البعض أن أداءه الشعبى لا يتلامم ولا يتوافق مع طبيعة أسلوب بلينج حمدى الذى يميل إلى التطريب التقليدى بشكل عام، فنجده أن بلينج قد لحن لهذا المطرب الشعبي أشهر أغانيه على الإطلاق، عدوية، ميتى، أشوفك، وسع للنور، مفرم صباباً، بلدیات ، ع الرملة، آه يا بيل ياقمن، طاير ياهوا وغيرها من الأغانيات الأصلية.

ولايُمكن أن ننسى لبلينج أنه الملحن الوحيد خلال هذه الفترة الزمنية الذي ركب الصعب كما يقولون وحاول



كبيرا بالفنان الأصيل ابن التيل بليغ
حمدى فقد كان يتمتع بموهبة فريدة
أصلية نراها بوضوح فى كم هائل من
الألحان . لعنتها في فترة زمنية محدودة
لاتتجاوز يائى حال خمسة وثلاثين عاما
ونرى هذه الموهبة فى قدرة فائقة على
الإحساس بالكلمة والتعبير الواضح
عنها بموسيقى تلائم روح النص الشعري
وحالته ومزاجه النفسى، بالإضافة إلى
إعجابنا جميعا بهذه الألحان والآغانى
التي أطربتنا وأحببناها وتنفسنا بها
طوال الخمسة والثلاثين عاما الماضية.

ولبلوغ تقدير خاص بين ملحنى جيله
والذين عاصروه فهو أولًا عندما شعر
بموهبة الموسيقية ورغبت فى الاتجاه
لللن كان مصادقا مع نفسه فاتجه للتعليم
الموسيقى بل لقد ترك دراسته بكلية
الحقوق ليدرس الموسيقى بمهد
المusicى العربية . وهذه سابقة تحتسب
له ولوعيه وثقافته وهو الموقف الذى لم
يتخذه معظم الملحنين المصريين الذين
عاصروه ومن سبقوه وحتى من جاء
ليلحن من بعده .

إن الموقف الذى يتخده معظم
الموسيقيين فى بلادنا بل وكثير من
المثقفين وحتى اجهزة الإعلام الرسمية
المصرية موقف يدعو للأسف . وهو
الموقف الذى يعتبر الموهبة والعلم
نقىضين وهو الموقف الذى تبناء
الاستعمار باشكاله، المختلفة . فكما روج
الاستعمار أن مصر بلد زراعية فهكذا
روج أن موسيقانا المصرية التقليدية

جميله ولها شخصيتها المميزة الفريدة
وأن آية محاولة لتطويرها بالعلوم
المusicية هي بداية طريق إفسادها
والقضاء على شخصيتها وطابعها المميز
الفردي وقد ساهم فى هذه الحملات
الاعلامية معظم مطربين وملحنى مصر
خلال فترات تاريخية مختلفة كان فيها
الفنان والطرب فى خدمه مجتمع
الصفوة والأمراء والملوك والقطاع.
ومازال هذا هو الموقف الذى يتبنى
كثير من مطربين وملحنى الانفتاح برغم
ازدهار التعليم الموسيقى خلال
الستينات من هذا القرن . ولهذا فقد
كان سعى بليغ للتعليم الموسيقى
ويشكل دائم ومستمر خلال مشواره
الفنى الطويل كما سعى لتطوير القائم
وتتميشه والبحث عن آفاق جديدة
للمusicى العربية وخطوة على الطريق
الصحيح .

ولقد كان دور بليغ فى استخدامه
للالحان الشعبية المصرية واستلهامه
منها أجزاء رئيسية فى بعض أغانيه
أهمية كبيرة ولقت النظر نحو هذا
التراث الشعبي المهم والذى يحتوى
على كنوز مصرية أصلية كتلك الآثار
الخالدة التى تركها لنا المصريون منذ
العصور الفرعونية القديمة .

وهكذا أيضا كان دوره وحسه
الوطنى تجاه القضية الوطنية وخاصة
خلال حرب ٦٧ و٧٣ لقد أدى بليغ دوره
بشكل كامل وإحساس وطني مصدق
خلال تلك الفترات العصيبة التى مر بها

الوطن.

الآن نأخذ عليه- ونحوه نقوس على من نحب- عدم تبنيه لقضايا الوطن وبشكل دائم وملح كما فعل فنان الشعب سيد درويش على سبيل المثال والذي كان واضحا في انجازه لطبقات الشعب الكادحة من خلال أغانيه للعمال والعمالين والسفرجية والموظفين والبنائين ، فلم تخل أغنية من أغانيه من ذكر واضح أو دعوه تقدمية بشكل أو باخر.

كذلك أيضا نأخذ عليه اسلوبه المميز في الطرف والتطريب وهو الاسلوب الذي يغلب عليه تغريب العقل ودغدغة الاعصاب كما تفعل المخدرات تماما بالمعاطفين. وهو الاسلوب الذي لا يخدم بحال قضايا التقدم والتطور لاي مجتمع فلامعجب أن ينتشر مثل هذا الاسلوب في بلادنا وتدفعه وتشجعه قوى سياسية واقتصادية وإجتماعية تهدف إلى تغريب الجماهير ودفعها إلى احلام اليقظة والخيال وبقائها في حالة تخلف دائم بعيدا عن أرض الواقع والحقيقة وإعمال العقل. ولاشك أن بلغ قد وقع في هذا المترقب بقصد أو بغير قصد ولهذا فقد حاول كثيرا الخروج منه بإتجاهه للألحان الشعبية أو الأغاني الوطنية أو في اتجاهه للمسرح الغنائي وقد نجح حينا ولم يستطع في أحيانا أخرى.

إن من يتأمل مسيرة بلغ حمدي ومشواره الفني الطويل يشعر بنذير آت علينا من عالم آخر يدعونا للإهتمام

بالتعليم الموسيقى فهو أساس التقدم والتطور والنهضة في جميع المجالات العلمية منها وكذلك الفنية. ويدعونا للاهتمام بتراثنا، فشعب بلا ذاكرة هو شعب بلاحاضر ولامستقبل كما يقولون. ويدعونا أيضا لتبني الموهوبين والبحث عنهم بين فئات الشعب المختلفة بكل الوسائل المختلفة وإتاحة أفضل الفرص التعليمية لهم لتحقيق مستقبل موسيقى ثقافي أفضل. كذلك يدعونا بلغ إلى الاهتمام بالمسرح الغنائي فهى رغبة أصلية ومطلب ملح من مطالب الحركة الثقافية المصرية طالما تعنى به وطال بنا انتظاره.

وداعا يا بلغ.. يا ابن النيل ويا نارس النغم الأصيل- إن العالم حولنا يتحرك بسرعة متزايدة نحو القرن الواحد والعشرين وإن لم تستطع أن تتبع نذيرك ووصايك وتكون في حياتك ومسارك الفنى واجتهدك الدائم عبرة لنا نستلهمنا خطى المستقبل وأفاق التطور سوف تفقد هويتنا وتضيع شخصيتنا وسيفرض علينا التطور الاعلامي ووسائل الاتصال المتقدمة انطاما فنية واجتماعية غريبة علينا، تهدف للقضاء علينا والسيطرة على مقدراتنا وهو مابدا فعلا خلال الشهرين ومتاز مستمرا تحت مسمى الأغنية الشبابية.

فهل لنا أن نتجنب ذلك بسياسة ثقافية واعلامية أكثر وضوحا وتحديدا وإنجازا لقضاياها المصيرية والملحة؟

توافق

۲

الصديق مصطفى ابراهيم أدم
من العريش:
تحميدتك النثرية «الذوارس
المسحورة» هي أقرب للخواطر منها
لقصيدة النثر. وليس تقطيع الجمل هو
ما يجعل الكتابة شعراً، والخروج على
الأوزان لا يجعل الكتابة شعراً منثوراً،
ذلكلشعر المنشور إيقاعه الداخلي الذي
ينشاً من علاقات جديدة بين الكلمات
والمعانى والرؤى. وإذا كان انتقام قصيدة
التلبية يمكن الرسول إليه بالتدريب، وكثرة
القراءة إضافة للطلاقة الشعرية الحساسة، فإن انتقام
قصيدة النثر أصعب كثيراً على عكس ما يتصور
بعض الشعراء، لأن متابعتها تتصرف في
اللغة كلها، وليس في اللغة الموزونة فقط
سواء كانت شعراً عمودياً أو شعر
تفعيلة. وسوف تقدم المجلة في عدد
قريب دراسة عن خصائص القصيدة
المنثورة:

بين ثنايا الشعاع
أفواج التوارس المسمورة
تهج من اعشاشها
لتبتقى مدینتنا الرحيدة الفريدة
بالامضاد ودموع التماسیح
صدى في مينيابا يصبع
أیها الهايم في البراري
عجل بالرحبيل قبل الرحيل.

(١) كلمة أدباء مصر في الأقاليم:

الثقافة هي الحرية

جار النبي الحلو

السيد الاستاذ/ الفنان فاروق وريشة، وكلمة، مسئولون عنها حتى حسني وزیر الثقافة

السيد المضييف/ محافظ شمال سيناء اللواء منير شاش

هانحن نلتقي مجدداً من كل بقاع مصر في حضرة القص والحكى ، لنؤكد التواصل بتراثنا المصري والعربي بفن من أهم فنوننا.

السيد الاستاذ رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة الاستاذ/ حسين مهران.

وفي مؤتمتنا الثامن سيكون نصب أعييتنا مواصلة المسيرة التي بدأت في المنها وتوالت في الإسماعيلية والجيزة ودمياط وأسوان وبور سعيد.

السادة الضيوف

الزميلات والزملاء.

هانحن نلتقي على جزء غال من أرض سيناء التي طالما حلمنا بها.. أرض الشهداء والتضحيات. والاليوم نتحنى للشهيد، ونقول له غادرته بندقيته واستشهد إنها وصلت لأيدينا قلما

بالإضافة لكل كتاب القصمة والرواية الذين نقدرهم جيداً، ومنهم الذين بيننا الآن. واسمحوا أن أدعو أصدقاء وزملاء الكتابة: عبد الحكيم قاسم، يحيى الطاهر عبد الله، صالح الصياد، يوسف القط، مصطفى حجاج - رحهم الله.

انه احتفال بإنجاز ليس قليلاً، فها هي الرواية العربية تفرض وجودها على الساحة العالمية عندما شرفت جائزة نوبل بالكاتب العربي الكبير نجيب محفوظ.

إننا من خلال المرحلة التي بدأت في المنيا سنة ١٩٨٤ نقول للذين يشككون في قيمة المؤتمر و أهميته، نقول: لن نتخلى عن عقد مؤتمتنا في كل عام، وكل شبر في أرض مصر سيرحب بنا لتواءط حركتنا الثقافية عليه. أن المؤتمرات أثمرت وأنجزت ما هو هام وضروري. كما ظهر مصر القوى الذي يدافع عن كرامتها. أصدرنا مجلة «الثقافة الجديدة» بشكل منتظم. شارك أدباء مصر في هيئة تحرير السلسلات ثم اصدارات اشرافات و«أصوات أدبية»، تم وضع لائحة نوادى الأدب. أقيمت المسابقات والمهرجانات الأدبية. كرمنا أدباء لهم حق التكرييم . فماذا عن مؤتمتنا اليوم؟

اليوم نتقدم للسيد وزير الثقافة بطلب هام سيكون انجازه حجر أساس في مشروع نهضة ثقافية. نطالب بإسقاط الوزير بانشاء مطبعة..نعم..

والحفاظ على روحنا وثقافتنا ووحدتنا، للوقوف ضد أي غزو ثقافي. وأظنكم وصلتم الان لمرحلة تخلصتم فيها من حساسية أدباء الأقاليم وأدباء العاصمة، فنمن جميعاً ابناء هذا الوطن نعاني نفس المعاناة ولنا نفس الاحلام، ونتنفس في ذات الخندق، أدعوكم هنا أن ترموا سعفه أدباء الأقاليم الذي يحلو لبعضكم أن يتذرث فيه: أحياناً زهوا وأحياناً هروبياً وأحياناً تواضعوا. إننا أدباء مصر. ونلتقي اليوم في رحاب الرواياة والقصة.

واسمحوا لي أن استدعي أجيال الرواية والقصة لتجلس بيننا بروحها، وبما تركته، فيما تركته من إبداعات مصرية وعربية أصيلة، اعتراضاً بفضلها علينا، أتنى أرحب بسادة هنذا: محمد المولى لحس - محمود طاهر لاشين - عيسى عبيد - محمود تيمور - طه حسين - يحيى حقى - محمد حسين هيكل - توفيق الحكيم.

أرحب بـ محمود البدوى - يوسف جوهر - نجيب محفوظ - سعد مكاوى - أمين يوسف غراب - عبد الرحمن الشرقاوى - عبد الرحمن الخميسي - احسان عبد القدوس - يوسف السباعى - يوسف الشaronى - محمد عبد الحليم عبد الله.

أرحب بـ يوسف إدريس - ادوار الخراط - صالح حافظ - فتحى غانم - محمد صدقى - صالح مرسى - فاروق متيب. هذا على سبيل المثال لا الحصر.

إصداراتها ولكن.. نرجو الانتظام في
الإصدارات.

. ونطالب أن تصدر كل مديرية
ثقافية مجلة أدبية يشرف عليها أدباء
مصر في كل أقاليم..

. وبالنسبة لمسألة تكريم الأدباء..
أرجو الاختيار بدقة لمن يستحق فعلاً
التكريم. التكريم ليس كما ، أرجو أن
يكون الاختيار في أضيق الحدود، حتى
يظل للتكرير قيمته وألقه وبهجة،
ويأخذ شكلاً أفضل.
الزميلات والزملاء..

استمراراً (سيرتنا الوطنية).. نؤكد
أننا مع السلام الحقيقي، إننا ضد
العنصرية بكل أشكالها، وخاصة في
شكلها الصهيوني. سيظل موتاناً
لاتطبيع مع العدو الصهيوني.
السادة الزملاء..

إن ماتم إنجازه من ديمقراطية في
مصر، يمكن أن يتداعى ويتهادى إذا لم
نسهم في تعريفه وتدعيمه. علينا أن
نسعى للتخلص من الرقابة المفروضة
عليها من الخارج بآن نقيم الحوار، بآن
لانتدابى ونشى في ذيل الطابور..
والأهم: أن نتخلص من الرقابة التي
نفرضها على أنفسنا.. تلك الرقابة
اللعنة داخلنا.

إن الثقافة تعنى الحرية، ولن يعطيها
أحد حريتها إلا إذا حررتنا ثقافتنا
وأتلامذنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مطبعة خاصة بالهيئة العامة لقصور
الثقافة، مطبعة تقدم الابداع والكتابات
بعيداً عن هوئ أصحاب دور النشر
الخاصة الذين يتحكمون في نوق القراء
والملحقين بما يعرضونه بحساب الربح
والخسارة. مطبعة لامدادات الهيئة
العامة لقصور الثقافة، لتقدم مزيداً من
السلسل الجديدة وجريدة للثقافة.

* وإذا كنا حريصين على ترجمة
الأعمال الابداعية من لغتها الأصلية إلى
لغتنا العربية- في إطار خطة قومية
للترجمة- فلماذا لا تقوم أيضاً بمشروع
ترجمة أعمالنا إلى اللغات الأخرى بناءً
على برنامج وخطة واضحة، بدلاً من
انتظار من يتطلع علينا ويتترجم
أعمالنا، خاصة وأن الآخر لن يفعل، بل
ويتهم أن لا يصل صوتنا للعالم.

ومازلنا نطالب السيد وزير الاعلام
أن يسمح لأعمال المبدعين في القصة
والرواية والشعر والمسرح أن تأخذ
فروضتها الكاملة على شاشة جهاز
التلفزيون حتى يتعرف المتفرج
المتحمس في تافه المسلسلات على انتاج
 حقيقي جاد. إذا كنا حقيرة تريد تنوير
العقل المصري.. علينا أن نتسلح بطرح
الافكار، والاستعانت بكل الكتاب
والمفكرين المصريين لاضفاء حياثنا
المعتمدة. ولا نقول هذا رغبة في الظهور
على شاشة التلفزيون ولكن رغبة في
إنقاذ مصر.

- وبالنسبة للهيئة العامة لقصور
الثقافة.. فقد وفت بما وعدت في

(٢) توصيات المؤتمر الثامن لأدباء مصر في الأقاليم
العربيش- في الفترة من ١٠/٢٩-١١/٢ حتى ١٩٩٣:

نرفض المصادر والتطبيع والإرهاب

النقابية والشعبية مواصلة مناهضتها
لكل وسائل التطبيع وصورة وأساليب
مع العدو الإسرائيلي.

٣- إن أدباء مصر في الأقاليم وهم
يقفون على أرض سيناء المحربة
يساندون الشعب العربي في العراق
وليبيا والصومال ضد الحصار والخطر
والتهديد بهما، ويرفضون كافة إشكال
التدخل الأجنبي، ويطالبون ببذل كل
الجهود المخلصة لإنهاء الحصار المفروض
على شعوب تلك الدول.

٤- إن نجاح الاستراتيجية العسكرية
في تحرير سيناء، يدعونا للمطالبة
بوضع استراتيجية ثقافية لواجهة كل
أنواع الصراع الحضاري والثقافي الذي
تشهده المنطقة في هذه الآونة.

٥- في مجال النشر:-
يوصى المؤتمر:

في جو من الحرية آتاج
للمشاركين فرصة مناقشة
الرواية والقصة القصيرة، يوصى المؤتمر
بما يلى:-

١- اتساقا مع توصيات المؤتمرات
السابقة بشأن حرية الإبداع والتفكير يدين
المؤتمر الثامن لأدباء مصر في الأقاليم
كل إشكال فرض الرأي بالقوة، كما
يطالب بإلغاء كافة القوانين والإجراءات
المقيدة للحرريات، وباحترام حقوق
الكاتب وعدم تعريضه للقهر المادي أو
المعنوي، والإفراج عن جميع الكتب
المصادرة التزاما بنصوص الدستور
وروحه، ورفع آلية قيود أو ضقوط تحول
دون التعبير عن الرأي.

٢- يتمسك المؤتمر بالإجماع الثقافي
المناهض للتطبيع الثقافي مع العدو
الإسرائيلي ويهيب بكل المؤسسات

- أ- ينادى المؤتمر السيد وزير الإعلام تخصيص مساحة مناسبة في خريطة البرامج الثقافية باللتليغزيون لتنسق نشاط الحركة الأدبية المتزايدة في ربوع مصر.
- ب- يشكر المؤتمر الجهد المتميزة للإذاعة المصرية لخدمة أدباء مصر في الأقاليم ويرجو زيادة المساحة المخصصة لهم لتناسب مع حجم حركتهم وأهميتها.
- ج- يدين المؤتمر التأكيد على ضرورة الاتساع بتنفيذ القرار الجمهوري رقم (١٥٠) لسنة (١٩٨٠) بنقل تبعية الجمعيات الثقافية إلى وزارة الثقافة بدلاً من وزارة الشئون الاجتماعية وهي التوصية (ج) من البند الثامن من توصيات مؤتمر العام الماضي.
- د- يعيد المؤتمر مطالبة وزارتي الثقافة والإدارة المحلية بالمساهمة في إنشاء صندوق خدمات بكل محافظة توجه موارده المالية لعلاج الأدباء والفنانين ودعم الأنشطة الثقافية.
- هـ- التوكيد على ضرورة تنفيذ توصيات المؤتمرات السابقة التي لم تنفذ حتى الآن.
- ـ- يطالب المؤتمر بإعادة النظر في المواد التي تضمنها قانون مكافحة الإرهاب والتي تعطى وزير الثقافة سلطة منع نشر أي مطبوع، لما يشكله هذا القانون من حجر على حرية الرأي والتعبير التي كفلها الدستور.
- ـ- أن تدعم مجلة ابن عروس حتى تنتظم في الصدور.
- ـ- أن تدعم السلسلة التي تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة حتى ينتظم صدورها.
- ـ- أن تقدم مجلة القصص لتكون مجلة شهرية تسهم في استيعاب نتاج الأدباء في أقاليم مصر.
- ـ- سرعة إصدار معجم الأدباء المعاصرين في مصر، ليكون مرجعاً للتاريخ الأدب.
- ـ- في مجال أنشطة الهيئة العامة لقصور الثقافة:
- ـ- يطالب المؤتمر بتدعيم ميزانية الهيئة العامة لقصور الثقافة حتى تتمكن من تطوير أدائها ومواصلة جهودها في خدمة الحركة الأدبية في أقاليم مصر.
- ـ- يهيب المؤتمر بالإدارة المحلية وجميع الأجهزة والوزارات المعنية بإطلاق أسماء أعلام الأدب في مصر على الواقع الثقافي في مواطنهم الأصلي ليكونوا قدوة للأجيال.
- ـ- تدعيم وتحصييم ميزانيات نوادي الأدب حتى تكون قادرة على آداء رسالتها.
- ـ- يوصي المؤتمر بسرعة إنشاء مطبعة خاصة بهيئة قصور الثقافة تتولى طبع إصدارات الهيئة وجريدة الثقافة المرتقبة.
- ـ- في مجال الإعلام:

بيان الأدباء بشمال سيناء

يتبقى له كإنسان؟ .

إننا إذ نحمل كل صاحب قلم هذه المسئولية فإنما لنتوّل للتاريخ إن أبناء مصر أو فياء وغيمورون على هذا الجزء الفالى من أرض مصر الفالى.. وهذه المسئولية ليست بالقليلة بل هي عميقه بعمق التراث والتاريخ الثقافى الكبير لأرض سيناء.

إننا نحن الأدباء فى العريش وفي كل بقعة على أرض سيناء نقولها: إننا حملنا أمانة الدعاية لهذه البلدة الصامدة والتي لا يزال الكثيرون من أبناء مصر يجهلون هذه القطعة الجميلة من وطنهم الفالى: وإننا نهيب بوزير الثقافة المبدع /فاروق حسنى أن تصبيع سيناء بين أيديكم أمانة فلا تتركوها تنرن في ظل النسيان، وإنما يجب على كل صاحب قلم وضمير حى أن يجدن نفسه فارساً ليأخذ بزمام سيناء إلى مسيرة التقدم والحضارة، ولم لا؟! وسيناء قد حرمت من الثقافة طوال فترة الاحتلال الإسرائيلي، فهل تركت سيناء مهملاً!!.

سيناء اليوم عروس مصر ونورها الذي طال غيابه بعيداً..

سيناء أرض التخليل، سيناء أرض القمر، أرض الشعر والجمال أرض الله المقدسة.

والليوم تشهد سيناء ملحمة أدبية في تاريخها الطويل، ملحمة الأدب، بعد أن قدمت أروع البطولات في ملحمة الفداء.. والليوم إذ يتعدى المؤتمر الثامن لأدباء مصر في الأقاليم على أرض سيناء وفي مدينة العريش، فإنما هذا هو جزء من التنمية الشاملة، وذلك لأن التنمية الثقافية هي عصب التنمية الشاملة في كل المجتمعات.

والليوم نقول لكل أدباء مصر: ها هي سيناء بين أيديكم أمانة فلا تتركوها تنرن في ظل النسيان، وإنما يجب على كل صاحب قلم وضمير حى أن يجدن نفسه فارساً ليأخذ بزمام سيناء إلى مسيرة التقدم والحضارة، ولم لا؟! وسيناء قد حرمت من الثقافة طوال فترة الاحتلال الإسرائيلي، فهل تركت سيناء مهملاً!!.

إن سيناء اليوم إذ تقدم هذا البيان فإنما لتؤكد حقيقة واحدة إلا وهي: أن الأرض جزء من كرامة الإنسان فإذا ما سلبت كرامته فماذا



أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com

- ام ستنظل دائما في ركن قصص
نعناعى من تراث الغرباء !!
إنها أمانة فى أعناقكم ونحن فى
انتظار .. ويحدونا أمل كبير والله الموفق
والمستعان،
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
- أدباء شمال سيناء:
- ٩- حسن عطيه داود
 - ١٠- محمد جريد عباس
 - ١١- ذكرييا الرطبيل
 - ١٢- عبد الهادى محمد السيد
 - ١٣- محمد اسماعيل رشيد
 - ١٤- عاطف العيسوى
 - ١٥- محمود أمين الخليلى
 - ١٦- محمد على المغاربى
 - ١٧- اشرف العنانى
 - ١٨- صلاح الدين فاروق
 - ١٩- صبرى السيد محمود
 - ٢٠- أحمد عباس زكى
 - ٢١- محمد حامد محمود خميس
 - ٢٢- حاتم عبد الهادى السيد
 - ٢٣- اشرف أيوب
 - ٢٤- عماد قطرى
 - ٢٥- طنطاوى عبد الحميد.
- ١- محمد عايش عبيد
٢- مصطفى ابراهيم آدم
٣- محمود محمد طبل
٤- سمير محسن
٥- عبد القادر عبد عياد
٦- محمود فخر الدين
٧- سالم مصطفى سالم
٨- حسن غريب أحمد

العدوان والعدو

صلاح عيسى

واسعة في موقعها من الحل النهائي في الصراع العربي الإسرائيلي، لكنها تتلقى جميعها، في الحقبة الراهنة على حد أدنى، هو الربط بين هذا التطبيع، وبين الانسحاب الإسرائيلي الشامل من كل الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، ويؤكد ذلك يكون جوهر القرارات التي اتخذتها كل النقابات الصالحة والمهنية المصرية بهذا الشأن. وحين يتحقق ذلك فسوف تضيق تلك الجبهة، ويخرج منها هؤلاء الذين يقبلون - لمبررات مختلفة - أن ذلك الحين، هو الوقت الملائم لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي، على أساس الاعتراف المتبادل بالأمر الواقع.

وكل محاولة لتضييق هذه الجبهة، وللتباكي بالصراع بين أطرافها، هو طرح لبرنامج «الغد» على أرضاع «اليوم» التي ازدادت تدهوراً مما كان عليه الحال حين ارتفس الجميع ذلك الحد الأدنى، والذي تتزايد فيه الضغوط الإسرائيلية والأمريكية على الأنظمة العربية لكي تقبل بتطبيع العلاقات قبل التوصل لآى تسوية أو لانسحاب من أي أرض، وهو ما يجعل مثل هذا التفسير دعوة لتجاهل كل ما يحيط بنا، ومجزاً عن رؤية كل ما حولنا، وتفتيتاً في صفوف، قضى الوضع الدولي والوضع العربي، على معظم مكانها بها من قوة، وهو حالة من حالات العداء المنفلت، التي تدفع المثقفين للتنتفيس عن طاقة الغضب المختزنة، ومن مشاعر الإحباط المتزايد، هذه بعضهم البعض، بدلاً من أن يوجهوها ضد العدو الذي لم يعد

اختارت الأمانة العامة لمؤتمر أدياء الأقاليم الكاتب الكبير «فتحى غانم» رئيساً للدورة الثامنة للمؤتمر، تكريماً له واعترافاً بدوره، وقبل هو هذه الرئاسة تكريماً لأدياء الأقاليم وأعترافاً بدورهم. لكنه ما كاد يقتصر - في الجلسة الختامية للمؤتمر - تغيير صياغة إحدى توصياته من عدم تطبيع العلاقات مع «العدو» الإسرائيلي إلى عدم تطبيقها مع «العدوان» الإسرائيلي، حتى تحول التكريم إلى تجريح، وأنقلب المؤتمر من مؤتمر لأدياء الأقاليم، إلى فصل في مدرسة المشاغبين.

ولا أحد يعرف حقيقة المبررات التي دفعت «فتحى غانم»، لكن يطلب هذا التغيير، إذ لم يمكنه أحد من الدفاع عن وجهة نظره، ولكن الذين هاجموا، يفسرون إقراره بأنه دعوة لتطبيع العلاقات مع إسرائيل بمجرد إزالة آثار عدوان ١٩٦٧. ومعنى هذا في رأيه أنه قد انتقل من صنف الذين ينظرون إلى الصراع العربي الإسرائيلي باعتباره صراعاً وجود، إلى الذين ينظرون إليه باعتباره صراعاً حدو.

والسؤال الآن هو: هل وصلنا حقاً إلى الوقت والوضع الذي أصبح علينا فيهما أن نختلف مع الذين يطالبون بالربط بين تطبيع العلاقات وبين إزالة آثار عدوان ١٩٦٧، وأن نكتفهم ونناصلهم شعورياً وتلعنهم في كل كتاب ونطالب بمنعهم من الكتابة؟!

ما أعرفه هو أن الجبهة التي ترفع شعار رفض التطبيع مع «إسرائيل»، جبهة واسعة، تضم أحزاباً وقوى سياسية وتيارات فكرية ومنظمات جماهيرية، تختلف اختلافات عدوا.

نحن ايضا نعتنى بشحن بضائعك لخدمة التصدير



مصر للطيران

الشحن بالطائرة الجامبو بوينج ٧٤٧ كومبي

بين القاهرة وأوروبا وأمريكا والشرق الأقصى

القاهرة / باريس

كل يوم أحد

القاهرة / نيويورك

كل يوم جمعة

القاهرة / طوكيو

كل يوم ثلاثة

للجزر والاستعلام:

إدارة تنشيط مبيعات البضائع: ٩٥ شـ. الجمهورية - القاهرة تـ: ٩٣٢٨٨٦ / ٥٩١٢٦١٢

* مكتب بضائع الایران: ٢٩١٤٣٥٨ * مكتب الصادر بقرية البضائع تـ: ٦٦٧١٤٩ / ٢٤٥١٢٩٩



**مؤسسة جائزة عبد العزيز سعوها البابطين
للإبداع الشعري**

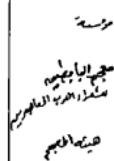
دعوة للمشاركة في

متحف البابطين

للسُّعَرَاءِ الْعَرَبِ الْمُعاصرِينَ

يسر المؤسسة دعوة الأخوة الشعراء العرب - داخل وخارج وطننا العربي الكبير - والذين لم يسبق لهم تحرير استمرارتهم التقدم باليابانات الخاصة بهم على أحد عنوانين المؤسسة

والبيانات المطلوبة حسب الاستمرارة هي :



١. الاسم الكامل وأسم الشهرة .
٢. مكان و تاريخ الميلاد .

٣. سيرة ذاتية شاملة مصوّرة للخاتم العلمي والعمال
، حصن قصائد يختارها الشاعر بنفسه ، على أن تكون
إيجادها على الأقل يخط بدء

٤. عنوانين للموازين ، إن وجدت . ونواتير صورها ونشروها
، ملخص عن الشاعر من مقالات ودراسات .

٥. صورة حديثة للشاعر .
٦. العنوان الدائم ورقم الهاتف .

٧. رقم الإيميل .

٨. رقم الهاتف .

آخر موعد لقبول الاستمرارات ١٩٩٣ / ١٢ / ٢١

* جمهورية مصر العربية ص. ب. ٥٥٩ . - الفقير ، الرمز البريدي ١٢٥١١ . القاهرة . ج. م.ع هاتف وفاكس ٣٠٢٧٣٣٥ الخط الدولي ٥٠٢٠٢

*الأردن . ص. ب ١٨٢٥٧٢ . عمان الوسطى . البريد هاتف ٦٨٥٧٣٦ فاكس ٥٥٦١١٥ . الخط الدولي ٠٠٩٦٢٥

* تونس . ص. ب ١٠٧ . تونس ١٥١٦ . هاتف ٢٥٩٩٦ فاكس ٥٦٠٧٠٧ . الخط الدولي ٠٠٢١٦١

* الكويت . ص. ب ٥٩٩ . الصدف ، رمز ١٣٠٦٦ . الكويت . هاتف ندال ٢٤١٢٧٣٠ فاكس ٢٤٣٥١٤ فاكس ٢٤٥٥٠٣٩ . الخط الدولي ٠٠٩٦٥